

اللغة العربية

1

أ.د. نصرت عبد الرحمن أ.د. نهاد موسى
د. عوده أبو عوده

الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات



اللغة العربية

(1)

أ.د. نصرت عبد الرحمن   أ.د. نهـا موسى
د. عودة ابو عودة

2009

• اسم الكتاب :	اللغة العربية (1)
• تأليف :	أ.د. نصرت عبد الرحمن أ.د. نها موسى د. عودة ابو عودة
• الناشر:	الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة
• تاريخ الطبعة :	2008/09
• رقم الإيداع :	2008/15417
• الترقيم الدولي I.S.B.N.	978-977-6274-40-2
• الحقوق :	جميع حقوق النشر محفوظة للناشر
• العنوان :	ص.ب: 203 مكتب بريد هليوبوليس – مصر الجديدة 11757 القاهرة - جمهورية مصر العربية
• البريد الإلكتروني :	info@uarab.net u_arab@yahoo.com
• الموقع الإلكتروني :	www.uarab.net
• موبايل:	002 – 010 – 1763677 002 – 010 – 3401184

أخي الدارس

مرحباً بك!

هذا كتاب في اللغة العربية. لعلّك قلت في نفسك عندما رأيتهُ: إنّه كبير الحجم. هذا قول مشروع معروف. إن الدارسين، عادة، ينظرون إلى حجم الكتاب؛ فإذا رأوه كبيراً شعروا بأنّه سيكون عليهم عبئاً ثقيلاً. ولكننا نحبّ أن نطمئنك، منذ البدء، على هذه الناحية.

وذلك أن هذا الكتاب شأنه شأن سابقه يختلف عن الكتب المتداولة وخاصّة الكتب المدرسية المقررة، والكتب الجامعية التقليدية. فالكتب المقررة المتداولة، كما تعلم، يتناولها الأستاذ والطلبة بالدراسة والمناقشة في قاعة الصفّ أو قاعة المحاضرة؛ يعرض الأستاذ المادّة بطريقته الخاصّة، ويشارك الطلبة في أثناء ذلك؛ يَسْألون ويُسألون. . . الخ.

ولو تصورتَ حَجْمَ ما يقال في قاعة المحاضرة، وما يدور من النقاش لوجدته شيئاً كثيراً جداً يفوق حجم الكتاب أضعافاً.

إنّ هذا الكتاب الذي بين يديك يمثل الكتاب التقليدي المقرر من ناحية احتوائه على المادة العلمية، ولكنّه يجمع إلى ذلك دَوْرَيْن رئيسين: دَوْرَ الأستاذ، ودور الطالب. إنّه، بعبارة أخرى يجسد ما يحدث في قاعة المحاضرة، وهو يقدّم المادة العلمية ويقوم بدور الأستاذ في آنٍ معاً. ولعلّ هذا يفسّر كِبَرَ حجمه.

ونأمل لذلك أن تستقبل هذا الكتاب كأنك ستدخل من خلاله قاعة المحاضرة. وصحيح أنّك ستقرؤه بنفسك وَحْدك، ولكنّك ستلاحظ أنه يعتبرك محوراً أساسياً فيه. فهو يحدّثك ويخاطبك شخصياً، يعرض عليك المادّة بوضوح وتسلسل، ويلقي إليك الأسئلة، وأنت تتفهّم، وتجيب، ويعرض عليك القضايا، ويأخذ بيدك إلى محاورتها وحلّها، ويهيّيء الفوائد العلميّة، ويحاول أن يشوقك ويمتّعك بمتابعتها.

ولذلك فأنا أدعوك أن تبدأ النظر فيه متخيلاً أنّك أمام أستاذ خاصّ يخاطبك وحدك، ويتوقع أن تستمع إليه، وأن تتابعه، فإذا ألقى إليك سؤالاً فحاول أن تجيب



عنه، وإذا قدّم لك تمريناً فحاول أن تحلّه. ومادّة الكتاب بين يديك فإذا احتاج الجواب عن السؤال، أو حلّ التمرين إلى تفكير، فَوَقْتُك معك، و إذا احتاج الجواب أو الحلّ إلى مراجعةِ شيءٍ سَبَقَ فَعُدْ إليه براحة واطمئنان.

ونحن نأمل أن يقدّم هذا الكتابُ نَفْسه إليك تلقائياً، وأن يكون شائقاً، وأن تستمتع بمتابعته. ومع ذلك نحب أن نقدمه إليك بصورة تساعدك على تصوره، وتمكنك من حُسن الانتفاع به.

ولعلّك الآن تتذكر أننا قُلنا: أن هذا كتاب آخر في اللغة العربيّة. وقد تتساءل: لماذا ندرس كتابين في اللغة العربيّة في هذه المرحلة؟ وقد تخطر ببالك أسئلة أخرى.

وأحبُّ أنْ أصارحك بأن هذا الكتاب كسابقه يوازي مقررات مشابهة في الجامعات العربية، فإنّها تشترط أن يدرس الطالب الجامعي، مهما يكن تخصصه مقرراً أو أكثر في اللغة العربية. وهناك أسباب كثيرة. ولكننا سنتناول سبباً رئيسياً واحداً. وقبل أن نذكر لك السبب نحب أن نسألك: هل تعتقد أنّ الدارس الذي أنهى المرحلة الثانوية قد استكمل معرفته باللغة العربية؟ ونحدد السؤال أكثر فنقول: هل تحسّ أن معرفتك باللغة العربية كافية؟ هل أنت راضٍ عن مستواك اللغوي؟ وأنا طبعاً لا أفترض أنّك شخصياً تواجه هذه المشكلة. ولكنّ هناك إنطباعاً عاماً بأنّ الطلبة المتخرجين في المرحلة الثانوية بحاجة إلى فرصة إضافية تتاح لهم في دراسة اللغة العربية.

صحيح أنّ هؤلاء الطلبة درسوا اللغة العربية من قبل إثني عشر عاماً، وهم يشعرون أنهم أبناء اللغة. وهم يستمعون إلى اللغة العربية من حولهم ويفهمون، وهم يقرؤون بالعربية، وهم يكتبون بها، وهم يعرفون كثيراً من قواعدها النحوية والصرفية والإملائية.. الخ، كلّ ذلك صحيح لا ريب فيه.

ولكن! ألا تشاركني الرأي أن كثيراً منهم يحسون، مع ذلك، أنّه تنقصهم أمور في المعرفة باللغة. فهم، مثلاً، قد يقعون في أخطاء نحوية ولا يتنبهون لذلك، وقد يقعون في أخطاء إملائية أولية. وقد يكتبون صفحة كاملة دون أن يضع الواحد منهم علامات الترقيم في مواضعها المناسبة بل إنه قد لا يثبتها في كتابته البتّة. ويأخذ عليهم الناس أنه إذا طلب إلى أحدهم أن يتقدم بطلب إلى مؤسسة أو دائرة في موضوع معيّن،



أو طلب إليه أن يقدّم نفسه إلى جهة مسؤولة، لم يتمكّن من كتابة بضعة أسطر بصورة مرتبة سليمة خالية من الخطأ. وقد يَعْرِض للواحد منهم كلمة لا يعرف معناها، فلا يعرف كيف يعود إلى «المعجم» لأنّه لا يعرف كيف يستعمله لهذه الغاية.

وأزيدك تساؤلاً: ألا تلاحظ أن أبناء اللغة العربية على العموم إذا قرأوا بصوت مسموع كانت قراءتهم رتيبة على وتيرة واحدة؟ ألا تلاحظ أن قراءتهم الجهرية غير معبّرة عن المعاني المختلفة غير شفافة عن المقاصد؟ ألا تلاحظ أنّهم ليسوا متعودين على القراءة الصامتة؟ ألا تلاحظ أنهم إذا قرأوا قراءة صامتة لا يفهمون فهماً كافياً؟ ألا تلاحظ أن قراءتهم الصامتة بطيئة؟ ألا تلاحظ أنّهم قد يستمعون إلى ندوة أو محاضرة فلا يتمكّنون من تقديم ملخّص دقيق صحيح؟

أرجو أن لا تنزعج من هذه الصورة التي قدّمت لك بَعْضَ ملامحها. ولست أعمم. ولكنّ كثيراً من هذه الملحوظات صحيح، ولعلّه ينطبق على كثير من الطلبة المتخرجين في المدرسة الثانوية. وقد تكون جريئاً جرأة أدبية كافية وتقول: إنّني لست راضياً عن مستواي في اللغة العربية، وإنني أرغب فعلاً في أن أحسن أدائي، وإنّه لا يليق بي أن أقَع في خطأ نحويّ أو إملائي أساسي، وأحب أن أتعود السرعة في القراءة الصامتة فأجني فائدة أوسع في وقت أضيق، ويسرني أن يكون إلقائي صحيحاً معبّراً. . . . الخ.

وينضاف إلى السبب المتقدّم، وهو سبب واقعيّ له غاية عمليّة، ينضاف إليه آخر. إنّ اللغة العربية، كما تعلم، هي لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث الشريف، ولغة التراث العربي بما فيه من إبداع أدبي وفكريّ، قديماً وحديثاً. إن حاجة العربيّ، كل عربيّ، مهما يكن تخصصه، إلى الاتصال بالنصوص العربية العليا حاجة وجدانية أساسية. وهي حاجة قائمة متصلة لا تقف عند حدّ. ولذلك فإن التمرس ببعض هذه النصوص والإستماع إليها، وقراءتها، وتحليلها، وتذوقها يهيىء للدارس العربيّ مطلباً وجدانياً ومتاعاً رفيعاً. ولا شكّ أنّ التعرض لمثل هذه النصوص الممتازة يصقل الموهبة، ويبني السليقة اللغوية، ويسهم في تعزيز الشخصية الثقافية للدارس.

ولعل من عناصر الشخصية الثقافية للدارس أن يكون قادراً على محاورة بعض القضايا اللغوية الحيوية التي أصبحت من قضايا الحياة العربية اليومية ومنها مثلاً: هل



اللغة العـربية قادرة على الوفاء بمطالب العلـوم والفنون؟ كيف تستطيع اللغة العـربية أن تواكب الحضارة الحديثة المتجددة؟

ولعلّ ما تقـدم يُغنينا عن تكرار الأهداف التي نتوخـاها في هذا الكتاب، ولكنّك قد ترغب في أن نقـرّر هذه الأهداف تقريراً مـباشراً لتكون غـايتك وغايتنا من دراسـته واضحة بيّـنة، ولا بأس، لذلك، في أن نشير إلى هذه الأهداف بصورة عـامّة آملين أن تقدّم لك الوحدات العشر التي ينتظمها الكتاب صورة مفصّلة محددة.

الأهداف العامة لهذا المقرر:

بعد أن تفرغ من دراسة هذا المقرّر ينبغي أن تكون قادراً على:

- تحقق تصوراً شاملاً منظماً للغة العربية.
- تستعمل المعجمات العربية.
- تكتشف الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلبة والكتبة وتصححها.
- تكتب كتابة إملائيـة صحيحة وفقاً لقواعد رسم العـربية خالية من الأخطاء الشائعة.
- تضع علامات الترقيم في مواضعها المناسبة عندما تكتب، وتلاحظ دلالاتها عندما تقرأ.
- تدرك مضامين ما تسمع، وتلخّصه، وتنقده.
- تقرأ قراءة جهرية معبّرة مؤثرة.
- تعبر تعبيراً شفوياً دقيقاً صحيحاً طبيعياً مقنعاً.
- تعبر عما يعـرض لك من حاجات رسميّة وشخصـيّة تعبيراً مستقـيماً وفقاً لقواعد العربيّة وأصول الكتابة.

وقد قلتُ إنّ هذه أهداف عامـة، وأنا واثق أنك ستجد في وحـدات الكتاب مادّة مفـيدة شائقة ، وإذا عـدت إلى هذه الأهداف، بعد قراءة الوحدات ومـعالجتهـا بالتدبُّر والمناقشة والمشاركة، فستجدها أهدافاً حقيقية مقنعة، ولعلّك تجد أنّ الوحدات قد حققت لديك أهدافاً تفصيلية إضافية أخرى.



محتويات المقرر

الموضوع **الصفحة**



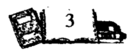
الوحدة الأولى

النظام اللغوي للعربية



محتويات الوحدة

الموضوع | الصفحة



1.1 التمهيد

عزيزي الدارس، مرحبا بك إلى هذه الوحدة،

وهي الوحدة الأولى من مقرر اللغة العربية في البرنامج التأسيسي. وعنوان هذه الوحدة هو: النظام اللغوي للعربية. وهو عنوان نرجو أن يصبح المقصود به واضحا بعد فراغك من دراسة الوحدة.

لقد درست اللغة العربية من قبل تحت عناوين متنوعة كالقواعد والإملاء «والمفردات» والبلاغة... الخ. وعرضت لك في أثناء ذلك قضايا كثيرة كاختلاف اهل العربية في نطق أصواتها، وحيرتهم في أمر الألفاظ الأجنبية التي تدخل فيها... الخ.

إننا نحاول في هذه الوحدة أن نبين لك كيف تأتلف تلك الفروع المتفرقة في بناء متسق، وكيف تتكامل. واقصد في النهاية أن تصبح قادرا على وضع كل فرع من تلك الفروع في موضعه من اللغة الأم.

أريد أن أبيّن لك أن اللغة نظام أو بناء، وأنّ هذا النظام يتألف من عناصر (أو مستويات). واكتفي بهذا التعميم، الآن، راجيا أن يساعدك العرض المفصل للوحدة على تبين المراد بصورة جلية ينشرح لها صدرك وتشرق في نفسك. فأمهلني قليلا، وامض في قراءة الوحدة إلى غايتها: متدرجا فيها خطوة خطوة، ثم عد إلى قراءة هذا التمهيد لتصدر حكمك الصريح عليّ: إلى أيّ مدى استطعت أن أحقق ما وعدتك به.



2.1 أهداف الوحدة

بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة يتوقع منك أن تصبح قادراً على أن:

1- توضّح معنى أنّ «اللغة نظام».

2- تحدّد العناصر التي يتكون منها هذا النظام.

3- تبين المراد بـ: المستوى الصوتي من هذا النظام.

4- تبين المراد بـ: المستوى الصرفي منه.

5- تبين المراد بـ: المستوى الدلالي منه.

6- تبين مفهوم المراد بـ: «التركيب الجملي» وموقعه من النظام اللغوي.

7- تبين طبيعة «الإعراب» ومنزلته من النظام اللغوي.

8- تبين دور «الأسلوب» في تذوق اللغة وحسن استعمالها.

9- تبين منزلة قواعد الكتابة من معرفة اللغة.

10- تكتشف وجوه العلاقة بين العناصر التي يتألف منها النظام اللغوي.

11- تنسب الفروع التقليدية المختلفة (قواعد، الإملاء، المفردات. . . الخ) إلى المستويات الموازية لها في النظام اللغوي.

12- تفسر موقف أهل العربية من تحويل الأصوات الأجنبية إلى أصوات عربية.

13- تفسر موقف أهل العربية من تحويل أبنية الكلم الأجنبية إلى أبنية صرفية عربية.

14- تفسّر تمسُّك أهل العربية بنظام الإعراب.

15- تفسر ظواهر العربية وقضاياها تفسيراً نظامياً منسجماً.

3.1 أقسام الوحدة

تشتمل هذه الوحدة على الأقسام التالية:

القسم الأول: ويشتمل على المقدمة وهي تقرير عام عن موضوع الوحدة وعناصره، وأهداف الوحدة وأقسامها، والتوجيهات اللازمة لدراسة الوحدة.

القسم الثاني: ويشتمل على مدخل (يقوم، كالعادة، على مناقشة مشتركة) يساعدك على تبيُّن المقصود بأنّ اللغة نظام كما يشتمل على بيان عن عناصر النظام اللغويّ وهي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفيّ، المستوى الدلالي، المستوى النحوي، المستوى الأسلوبي، المستوى الكتابي. وهذا القسم يغطي الأهداف التسعة الأولى.

القسم الثالث: ويشتمل على مناقشات تقدم لك مزيداً عن طبيعة كل مستوى بالمقارنة معسائر المستويات، وتوضّح لك العلاقة العضوية التي تربط بين هذه المستويات.

القسم الرابع: ويشتمل على تطبيقات تساعدك على تحقيق الفائدة من الأقسام المتقدمة وتوظيفها في تكوين معرفة علميّة باللغة وتفسير بعض الظواهر اللغوية التعليمية والعملية.

وهذا القسم يحقق الأهداف الأربعة الأخيرة.

أنا واثق أنّك تستطيع أن تتابع هذه الوحدة بنفسك. وأتوقع أن تمضي فيها خطوة، وأن تُسْهم في القيام بالتجارب، وأن تحلّ التدريبات، وأن تجيب عن الأسئلة التي أعرضها عليك، وأن تملأ الفراغ... الخ.

وأنا واثق أنّك تستطيع القيام بهذا كله وحدك بالتأني والتأمل والمراجعة والمتابعة. فلا تضق ذرعاً بالسؤال إذا لم يحضرك الجواب عنه للخاطر الأول بل أعِدْ قراءة النصّ من قبل ومن بعد، وتفكّرْ، وسوف تجد الجواب.

لقد تجنبت أن أضع لك ملحقاً بالإجابات في نهاية الوحدة؛ لكي لا تركن إليه وتؤثر الراحة، ولأنّي أريد أن تمارس دوراً ذاتياً إيجابياً فعالاً في استيعاب الوحدة ومتابعة مضمونها وقضاياها. إنّ أولى خصائص الدارس الحقيقيّ أنّه يفكّر بتركيز. ولا اكتمك أنّ أبرز مآخذي على جيل الدارسين هذه الأيام أنّهم لا يعملون عقولهم بما فيه الكفاية لحلّ القضايا التي تحتاج إلى تركيز وعمليّات ذهنية غير بسيطة.

إنّ ملء الفراغات والإجابة عن الأسئلة وممارسة النشاطات المطلوبة في سياق الوحدة يقصد به أن تكون طرفاً إيجابياً مشاركاً في دراسة الوحدة. ولا تتوجس خيفة ولا تتهيّب، فسوف تجد أنّ كُلّ ذلك في مقدورك، وأتوقع أن تجده شائقاً مفيداً ممتعاً. إن مادّة الوحدة أيسر وأوضح وأمتع ممّا تقدّم بك حتّى الآن، وكم كنت أحبّ أن تبدأ بقراءتها مباشرة ثم تعود إلى قراءة هذا القسم، ولكن لا بأس فهي وحدة متكاملة على كلّ حال.

2 النظام اللغوي: مدخل

عزيزي الدارس،

قد يكون عنوان هذه الوحدة جديداً عليك، أو مفاجئا لك. لا بأس: لأننا نرجو أن يكون، في النهاية، مفيداً.

ولعلك توافقني بلا تردُّد أنّ (العربية) لغة، كما أن (الانجليزية) لغة، وكما أن (الفرنسية) لغة، وكما أنّ (. . .)* لغة، وكما أنّ (. . .)* لغة. . . الخ.

ولكنك قد تتعجب من حديثنا عن «نظام لغوي» للعربية، وقد تتساءل بدهشة عن قول القائل: إنّ اللغة نظام، أو إن للغة نظاماً !!

ولنترك التعميم إلى التخصيص؛ لنترك الكلام على اللغة عامّة إلى اللغة العربية خاصة.

إذا لاحظت الناطقين بالعربية وجدتهم: متشابهين في أصواتهم.

: مختلفين في أصواتهم.

(ضع √ إلى يسار الإجابة الصحيحة)

وإذا تابعت أحاديث الناطقين بالعربية وجدت: أنهم يكرّرون في أحاديثهم جملا محدّدة.

: أنهم لا يكادون يكرِّرون في أحاديثهم جملة إلاّ عبارات نمطية كالتحيات.

(ضع √ إلى يسار الإجابة الصحيحة)

إذا أنت حاولت الآن أن تعبر عن فكرة عرضت لك، أو خاطر مر بك، بل إذا أنت حاولت أن تعبر عن رأيك في هذا الموضوع الذي أحاول عرضه عليك فماذا تقول؟

قولك هذا : هل سبق أن قلته من قبل؟

: هل سبق أن سمعته من قبل؟

هكذا تلاحظ أن اللغة التي نستعملها تختلف في خصائصها بين متكلم وآخر، ولا يكاد المتكلم الواحد يكرّر جملة قالها من قبل.

(*) عزيزي الدارس! املأ الفراغ حيثما وجدته موسوماً بهذه العلامة.



تجربة

انظُرْ في كتابٍ عندك، وحاوِلْ أن تَفْرِز الجمل الموجودة في صفحة منه، وتَبيَّنْ:

- هل هناك جملة مّرت بك من قبل حرفيّا ؟

- هل تكرّرتْ في الصفحة الواحدة جملة بعينها مرّتين؟

وإذا اتسع وقتك فانظر في الكتاب جميعاً، وارصد هذه الناحية.

إنّنا يمكن أن نقرّر هنا أن هذه الظاهرة ماثلة في مادّة اللغة العربية على نطاق أوسع؛ إنّ ما تحتويه مكتبةُ إحدى الجامعات من الكتب الموضوعة باللغة العربية يخضع لهذه الحقيقة؛ أي أنّ الجمل المستعملة في هذه المكتبة لا تكاد تتكرّر منها جملة واحدة بعينها؛ فكلُّ جملةٍ جديدةٌ.

وفي هذا الإطار من التنوّع غير المحدود قد تستغرب أن تقول إن اللغة نظام. ولكن ألا تلاحظ معي أنّ هذا التنوع والاختلاف نفسه يشكّل دليلا على هذا النظام العجيب؛ ألا تلاحظ أنّ اختلاف الناس في أصواتهم، مثلا، يشكل علامة فارقة تساعدنا على التميز بينهم كما يساعدنا على التمييز بينهم ملامِحُهم الخَلْقيّة؟

وأعود بك إلى المقولة الأساسية، وهي أنّ اللغة نظام، وأنّها ظاهرةٌ تَسيرُ وَفْقاً لأصول، وأدعوك إلى رصد ما يدور حولك في الحيّ وملاحظةِ استعمال الناس للغة وهذه أمثلة محدّدة أحبّ أن نناقشها معاً:

* اذا سَمِعَتْ عجوزٌ أُميّةٌ سيّدةً أجنبية تقول: أنا هامل أو أنا خامل. . . .

ألا تُدْرِكُ تلك العجوزُ أنّ السيدة قد غَيَّرَتْ صوت (الحاء) إلى (هاء) أو (خاء)؟ ألا تلاحظ أنّ العجوز تدرك أن الصوت الصحيح في هذا الموضع هو الحاء؟ ألا تلاحظ أن العجوز -إذا كانت جريئة أو فكهة- تحاول أن تصحح نطق السيدة؟ ألا تلاحظ أن العجوز قد تبتسم ابتسامة دالّة على أنها أدركت ما وَقَعَتْ فيه السيّدة؟

إذا قال أحد الناطقين بالعربية، مثلا: صوت السيارات مُجعز، فإنّ منْ يَسْمَعه يُدرِك أنّه غَيَّرَ صيغةَ الكلمة، وترتيب حروفها، وأخطأ؛ إذْ جَعَلَ (مُجْعِز) مكان (. . . .)*.

إذا قال طفل صغير من أبناء العربيّة مثلا: بوّابة الغرفة مفتوحة، فإنّ أُمَّهُ تلاحظ أنّه استعمل كلمة غير مناسبة للدلالة على شيء معيّن وأنّه كان ينبغي أن يقول: (. . . .)* الغرفة. ولكن لا بأس أن يقول بّوابة الدار.



وإذا قال أحَدُ أقربائك بسرعة:

زرت في فاطمة اليوم المستشفى.

أدركتَ أنّه أخطأ في تركيب الجملة وأنّه كان ينبغي أن يقول:

(..........................)*

إذا وقع شيء من هذا فإنّ الذين يتكلّمون اللغة يَلْحَظون أنّه وقع خَطَأٌ، ويصحّحونه بطريقة واحدة.

ألا يَدُلُّنا ذلك أنّ هناك قواعد تجري عليها اللغة، يَعرِفُها أبناء اللغة ويُلاحظونها ويحتكمون إليها؟

وهذا شأن كلّ من يكتسب لغته الأمّ كالأطفال؛ فإنّهم بعد مضيّ خمس سنوات أو ستٍّ من حياتهم في المحيط الاجتماعيّ الذي يتكلّم اللغة، يُصبِحون قادرين على استعمال اللغة، على تَنَوّعها وسَعَتِها، وَفْقاً لقوانينها المتعارفة في ذلك المحيط، فتراهم إذا أخطأ أحد في نُطْقِ كلمة، أو جَمْعِها، أو استعملها في غَيْرِ موضعها، أو تَلَعْثم في تركيب جملة... راجَعَ نفسه وصحّح استعماله، محتكماً في ذلك - لا ريب - إلى قواعد النظام اللغوي، أو «مَرْجِعِ» الأحكامِ التي تسير اللّغة وَفْقاً لها.



أريد، الآن، أن أنتقل بك من التعميم إلى التفصيل. فلننظر معاً في أمثلة من اللغة العربيّة لنتبيّن عناصر هذا «النظام» أو «مستويات» هذا النظام.

1.2 المستوى الصوتي

يمكنني أن أقرّر مباشرة، هنا، أن اللغة العربيّة تتألف من مجموعة محددة من الأصوات. وأنت تعرف لكلّ صوت من أصوات اللغة العربية حَرْفاً يدلّ عليه عند الكتابة. وتستطيع، في العادة، أنْ تُحَلِّل الكلمة إلى أجزائها الصغرى وهي الأصوات.



ولكنْ لِنُحاولْ طـريقة أخرى في تمـيـيز أصوات العـربيّة. انْظُرْ في المجـموعة التـالية من الكلمات:

دليل
ذليل
ظليل
صليل
عليل
غليل
قليل
كليل
سليل
جليل
خليل
حليل

فماذا تلاحظ؟

ميّز الصوت المختلف في كُلّ منها، واكتبه إلى جوارها هكذا:

دليل	د
ذليل	ذ
... * ... * الخ

ولعلّك تلاحظ أنّ هذه الأصوات محدودة. كم صوتا في اللغة العربية؟

ولعلّك تلاحظ أنّ اختلاف الصوت يؤدّي، في العادة، إلى اختلاف المعنى.

(اذكر لذلك مثالا ممّا سبق)

أُحِبّ الآن أنْ تُظْهِر عناية خاصّـة بهذا العنصر من عناصر اللغـة، وأن تتنبّه إليه، وأن تلاحظ كيف تؤدّي اختلافات الأصوات إلى صُوَرٍ من التباين.

كيف تَنْطِق كلمة (قال) في الفصحى؟

كيف تَنْطِق كلمة (قال) في لهجتك العاميّة الخاصّة؟

املأ الفراغ في العمود الأيسر وَفْقاً لما تقدّم:



الكلمة في الفصحىالكلمة في اللهجة المصرية

جامعة ....

ثلاثة ....

كثير..............

هذا ....

وللّغة العربيّة أصواتهـا الخاصّة. وهي تمثّل جزءا من شخصيّتـها أو نظامها العام، أو هي تمثّل شخصيّتها «الصوتيّة» إنّ صَحَّ هذا الوصف.

وأصوات اللغة، وهي أحد المستويات التي يتألّف منها البناء اللغويّ، تُدْرَسُ اليوم في عِلمٍ خـاصّ يسـمّى «علم الأصـوات»، يُحـدِّد لِكُـلِّ صوت (مـفـرد) مَـخْـرَجَـه وَصِفَتَه.... الخ.



تدريب (1)

إذا عَرَضَ لنا لَفْظ (Very) عَرَفْنا أنّه غَيْرُ عربيّ. فكيف عَرَفْنا؟ التمس دليلاً صوتيّا !!

2.2 المستوى الصرفيّ

تتركب الأصوات في كلمات، وتتـخذ الكلمات في اللغة هيئة أبنية مـخصوصة؛ ذلك أنّها تأتي على صيغ مقّررة متمايزة؟

فللفعْل صِيَغ، وللاسم صيغ، وللمشـتقات صيغ، وللتـصغير صـيغ، وللجمع صيغ، وللتأنيث علامات وصيغ...

واسم الفاعل غَيْرُ اسم المفعول، واسم الآلة غير اسم المكان من ناحية بِنْيَتِه.... وهكذا.

وقد مَرّ بك شيء كثير من هذا.

ولو أنّ أحداً قال: يِنفع، بكسر الياء في مـضارع نَفَع، فإنّه يُخالف عن نظام بناء الكلمة أو (النظام الصـرفيّ)، في العربيّة؛ ذلك أنّ بناء المضارع من الثـلاثي يكون بفتح حرف المضارعة (.....)*.

ولمثل هذا يتحفّظ الناس على تعريب «تلفون» بهذه الصيغة؛ لأنّها مُخالِفَة لِصِيغِ الاسم والأوزانِ التي يأتي عليها في العربيّة.

ولو أنّ أحداً قال: مُفْتاح، بضمّ الميم، فإنّه يُخالِف عن نظام الصَّرْف في العربيّة، وذلك أنّ اسم الآلة من (فتح) يكون على وزن مِفْعال، بكسر الميم لا ضمّها؛ أي (.....)*.

وتُصْبِح لِلُّغةِ شخصيّتُها المُميَّزة مِن هذه الجهة، جهة الأبْنِيَة. وهكذا يُعْرف اللفظ غير العربيّ بمخالفته عَن أبنية العربيّة؛ فإذا وَرَدَتْ علينا لفظة مثل: pistol عرفنا أنّها ليست عربيّة؛ لأنّها خارجة عن أوزان الاسم في العربيّة.

ولهذا السبب (الصرفيّ) أيضا إذا اقْتَرَضَتْ العربيّة لفظاً مِنْ لُغَة أجنبيّة، عَمِلَتْ على صَوْغِه في قالب من قوالب الصرف حتى ينسجم مع نظام أَبنية الكَلِم في العربيّة، ولهذا السبب يحرص كثير من أبناء العربيّة على تحوير: Television إلى (التَّلْفَزَة) أو (التِّلْفاز)؛ لتصبح على مثالِ صيغةٍ من صيغ الصرف العربيّ: الفَعْلَلَة أو الفِعْلال.

تدريب(2)

هات ثلاث كلمات عربيّة على وزن (فَعْلَلَة).

هات ثلاث كلمات عربيّة على وزن (فِعْلال).

تتأثر معاني الكلمات باختلاف صيغها الصرفيّة!!

تدريب (3)

ما الفرق بين المستخدِم (بكسر الدال) والمستخدَم (بفتح الدال)؟

وما الفرق بين المستعمِر (بكسر الميم) والمستعمَر (بفتح الميم)؟

قد يَنْقُلُنا الاختلافُ في صيغة الكلمة من الفصحى إلى العاميّة، اذْكُرْ إلى يَسار الكلمات التالية الصيغة التي تُنْطَق عليها في لهجتك العاميّة، وحدّد الفرق بين الصيغة الفصحى والصيغة العاميّة:



نقول في الفصحى	ونقول في العامية
رَمْل	رَمِل

جاءت الصيغة في الفصحى على وزن فَعْل بسكون الميم، وجاءت في العامية على وزن فَعِل بكسرها، وقد كَسرَت العاميّة الحَرْفَ الثاني في أمثلة هذه الصيغة تَخَلُّصاً من ثقل التقاء الساكنين.

في الفصحى	في العاميّة
مِنْشار	..*
يَلْعَب	...*
قَدُوم	...*
مِسْكين	...*

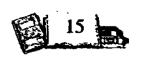
3.2 المستوى الدلالي

إنّ (الأصوات) التي تصاغ في (أبنية) معلومة تُؤَلِّف كلماتٍ لها معانٍ ودلالات. ومَعْرِفَةُ دلالاتِ الكلمات شَرْطٌ ضروريّ من شروط المعرفة باللغة.

والمستوى الدلاليّ يتمثّل في أنّ لكلّ كلمة من كلمات اللغة معنى مخصوصاً وطريقةً في الاستعمال. ونحن نتبيّن فَرْقاً غَيرَ مُلْتَبِسٍ بين المراد بكلمة (بَرّ) والمراد بكلمة (بَحْر)، وبين المراد بكلمة (بِر) والمراد بكلمة (بُرّ)، وبين المراد بكلمة (شارع) والمراد بكلمة (شاعر). . . .

وقد يبدو لك أنّ مَعْرِفَةَ معاني الكلمات أمْرٌ مفروغٌ منه؛ فأنت تعرف معاني المفردات، وتعرف كيف تستعملها، في العادة. ولكنّ هذا الأمْرَ ليس مُطْلقاً.

ألا تلاحظ أنّك إذا قَرأتَ بعض النصوص العربيّة القديمة تحتاجُ إلى أنْ تعرف معاني كثير من المفردات، وأنّه يتوقّف على معرفة هذه المعاني فَهْمُ النصوص وتَذَوُّقُها.





نشاط (1)

استقص مجموعة من المفردات التي يختلف معناها بين الفصحى ولهجتك المحلّية وأعدّ قائمة بها.

ارصد مجموعة من المفردات التي يختلف معناها بين اللهجات العربيّة.

تدريب (4)

1- قارنْ بين معنى (انصرف) في الفصحى، ومعناها في لهجتك المحلية.

2- قارنْ بين معنى (قتل) في الفصحى، ومعناها في لهجتك المحلّية.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

اقرأ النصّ التالي وعيّن الكلمة أو الكلمات التي لا تَعْرفُ معناها وتحسّ أنّ مَعْرِفَة معناها أساسيّةٌ لِفَهْمِ النصّ وتذوّقه:

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه (وكان يجتنب غير الأدباء): أيّ المناديل أفضل؟ فقال قائل منهم: مناديل مصر كأنها غِرْقىء البَيْض، وقال آخر: مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع. فقال عبد الملك: ما صنعتما شيئاً. أفضل المناديل ما قال أخو تميم (يعني عبدة بن الطيّب):

ثمّت قمنا الى جُرْدٍ مسوّمةٍ أعرافهن لأيدينا مناديل



يؤدّي التباين في معاني الألفاظ بين البيئات العربيّة ولهجاتها المحليّة إلى اللّبس وسوء التفاهم، ومن أمثلة التباين على المستوى الدلالي أنّ (مبسوط) في اللهجة المصرية ولهجات عربيّة أخرى تعني (مسرور)، أمّا في اللهجة العراقية فإنّها تعني (مضروب ضرباً شديداً)، وأن (الكبّة) في اللهجة السورية طعام معروف لدى أهلها مِنْ أطيَب ما يُستَلَذُّ عندهم، وهي في اللهجة المصرية مما يستعمل في فظيع الدعاء على الغَيْر؛ إذْ هو فيها الخُراج الطاعونيّ.

4.2 المستوى النحوي

1.4.2 التركيب

- سَلْمى زارَتْ أَرْوى.
- أَرْوى زارَتْ سَلْمى.

هاتان الجملتان متشابهتان في ثلاثة عناصر على مستويات ثلاثة هي: الأصوات، وأبنية الكلمات، ومعانيها.

ولكنّ الجملتين تختلفان في أمْر واحد هو «ترتيب» الكلمات في الجملتين. وهذا الأمر، أمْر الترتيب، يعود إلى الطريقة التي رُكِّبَت بها الكلمات في الجملة.

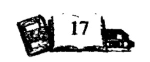
وهذا العنصر (التركيب) عُنْصُر آخر من عناصر النظام اللغوي. وهو عنصر له قواعد مقرّرة في كلّ لغة ينتظمها علم النحو.

فما الذي تَرَتَّبَ على الاختلاف بين تركيبي الجملتين؟

ويُصْبِحُ نظام التركيب مَلْمَحاً مميّزاً للعربيّة، ويُصْبِحُ الالتزام به شرطاً في تعريب ما قد يَدْخُل العربيّة من تراكيب اللغات الأخرى.

ومن أمثلة ذلك أنّ عبارة الإضافة في العربيّة تُصاغ بتقديم المضاف على المضاف إليه (بخلاف اللغة الإنجليزية) فإذا شئنا أنْ نضيف (السوق) إلى (الحديقة) قلنا: سوق الحديقة.

فإذا قرأنا اليوم هذه الأسماء على المحالّ التجارية: الحديقة سوبر ماركت أو الأمل ستتر أشْفَقْنا من مثل هذه التراكيب التي تُغيِّر وضعاً أساسياً من أوضاع تركيب الجملة.





نشاط (2)

قُمْ بجولة في سوق المدينة، واستطلع اسماء المحــالّ، واستخرج ما تَجِدُ من أمثلة هذه الظاهرة.



تدريب (5)

ما طريقة التركيب العربيّة لهذه العبارات وكيف ينبغي أن يكون ترتيبها؟

مثال: الأمل سوبر ماركت، معناها: الأمل سوق، والمراد إضافة (السوق) إلى (الأمل)، وطريقة الـتركيب العـربية لهـا أن يأتي المضاف ثم يأتي المضــاف إليه، وينبغي، لذلك، أن يكون ترتيبها: سوق الأمل.

العبارات:

الجَمَال سنتر (مركز).

مصطفى سوبر ماركت (سوق).

البُسْتان رست هاوس (استراحة).

2.4.2 الإعْراب

- وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنّ الرَّكْبَ مُرتَحِلِ

- عميرة ودع إنْ تَجَهَّزْتَ غازِيا



انظرفي الجملة الأولى: ودّع هريرة، تجدها مركبة على النحو التالي:

- فعل الأمر (.....)*

- والفاعل وهو الضمير المستتر (.....)*

- والمفعول به (.....)*



ثم انظر في الجملة الثانية: عميرة ودّع، تجدها تتألّف من:

- الفعل (.....)*

- والفاعل (.....)*

- والمفعول به (.....)*

ولكنّ ترتيب الجملـة الثانية قـد اختلف؛ لأنّ (.....)* قد تقـدّم على الفعل والفاعل.

كيف استطعت أنْ تعرف أنّ (عميرة) هي المفعول به على الرغم من تقدمها؟

للمفعول به في العربية علامةٌ يُعْرَفُ بها. ماذا كانت العلامة هنا؟ أين وقعت؟

إنّ حركات الإعراب من خصائص اللغة العـربيّة، وحركات الإعراب تساعد على تعيين وظيفة الكلمة في الجملة وتساعد على التميـيز بين المعاني التركيبية المختلفة؛ إذْ بها نَفْرِق بين الفاعل والمفعول به والمضاف إلـيه.... الخ. والمعرفة بنظام الإعراب ضروريّةٌ لمعرفة النظام اللغوي للعربيّة.

ولهذا السـبب يكون التسكين وإسقاط الإعـراب من الكلام نَقْصاً ومأخـذا ولهذا السبب نجهد في تَعَلُّم قواعد الإعراب، ونحاول أن نلتزم بها عند القراءة والكتابة.

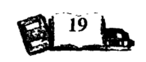
5.2 المستوى الأسلوبيّ

اقرأ هذا النصّ:

«كان مـروان بن أبي حفصـة إذا تَغَدَّى عند إسحـاق الموصلي يقول له: أطعـموا آذاننا، رحمكم اللّه».

انْظُرْ إلى جـملة: أطْعموا آذانـنا، تَجِدْها مؤلّفـة من مجـموعـة من الأصوات، انتظمت في كلمات ذات أبْنِيَـة مخصوصـة، ودلالات معلومة، وقد ركّـبت الكلمات، وجَرَى إعرابُهـا وَفْقاً لنظَم اللغَة العـربيّة في أصواتها، وأبنيـتها، ودلالاتها، وتركيـبها، وإعرابها.

ولكن المعنى الكلّي الذي تحمله هذه الجملة يتمثّل في أنّ (مروان) كان يطلب إلى إسحاق أنْ يُسْمِـعَه شيئاً من غنائه. ولكنّه لم يَقُلْ له: أَسْـمِعُونا، أو أطْربونا... وإنّما اختـار لفظا ذا علاقة بالغَـدَاء (أطعم) ووَصَلَه بوسيلةِ السَّـمْع (الأُذُن)، فَعَبَّـرَ عن معنى (أسْمِعونا) بطريقة مختلفة.



وهكذا تُعَبّر اللغة عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة، وإنْ كانت، على اختلافها، مستمدةً من مادّة العربية جاريةً على نظامها الصوتيّ والصرفيّ والدلاليّ والنحويّ.



؟

أسئلة التقويم الذاتي (2)

أيُّ التركيبين أدَلُّ على المعنى المقصود في النصّ السابق:

- أسْمِعونا

6.2 المستوى الكتابيّ

اقرأ هذا النصّ:

«سَمِعَ بَعْضُ الحُكَماءِ رَجُلاً يَقُولُ: قَلَبَ اللَّهُ الدُّنْيا؛ فقال إذَنْ تَسْتَوي؛ لأنَّها مَقْلُوبَةٌ»

- ثم اكتبه مُصَوِّراً أصواتَه بحروف مطابقة لصورة النُّطق بها.
- قارِن بين صورتِه الكتابية الأولى، وصورتِه الكتابية المطابقة للنطق.
- هل الصورتان متطابقتان؟
- ما وجوه الاختلاف؟

من وجوه الاختلاف، مثلا، أننّا نكتب: سَمِع بَعْضُ الحكماء فَنُثْبِت همزة الوصل في (ال)، فإذا كَتَبْنا وَفْقاً لِـما نَنْطق كَتَبْنا:

سَمِعَ بَعْضُلحُكَماء... فَأَسْقَطْنا همزة الوصل.

تَتَبَّعْ وُجوهَ الاختلاف الأخرى.



لعلّك لاحَظْتَ أنّ نظام الكـتابة في العـربيّة يجـري على رَسْم أصـوات العربيّـة عموماً. ولكن هـل تمثّل الكتابة العربية التي نتّبع قواعـدها، هل تمثّل الأصواتَ المنطوقة تمثيلاً مُطابِقاً أو انعكاسيّا تماماً؟؟

إن للعربيّة نظاماً كتابياً مخصوصاً، يَجْري وَفْق قواعد معلومة. ونُراعى في قواعد الكتابة العربيّة، إلى جانب الاعتبارات الصوتية، اعتبارات صرفيّة ونحويّة.... الخ.

تدريب (6)

1- كيف تُفَسِّر خطأ بعض الطلاب إذْ يكتبون:

لكنّ : لاكنّ

هذا : هاذا

وانطلق : وَنْطَلَق؟

2- ما جَمْع (ابن)؟

املأ الفراغ فيما يلي بصيغة جمع (ابن) مُلاحِظاً رَسْمَ الهمزة خاصّة:

مثال:

- كان الأب وأبْناؤه متعاونِين.

- وَجَّه الأبُ (.....)* إلى التجارة.

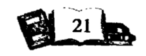
- دعَا الأبُ لـ (.....)* بالتوفيق.

بِم تُفَسِّر اخـتلاف كتابة الهمزة في هذه الكلمـة في المواضع الثلاثة؟ ما الذي أَدّى إلى اختلاف الكتابة: اختلاف المعنى

أم اختلاف الصيغة

أم اختلاف الإعراب؟

(ضع √ إلى يسار الإجابة الصحيحة)



هل أصبح واضحا لديك معنى قولنا إنّ اللغة نظام؟

ما العناصر التي يتألفّ منها النظام اللغويّ للعربيّة؟

1- المستوى الصوتي

2- .... *

3- .... *

4- المستوى النحوي:

أ- التركيب

ب- الإعراب

5- .... *

6- المستوى الكتابي (أكْمِلْ بِمَلْءِ الفراغ)

إنّ مِنْ غاياتنا الرئيسية في هذه الوحدة أَنْ تكوّن تصوُّراً شاملاً للُّغَة، وأن تُصْبِح قادراً على وضع المسائل اللغوية في موضعها؛ أي أن تنسب المسألة إلى المستوى الذي ينتظمها.

فإذا سمعت أحداً ينطق هذه الجملة: عندي خَلَق ثوب، ينطقها هكذا: عندي خَلَج ثوب (كأن القاف فيه G)، نَسَبْتَ هذا إلى الاختلاف الصوتي أو أدركت أنّه يتعلّق بالمستوى الصوتي.

وإذا سمعت أحداً يخطّيء من يقول:

أنا من الغيورين على اللغة، ذاهباً إلى أنّ الصواب أن يقول: أنا من الغُيُر على اللغة، نسبت هذا إلى الاختلاف في أبنية الكَلِم، وأدركت أنّه يتعلّق بالمستوى الصرفيّ.

وإذا شاهدت رجلين يتشاجران لأنّ أحدهما قال للآخر: يا ولد لا يقصد بذلك إهانة لأنّ (ولد) في لهجته تطلق على الصغير والكبير، أما في لهجة الآخر فهي تدلّ على الصغير فقط، فإذا خوطب بها الكبير دلّت على الاستخفاف والتحقير.... إذا عرض لك هذا الموقف عرفت أن المسألة اللغوية هنا تتعلّق بمعاني المفردات أو بالمستوى الدلالي.



وإذا قرأت في الصحف هذه الجملة: أُقِرّ المشروعُ من قبل المجلس، وسمعت بعض الناس يقول: هذا من تأثير الترجمة عن الإنجليزية ولا يجوز في اللغة العربية أن نبني الفعل للمجهول ونحن نعرف الفاعل بآية أنّه مذكور في الجملة، والصواب أن يقال: أقَرّ المجلسُ المشروعَ، أدركت أن هذه المسألة اللغوية متعلّقة أساساً بالمستوى النحوي الذي يتناول تركيب الجملة وإعرابها.

إنّ كُلّ مستوى من المستويات المتقدّمة يُسْهِم في تحقيق معرفتنا باللغة. وأحبّ الآن أنْ تَطَّلِع على ثلاثة بيانات؛ يتناول كُلّ بيان منها جانباً من جوانب إحدى الكلمات؛ لتُعَيّن طبيعة كُلّ بيان، ولتحدّد بأيّ المستويات المتقدّمة يتعلّق كُلّ بيان.

مثال:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ . (المؤمنون: 44)

لعلّك تلاحظ أن (تترى) في الآية محتاجة إلى تحليل لغوي، وأقدّم لك هذه البيانات الثلاثة حولها:

1- تترى: متتابعين؛ واحداً إثْرَ واحد.

2- تترى: حال منصوبة؛ تُبيِّن هيئة المفعول به (رسلنا) عند وقوع الفعل (أرسلنا).

3- تترى: على وزن فَعْلى، أصلُها: وترى، من الوِتْر، وهو الفَرْد (الواحد)، وأُبدِلَتْ واوُها تاء.

ألا توافقني أنّ هذه البيانات الثلاثة ضَروريّةٌ لِفَهْم الآية؟

إنّ البيان الأول يشرح معنى تترى فهو ينتسب إلى المستوى الدلالي، أمّا البيان الثاني فيوضّح وظيفتها في التركيب فهو ينتسب إلى المستوى النحوي، أمّا البيان الثالث فيكشف عن حقيقة صيغة الكلمة وبِنيَتِها فهو ينتسب إلى المستوى الصرفيّ.

تدريب (7)

والآن، سوف أقدّم لك مجموعة من الأمثلة، وأُتْبِعُ كُلاً منها ببيانات ثلاثة؛ لكي تعيّن المستوى الذي ينتسب إليه كُلّ بيان، وفقاً للمثال المتقدّم:

1- قال تعالى .

أ-السبيل: اسم مؤنث بدليل الإشارة إليه بـ (هذه).

ب-السبيل: النَّهْج والطريقة.

جـ-السبيل: خَبَرٌ لـ (هذه) مرفوع وعلامة رفعه ضمةَ مقدرة على آخره.

2- هَلْ رُمِّمَ المسجد القديم؟

أ-المسجد: بيت الله يؤمّه المسلمون لأداء الصلاة...

ب- المسجد: نائب فاعل لـ «رمِّم» مرفوع وعلامة رفعه الضمّة...

جـ- المسجد: اسم مكان السجود على وزن مَفْعِل وأصْلُ قياسه بفتح العين (المَسْجَد).

3- أخَذْنا نَحنُ إلى أيام المدرسة:

أ-المدرسة: صيغة على وزن مَفْعَلَة تدلّ على «مكان» مخصّص لـ «الدَّرْس».

ب- المدرسة: مؤسَّسة تربوية تَنْقُل للجيل الحاضر معارف الماضين وخبراتهم وتُعِدُّهم للمستقبل وَفْقَ منظور مَعْرِفيّ توجيهيّ خاصّ.

جـ- المدرسة: مضاف إليه مجرور علامة جرّه الكسرة.

4- متى نستعيد الوطن السليب؟

أ- السليب: المغتصب.

ب- السليب: صيغة على وزن فَعيل بمعنى مَفْعول.

جـ- السليب: صفة لـ «الوطن» منصوبة؛ لأنّها تابعة لمفعول به منصوب.

5- إذا أنت أكرمت الكريم ملكته.

أ- الكريم: ضدّ اللئيم.

ب- الكريم: مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

جـ- الكريم: صفة مشبّهة على وزن فَعيل تدلّ على «الكَرَم» وَمَنْ يتّصف به على وجه الثُّبوتِ.



4. العلاقة العضوية بين مستويات النظام اللغوي

إن تقسيم النظام اللغوي إلى هذه العناصر أو «المستويات» يراد منه تَنْظيمُ تَصَوُّرنا للغة، وتَمَثُّلُ بِنائِها على نَحْوٍ مُتَّسِق.

ولكن، هل تنفصل هذه المستويات بعضها عن بعض في حقيقة الاستعمال؟ لقد تقدّمت بك أمثلة كثيرة تدلّ على أنّ هذه المستويات متكاملة مترابطة ترابُطا عضويا، فاستَخْرِجْ بعض هذه الأمثلة هنا.

وأُحِبُّ الآنَ أنْ أمضي بك خطوة أخرى في توضيح هذه العلاقة العضوية بين المستويات المختلفة.

ولا بأس أَنْ أُقرِّر هنا، مباشرة، أنّ هذه المستويات تقوم على الاعتماد المُتَبادَل بصورة تَجْعَلُ فَهْمَ المعنى الصرفيّ مُتَوَقّفاً على فَهْمِ المعنى الدلاليّ وهكذا. ولأَضْرِبْ لذلك بَعْضَ الأمثلة:

فنحن إذا نظرنا إلى الكلمة التالية: ظُهُور، وَجَدْنا أنّ بنيتها الآتية على وزن «فُعُول» اذا أخذَتْ مفردةً تحتمل أن تكون:

1- مَصدراً للفعل «ظَهَرَ».

2- جَمْعاً للمفرد «ظَهْر».

ونحتاج إلى قرينة من «المعنى الدلاليّ» أو السياق الجُمليّ لترفع هذا الاحتمال وتزيل الالتباس.

فإذا قلنا:

– توفّي امرؤ القيس قبل ظهور الاسلام.

تَعَيَّنَ أنّ «ظهور» مَصْدَرٌ للفعل «ظَهَرَ».

وإذا قلنا:

– صقلت نَفْسَه ظهورُ الخيل وبُطونُ الكُتُب.

تعيّن أنّ «ظهور» جَمْعٌ للمفرد «ظَهْر».

وإذا نحن نظرنا إلى كلمة مفردة هي «سائل» مثلا، وجدنا أنّ «بنيتها» تحتمل تحليلين: أنْ تكون فعْلَ أمْرٍ مزيداً بالألف أصلُه سَل، ثمّ زِدْنا فيه ألفاً فأصبح على وزن «فاعل»، كما في: ادفَعْ، دافِعْ... وأن تكون اسمَ فاعلٍ من مَصْدَرِ الفعل سأل للدلالة على السؤال ومَنْ يسأل.

فإذا قلنا:

سائِل العلياء عنّا والزمانا

تعين أنّها فِعْلٌ مَزيد،

وإذا قَرأنا قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ (1)

تَعَيَّن أنّها اسمُ فاعل.

بل إنّها تحتمل تحليلا ثالثا وهو أن تكون اسمَ فاعل مِنْ مَصْدَر (سال) وهو السَّيلان... وذلك أنّ ما كان مثل:

- سالَ الذي مضارعه يسيل

- ومالَ الذي مضارعه يميل

- وسادَ الذي مضارعه يسود

- وعادَ الذي مضارعه يعود

وما أشْبَهَها من الأفعال التي عَيْنُها معتلّة، إذا بُني على وزن فاعِل جُعِلَتْ عَيْنُه هَمْزَة، فنقول عِنْدَ بناء أسماء الفاعلين ممّا تقدّم:

-.......... *

-.......... *

-.......... *

- عائد

وكذلك فإنّ الأصل في بناء اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثي أن يكون على وزن فاعل.

وهكذا يكون اسم الفاعل من (سأل)، أيضاً: -.......... *

ونحتاج إلى دليل من المعنى أو التركيب لنعرف أجاء اسم الفاعل (سائل) من السؤال أم من السيلان والسيولة.

فإذا قلت لك:

(1) المعارج (1)..



الدواء السـائل أسلم للأطفـال من دواء الأقراص عـرفت أن (السـائل) مأخـوذة من. . . *

وإذا قرأتَ قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾(1)

عرفت أن (السائل)، في الآية، مأخوذة من. . . . . *

مثال آخر:

تحتمل كلمة (سائر) تحليلين صرفيّين: الأوّل أن تكون على وزن فاعل من (السَّيْر) ويكون مَـثَلُها في ذلك مَـثَل (مائل) مـن (مَيْل، مـال، يميل) و (بائع) من (بَيْع، باع، يبيع)؛ والثاني أن تكون على وزن فاعل من (السُّؤْر) وهي البقيّة، ويكون مثلها في ذلك مثل (زائر) من (زئير، زأر، يزأر) و (دائب) من (دأب، يدأب). . .

وهكذا تكون هذه الكلمة عـلى المستوى الصرفيّ، وَحْـدَه، مُلْبِسة فـإذا شرحناها فقلنا:

سائر بمعنى بَقِيَّة

أو سائر بمعنى ماشٍ

دلَّنا الشَّرْحُ المعجميّ على حقيقتها الصرفيّة؛ أنَّها في الأولى من السُّؤْر وفي الثانية من السَّير.

وكذلك إذا قُلْنا:

- إلامَ يحتاج السائر في الظلام؟

أو قلنا:

- شارك في المحاورة اثنان من الطلبة أمّا سائِرُهم فاكتفَوْا بالاستماع. . .

دَلَلْنا بهـذا السـيـاق على أنّ (السائـر) في الأولى من (السَّـيْر) وفي الثـانيـة من (السُّؤْر).

(1) الذاريات (19). .



تدريب (8)

انظر في الأمثلة التالية واستخرج الصيغة المتكرّرة التي تحتمل -إذا أُخذَتْ مفردةً- تحليلين، وبيّن كيف يُساعدُ المعنى الدلالي والسياق على رَفْعِ الالتباس فيها، وتحديدِ وجهٍ واحدٍ في تحليلِها صرفياً.

1- ينظر الطلبة ورود البريد بلهفة.

- لماذا يُمْنَع قَطْفُ الورود من الحدائق العامّة؟

2- ما أكثر ما يُسْمَع المظلوم جائرا بالشكوى !

- ألم يكن قرار تقسيم فلسطين قراراً جائراً؟

3- إذا تَغَدَّى أبي قال ليستعيد نشاطه ويستأنف عمله.

- إذا فرغ أبي من طعامه قال: الحمد لله.

أسئلة التقويم الذاتي (3)

يتساءل محمود السعران في كتابه (علم اللّغة: مقدّمة للقارىء العربي) عن مجال الدرس اللغويّ قائلا:

«ما نَوْعُ التجريدات التي يقوم بها عِلْمُ اللغة في سبيل دراسته؟ ما أُسُسُها؟ وما ميدانها؟ وما مداها؟»

«من المُسَلَّم به أنّه لا بدّ لعِلْمِ اللغة، كما أنه لا بدّ لأيّ عِلْم، مِنْ أنْ يُفْرِد أو «يَعْزِلَ» أو «يُجَرِّد» شيئا ما ليدرسه. وماهيّة اللغة توجب أن يكونَ ثمّةَ أكثر من مستوى للدراسة. فاللّغة من حيث كونُها أصواتاً يدرسها علم الأصوات اللغوية، وله وسائله الخاصّة به. وتكوينُ الأصوات في مقاطعَ وكلمات وجُمَلٍ على أصول معيّنة يُدْرَسُ تحت اسم المورفولوجيا و «النَّظم» أي تحت اسم «النحو». ودراسة اللغة من حيث أنّها كلمات تدلّ على مَعانٍ، موضوعُها عِلْمُ الدلالة مَنْهَجُه ووسائله فهو يعتمد على دراسة الصوت، وعلى الدراسة النحوية...».

- استَعْمَلَ (السّعران) في النصّ المتقدّم مُصْطَلحاً آخَرَ في الدلالة على عِلْمِ الصَّرْف(المستوى الصرفيّ)؛ ما هو؟

- واستعملَ مصطلحاً آخر للدلالة على المستوى النحويّ؛ ما هو؟

- استَخْرِجْ العبارة التي دَلَّ بها على اعتماد بعض هذه المستويات على بعض.



في ضَوْء ما تَقَدَّم، سأَعْرِض عليك أمثلةً من اللغـة العربية. وفي كُلّ مثال مسألة محـدّدة تتعلّق بأحـد عناصر النظام اللـغوي. وأريد أن تنظر في المسـألة التي أَعْرِضُـها عليك، وأن تنسبها إلى المستوى الذي ينتظمها.

مثال:

قال تعالى:*

«وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ..» فما الخطأ؟ وبأي المستويات يتعلّق هذا الخطأ؟

الخطأ هو جَـرُّ (رسـوله)، وهو خطأ يتـعلّق بالمستوى الـنحويّ فـهـو خطأ في الإعراب؛ إذْ حَقُّ الإعـراب أَنْ يكون (رسولُه) مرفـوعاً على تقـدير: ورسولُه بريءٌ من المشـركـين، أو منصـوباً بعـطف (رسـولَه)علـى (اللّه) ويكون المعنى أن الـلّه بريء من المشـركين، ورسولَه بريء من المشـركين. أمّا الجـرّ فيـعطف (رسوله) على (المشـركين) ويُفْـضي إلى معنى فـاسد مـرفوض وهو أنّ الله بريء من المشـركين وأنّ الله بريء من رسوله.

وهكذا يؤدّي الخطأ في الإعراب إلى تغيير المعنى وقَلْبِه عن المقصود.

1- إذا سمعت كلمة (Chocolate) فبأيّ دليلٍ تَعْرِفُ أنّها غير عربيّة؟

2- كـيف تفسّـر اتجـاه بعض الدول العـربيّة إلى تحـوير (Television) إلى التلفزة، أو التلفاز؟

3- قال الطبري في تاريخه: يحكى أنّ الحجاج ذُكر عنده رجل بالجهل فأراد اختـباره فـقال: أعظامي أم عـصامي؟ أراد أشرفت بآبائـك الذين صاروا عظاماً أم بنفسك. فقال الرجل: أنا عصامي وعظامي. فقال الحجاج: هذا أفضل النـاس، فقضى حـوائجه. ومكث عنده ثم فـتشـه فوجـده أجهل الناس. فقـال له: تصدقني كـيف أجبت بما أجبـتني به حين سألتك عـمّا

(*) التوبة (3)..



سألتك؟ فقال: لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول أحدهما، فقلت كليهما، فإن أضرني أحدهما نفعني الآخر. فقال الحجاج عند ذلك: المقادير تصير العيي خطيباً.

ما الذي لم يَعْلَمْه الرجل؟ وبأيّ مستوى من المستويات اللغوية يتعلّق؟

4- اقرأ النصّ التالي:

يروى أنّ رومياً وفارسياً تفاخرا، فقال الفارسي: نحن لا نملّك علينا من يشاور. فقال الرومي: نحن لا نملّك علينا من لا يشاور.

- كيف وقع الفرق بين الموقفين؟ وبأيّ مستوى تتعلّق هذه المسألة؟

5- اقرأ النصّ التالي:

كان ابن ليون التجيبي -وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب- مولعاً باختصار الكتب، وتآليفه تزيد على المائة. ومما حكي عن بعض كبراء المغرب أنه رأى رجلاً طوّالاً (مفرط الطول) فقال لمن حضر: لو رآه ابن ليون لاختصره، إشارة إلى كثرة اختصاره للكتب.

- إذا قلنا إنّ «طوّال» صيغة تدلّ على المبالغة، فبأيّ مستوى يتعلّق هذا البيان؟

6 - اقرأ النص التالي:

دَعَا رجُلٌ مَرةً صَدِيقاً له فـأقْعَدَهُ إلى العَصْر ولم يُطْعِمهُ شيـئاً، فاشْتَدّ جُوعُه وأخَذه مِثْل الجُنُون. فَأخَذَ صاحبُ البَيْت العُودَ وقَال له: أيّ صَوت تَشْتَـهِي أنْ أسْمِـعكَ؟ فقـال: صَوتَ المِقْـلاة. فَخَجل الرجُلُ وعـجَّل لَهُ بِطَعام.

أ- ماذا أراد الرجل بقول: أشتهي أن تُسْمِعَني صوت المقلاة؟

ب- أيّ العبارتين أبلغ في الدلالة على المعنى المراد؟

جـ- بأيّ مستوى تتعلّق هذه المسألة؟



6. الخلاصة

عزيزي الدارس، كان غَرَضي من هذه الوحدة ما يلي:

- أنْ تَتَمثَّلَ اللغة العربيّة مِنْ حَيْثُ هي «نظام» يتألّف من مستويات مترابطة متكاملة (الأصوات والأبنية ونظام الجملة والإعراب ودلالات الألفاظ وأساليب البيان وقواعد الكتابة).
- أنْ تُصْبِح قادراً على توظيف فَهْمكَ للّغة العربيّة من حيث هي نظام في تناوُلِها تناوُلاً متّسقاً؛ تَعْرِف لِكُلّ مُسْتَوىً مَوْضِعَه وعلاقاته بسائر المستويات، وفي تفسير قضايا العربيّة؛ فَتَعْرِف، مثلاً، كيف يكوَن تحويلُ اللفظ الأجنبي المعرّب بتغيير بعض أصواته إلى مقارباتها في العربيّة امتثالاً للنَّسَق الصوتيّ في العربيّة، وكيف يكون وَضْعُ اللفظ الأجنبيّ المعرّب في قالب من قوالب الصرف العربيّ امتثالاً للنَّسَق الصرفي فيها، وكيف يكون تقديمُ المضاف اليه على المضاف في مِثْل: الحديقة سوبر ماركت، إخلالاً بالنَّسَق النحويّ للعربيّة...

7. لمحة عن الوحدة الدراسية الثانية

عزيزي الدارس،

استعمال المعجم هو موضوع الوحدة الثانية، وسوف تتعرف فيها إلى معنى «المعجم» ووجوه الحاجة إلى المعجم وفوائده.

وسوف تتدرب على استعمال بعض المعاجم؛ فهناك أمثلة من المعجم الوسيط ولسان العرب.

وفي هذه الوحدة تعريف بكتاب الاشتقاق لابن دريد حيث يهتم بمعاني الأسماء. لذا أدعوك لقراءة الوحدة الثانية بتمعن وتدبر، وسوف تخرج منها بعظيم الفائدة، إن شاء الله تعالى.



8. المراجع



1- علم اللغة (مـقدمة للقارىء العـربي) لمحمود السعران، دار المـعارف بمصر 1962.

2- المقدمة لابن خلدون، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، بيروت 1961. (الباب السادس، الفـصل الخامس والاربعون ص - 1070 1075).

الوحدة الثانية

استعمال المعاجم



محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة

1. المقدمة

1.1 التمهيد

عزيزي الدارس،

أهلا وسهلاً، ومرحباً بك إلى هذه الوحدة من مقرر اللغة العربية في البرنامج التأسيسي.

موضوع هذه الوحدة هو استعمال المعجم. والمعجم كتاب جامع لمفردات اللغة يرتّبها ترتيباً خاصاً. ويَعْرِض لكلّ قارئ أن يحتاج إلى التحقّق من معنى كلمة أو من هيئة ضَبْطِها. ويَقِف كثير من أبناء اللغة حائرين كيف يفعلون وأين يمكنهم ذلك. بل إنّ كثيراً منهم إذا كان لديهم المعجم -وهو المَرْجِع المُعْتَمَدُ في ذلك- يحارون في استعماله ولا يمكنهم الانتفاع به.

وتسعى هذه الوحدة إلى تعريفك بالمعجم، ووجوه الحاجة إلى استعماله وتبيّن لك كيف تستعمل معجمين رئيسين من معجمات اللغة العربية وهما: المعجم الوسيط، ولسان العرب، وتقدّم لك ذلك كلّه خطوة خطوة، مع تعزيزه بالتدريبات الوظيفية الشائقة.

2.1 أهداف الوحدة

بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة يتوقع منك أن تصبح قادراً على أن:

1- تتعرف معنى المعجم.

2- تتعرف معجمين من معجمات اللغة العربية.

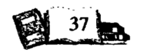
3- تعيّن مجالات المعرفة اللغوية التي يستعان عليها بالمعجم.

4- تستعمل المعجم الوسيط استعمالاً صحيحاً فعّالاً.

5- تستعمل لسان العرب بيسر.

6- تتحقق من ضبط الأبنية (أبنية الكلم) وتحقيق معاني المفردات وأصول الألفاظ العامية باستعمال المعجم.

7- تحدد الأصل اللغوي لأسماء الأعلام العربية ومعانيها.



3.1 أقسام الوحدة

وتتألف الوحدة من الأقسام التالية:

مقدمة تشتمل على موضوع الوحدة وأهدافها وأقسامها وطريقة دراستها.

القسم الأول: وفيه بيان عن صيغة المعجم ومعناه ووجوه الحاجة إلى استعماله وخاصةً ضبط الأبنية التي تحتمل أكثر من وجه والتأكّد من معاني المفردات الغريبة.

القسم الثاني: وفيه تعريف بالمعجم الوسيط وطريقة استعماله وتمرينات على ذلك.

القسم الثالث: وفيه تعريف بلسان العرب وطريقة استعماله وتمرينات على ذلك.

القسم الرابع: وفيه تعريف بكتاب الاشتقاق لابن دريد وفائدته في تحقيق الأصول اللغوية للأسماء ومعرفة اشتقاقها ومعانيها.

القسم الخامس: وفيه تدريبات على وجوه الحاجة إلى استعمال المعجم والمهارات اللازمة لاستعماله.

4.1 ما تحتاج إليه في دراسة الوحدة

تتدرّج بك الوحدة خطوة خطوة. وتأخذ بيدك في استيضاح عناصرها. وهي تحاول أن تكون مكتفية بذاتها، تعرض عليك نماذج مشخّصة من صفحات العنوان للمعجمين الرئيسين وكتاب الاشتقاق لابن دريد لتتمثّل ذلك تمثّلاً قريباً يصلح بديلاً للاطّلاع على الكتب بأعيانها إذا تعذّر ذلك، وتقدّم لك نماذج مصوّرة من مادّة تلك الكتب لتكون أمثلة واقعية من الاتصال بتلك الكتب. ولكنّي أطمع في أن تحاول الاطّلاع على الكتب الواردة في الوحدة اطّلاعاً مباشراً، ولو بعد الفراغ من دراسة الوحدة؛ كأن تلتمس هذه الكتب في إحدى المكتبات العامّة أو الخاصّة وأن تجعل من غايتك أن تضمّها إلى مكتبتك ولو مستقبلاً.

ولكن ما تحتاج إليه بصورة مباشرة هو أن تتابع مادّة الوحدة بالتسلسل وأن تتمثّل ما فيها وأن تقوم بدورك فتشارك بفعالية في مناقشة المسائل وحلّ التمرينات الواردة في أثنائها.

1.2 المعجم: صيغته ومعناه

عزيزي الدارس،

عنوان هذه الوحدة هو: . . . . (املأ الفراغ بذكر العنوان فيه).

ونرجو، أولاً أن تلتفت معنا إلى صيغة «المُعْجَم»؛ فإنّها بِضَمِّ الميم. وإنّما قرّرنا هذا الضَّبْطَ، ضَبْطَ المُعْجَم بضمّ الميم؛ لأننا نلاحظ أن بعض المتعلّمين يقولها: . . . . * (بفتح الميم)، وذلك غير صحيح.

وسوف نَعُود إلى توضيح هذه الصيغة، وتفسير ضَبْطها بضمّ الميم، فيما بعد؛ بعد أن تَطَّلِعَ على مَوْضوعِ الوحدة، وتصبح قادراً على استعمال المُعْجَم؛ إذْ إنّك تصبح قادراً عند ذلك على التَّحَقُّقِ من ضَبْطِها باستعمال المُعْجَمِ نَفْسِه.

ولعلّك تتساءل عن مَعْنَى المُعْجَم، ومنافِعِ استعماله.

ولكنّنا قبل الإجابة عن ذلك مباشرة نفضّل أن نتحاور في بعض المسائل:

1- إذا سألك أَحَدٌ عن أَحَدِ الأَعْلامِ، كالجاحظ أو ابن خلدون أو العقّاد: أَيْنَ تَجِدُ «تعريفاً» به، أَوْ تَرْجَمَةً وجيزة كافية له؛ فإنّك تفكّر - لاريب - في أحد كتب الأعلام ككتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي.

2- وإذا سألك عن «الأفعال الخمسة» وَحُكْمِها في الإعْراب؛ فإنّك تفكّر - لاريب - في أَحَدِ كتب «النحو».

3- وإذا سألك عن «خَبَرٍ» سياسيّ عالميّ يشير إلى واقعة مهمّة وَقَعَتْ «أَمْسِ»، وأَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الخبر وتتبين الأمر، فإنّك - لا ريب - تفكّر في أن ترجع إلى «صحيفة يوميّة»؛ لأنّك تعلم أنّ الصحافة تمثّل «مَرجِعاً» في استطلاع الأحوال الجارية وأخبار الساعة، كما يقال.

عفواً ! فقد أوشكنا أن نستطرد بعيداً عن موضوعنا؛ فَلْنَدَعْ كُتُبَ «الأَعْلام» و«النَّحْو» و «الصُّحُف اليوميّة»، الآن، ولْنَعُد إلى المُعْجَم.

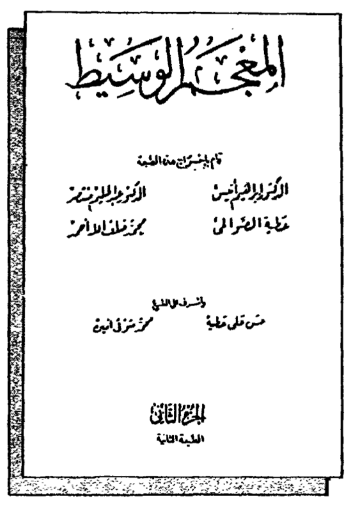
لعلّه يَحْسُن أن نقتبس هنا مباشرة تعريف المُعْجَم من أحد المعاجم، وهو المعجم الوسيط (الذي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة)، فقد ورد في سياق مادّة (عجم) وتصاريفها تعريف المعجم على هذا النحو:



«المُعْجَم» حروف المعجم: حروف الهجـاء. والمُعْجَم: ديوان لمفردات اللغة مُرَتَّب على حروف المعجم.

2.2 مثالان: المعجم الوسيط ولسان العرب

ولعلّه يَحْسُن، أيضـاً، أن نضع بين يديك صورتين؛ صورة لغلاف مـعجم عربيّ حديث، وصورة لغلاف معجم عربيّ قديم، أما الأولى فهي صورة لغلاف:



تدريب (1)

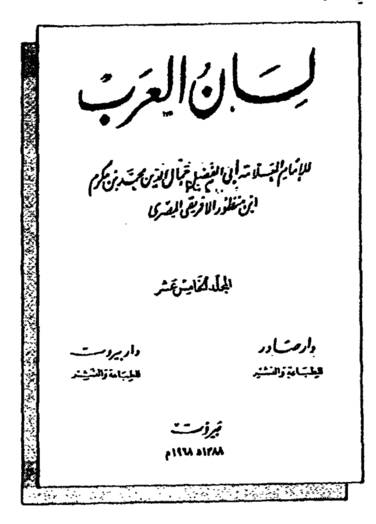
املأ البيانات التالية في ضوء الصورة السابقة:

عنوان المعجم: المؤسّسة التي وَضَعَتْه:

قام بإخراجه: أشرف على طبعه:

تاريخ النشر أو الطبعة: مكان النشر:

وأمّا الثانية فهي صورة لغلاف:



تدريب (2)

املأ البيانات التالية في ضوء صورة الغلاف:

عنوان المعجم:

المؤلّف:

الناشر:

تاريخ النشر :

مكان النشر:

عدد مجلّدات المُعْجَم:

لعلّك تقول في نفسك: إنّ صورة الغلاف، وَحْدَها، لا تكفي في التعريف بالمعجم، وهذا صحيح. ولكنّنا نستعين بها لِتُقَرِب هذين المعجمين إلى تَصَوُّرِك.

3.2 وجوه الحاجة إلى المعجم، وفوائِدهُ

والآن، هل يمكنك من خلال «تعريف المعجم» وخبراتك السابقة أن تجيب عن السؤال التالي؟

المُعْجَم هو مرجعنا الأساسي في : معرفة قواعد النحو

: نسبة الشعر إلى أصحابه

: معرفة معاني المفردات

(ضع √ إلى يمين الاختيار المناسب)

ولكن، ما دَوْرُ معرفتنا بمعاني المفردات، أو دلالات الألفاظ، في معرفتنا باللغة؟

لعلّك تذكر مِمّا عرفت في الوحدة الأولى أنّ معرفة معاني الألفاظ تمثّل عنصراً رئيسا في معرفة اللغة.

☞

مثال:

اقرأ النصّ التالي وعيّن اللفظة التي يكاد فَهْم النصّ كُلّه يتوقّف على معرفة معناها:

زعموا أنّ جماعة من القردة كانوا يسكنون في جبل، فالتمسوا ناراً في ليلة باردة ذات رياح وأمطار فلم يجدوا. فرأوا يراعة كأنّها شرارة فظنّوها ناراً، وجمعوا حطباً كثيراً فألْقَوْه عليها، وجعلوا ينفخون طمعاً في أن يوقدوا ناراً يصطلون بها من البَرْد. وكان قريباً منهم طائر على شجرة ينظرون إليه وينظر إليهم وقد رأى ما صنعوا، فجعل يناديهم ويقول: «لا تتعبوا فإنّ الذي رأيتموه ليس بنار». ولكن القردة لم يستمعوا إليه فمرّ به رجل فقال له: (لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم، فإن الحجر الصلب الذي لا ينقطع لا تُجَرَّب عليه السيوف، والعود الذي لا ينحني لا تُعْمَل منه القوس).

(عن كليلة ودمنة لابن المقفّع)

فإذا سألك أحد بعد اليوم عن معنى كلمة، ولم يَحْضُرْك، فاجعلْ نَهْجَك الثابت وطريقتك المعتادة أن تستمهله وأن تعود إلى أَحَدِ المعاجم.



ولكن: هل تقتصر فائدة المعاجم على تعريفنا بمعاني المفردات؟

لا ريب أنّ هذه هي الفائدة الرئيسة، ولكنّنا نستفيد من المعاجم فوائد أخرى.

المعاجم - كما تقدّم بَعْضُه - كُتُبٌ جامعة تستوعب مفردات اللغة عَبْرَ العصور، وهي تحمل إلينا هذه المفردات كما نطق بها أهل اللغة، وكما استعملوها. وهي تحفظ في أطوائها ألفاظاً كثيرة قديمة لا نستعملها الآن، أو نستعملها في لهجاتنا المحليّة المحكيّة ولا نستعملها في الكتابة.

إنّ المعاجم هي سجّلات المفردات، وأَهَمُّ ما يَعْنينا من المفردات معانيها غير أنّ الدارسين يلاحظون كثيراً أنَّهم ينطقون ببعض المفردات فيعترضهم أحد الناس مصحّحاً؛

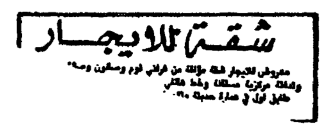
فقد تقول: وَزارة، بفتح الواو، فيعترض عليك أحدهم بأنّها: وِزارة، بالكسر.

بل حاوِلْ أَنْ تَقْرأَ قول أحمد شوقي:

وَصِفا لي ملاوة من شَبابِ

على أيِّ وَجْه وبأيّة حَرَكَةٍ ضَبَطْتَ «الميم» من «ملاوة»؟ أَلَمْ تَتَرَدَّدْ في ضَبْطِها بين الكَسْرِ والفَتْحِ والضَمِّ؟

بل اقْرأْ هذا الإعلان، وتَوَقَّفْ إلى الكَلِمَةِ التي تَتَرَدَّدُ في ضَبْطِها:



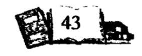
إنّ «المعجم» هو مرجعنا الرئيس أيضاً في التحقُّق من ضبط الكلمات التي تلتَبِس علينا. إنّ الكلمة الدالّة على هذا المعنى وهي «اللبس» كلمة مُلْبِسَة؛ فبعض الناس يقولون: لَبْس. بفتح اللام، وبعضهم يقولون: لُبسْ بضمّها. ماذا تقول أنت؟

وما مَرْجِعُنا في معرفة الضبط الصحيح لهذه الكلمة؟

وجوه أخرى لاستعمال المعجم

* إذا سألك سائل: أودّ أن أسميَّ ابنتي (رُضاب)؛ فما رأيك؟

* إذا قال لك قائل: أُحبّ أن أعرف معنى اسمي (إياس)؟



* إذا سألتك أمٌّ: ما معنى (لِيَنَة)؟

* إذا وَرَدَ عليك اسم (خندف) فأردت أن تتحقّق من ضبطه ومعناه فكيف تفعل؟

إنّ المعجم هو أحد المراجع الرئيسة في هذا الموضوع.

هل تَعلَم؟؟؟؟

أنّ كلمة (العيّل) بمعنى (.......) في اللهجة المصرية، الولد

وأنّ كلمة (الشبّ) بمعنى (........) في بعض اللهجات العربية الشّابّ

وأن كلمة (حَرَّج) بمعنى (........) في بعض اللهجات حَرَّم وضيَّق

وأنّ كلمة (المراجيح) بمعنى (.........) الأراجيح

جميعها عربيّة الأصول، ودَليلُنا على ذلك، وحُجّتنا فيه وُرُودُها في المعاجم.

فإذا وَرَدَتْ عليك لفظة عامـيّة، وأَرَدْت أَنْ تتأكّد مِنْ أصْلها لـعلّك تطمئنّ: أَلَها أَصْلٌ في العربية أَمْ لا..... فإنّك ترجع إلى أحد المعاجم لهذه الغاية.

أسئلة التقويم الذاتي (1) ؟

1- تجّمعت لديك حتّى الآن أربع فوائد للمعجم هي:

أ-

ب-

جـ-

د-

عُدْ إلى ما تقدّم، واستخرج الفوائد الأربع، واكتبها.

4.2 استعمال المعجم

ولكن: كيف نستعمل المعجم لنجني هذه الفوائد وغيرها؟

المعجم، كما تقـدّم، ديوان لمفردات اللغة. ولكنّ مفردات اللغة كـثيرة جداً، ولا سبيل إلى تصفُّح المعجم كُلّه بَحْثاً عن معنى كلمة أو ضبط صيغة...الخ.



لقد ورد في تعريف المعجم إشارة جوهرية إلى مسألة «الترتيب»، ترتيب المفردات على حروف الهجاء، فما معنى هذا؟ إنّ هذا هـو «مفتاح» الدخول إلى المعجم والوسيلة المنهجيّة الضروريّة لاستعماله بسرعة ويُسْر.

إنّ الخطوة الأولى في استعمال المعجم أن نَرُدّ الكلمة التي نبحث عنها إلى أصلها المجرّد. ومن حُسْن الحظّ أنّ أبناء العربية بسليقتـهم يستطيعون أن يعرفوا معظم الأصول المجرّدة للكلمات:

فالأصل المجرّد لكلمة: مُعْجَـم هو: عجم.

والأصل المجرّد لكلمة: جريدة هو: جرد.

والأصل المجرّد لكلمة: مستوطنة هو: وطن.

والأصل المجرّد لكلمة: مستشفى هو: شفي.

والأصل المجرّد لكلمة: محادثات هو: حدث.

. . . . وهكذا.

تدريب (3)

اجْعَل الأصْل المجّرد لكلّ كلمة ممّا يلي إلى جوارها:

الكلمة	الأصل المجرّد
قطار	
الشرطة	
النطاسيّ	
مستهتر	
عربون	

ملحوظات إضافية في تحديد الأصل المجرّد

عزيزي الدارس،

لا ريب أنّك تستطيع معـرفة معظم أصول الكلمات. ولكـننا نطمع في أن تصبر على متابعة الملحوظات التالية؛ فهي تتناول مسائل لطيفة قد تَخْفى.

إنّك محتاج إلى ملاحظة أنّ بعض الأصول قد تلتبس.



فإذا وردت عليك كلمة (صيغة)، فإنّك قد تردّها إلى الأصل (صاغ) ولكنّ هذا الأصل كما تدلّ عليه تصاريف أخرى، كالمضارع (يصوغ) يُقَدَّر هكذا (صوغ).

وقد تلاحظ أنّ بعض الأصول رباعيّ؛ لأنّك تنظر إلى تصاريفه فتجد أنّ أربعة أحرف تتكرّر فيها بشكل ثابت، فإذا وردت عليك كلمة (المفرقعات) وجدت أنّك لا تستطيع أن تردّها إلى أصل ثلاثيّ بل إلى أصل رباعيّ هو (فرقع)، وسوف تجد أن هذه الأحرف الأربعة ماثلة بصورة ثابتة في تصاريف المادّة جميعاً؛ يُفَرْقِع، يَتَفَرْقَعُ، فَرْقَعَة.

إنّنا نستعمل المادّة هنا للدلالة على الأصل المجرّد. ولذلك فإننا إذا أشَرْنا إلى موضع كلمة من المعجم نقول، مثلاً: المعجم الوسيط (مادّة: وطن)، وهكذا يكون الأصل المجرّد أو المادّة دليلَنا إلى تحديد موضع الكلمة. ولا نذكر الجزء والصفحة كما نفعل حين نحدّد مواضع اقتباسنا من سائر الكتب.

وقد تكونُ بَعْضُ الكلمات ملتبسةَ الأصول، ولكنَّ تتبُّعَ التصاريف ذاتِ العلاقة بالمادّة ومعناها العامّ، تُعيننا على تقدير الأصل.

فإذا وردت علينا كلمة: مصطبر، أو مُزْدَهِر، أو مُضطلع، تَبَيّنّا بمعرفة بعض قواعد الإبدال أنّ أصل الطاء في مصطبر، وأصل الدال في مزدهر، وأصل الطاء في مضطلع هي (التاء)، وأنّ هذه الكلمات من وزن (مفتعل) وأنّ الأولى ترتدّ إلى (صبر)، وأنّ الثانية ترتدّ إلى (زهر)، وأن الثالثة ترتدّ إلى (ضلع).

وهناك بعض الألفاظ التي وقع فيها إبدال غير مألوف، وتحتاج إلى تنبُّه خاصّ إلى معناها والتصاريف ذات العلاقة بها، مثل: تهمة، وتخمة، فإنهّما مثلاً ترتدّان إلى مادّتي (وهم) و (وخم). ولا شكّ أنّ هناك علاقة قريبة في المعنى تهيّء لهذا التقدير.

تدريب (4)

والآن، قَدِّرْ في ضوء ما تقدّم، الأصل المجرّد لكل زمرة من المفردات:

نموذج:

- المواصلات، الاتصال، الوصول، الصلة، أصلها المجرّد: وصل

الزُّمَر:

- المائل، الاستمالة، ميول، تمايل

- عوّاد، عائدون، عيادة، عيد، عودة.

- وفاق، اتّفاق، اتّفق، موافقة، توفيق.



الخطوة الثانية

فإذا حدّدت الأصل المجرد للكلمة أو «مادّتها» نظرت: أيّ المعاجم تريد أن تستعمل؛ ذلك أن المعاجم العربية تختلف في طريقة ترتيبها للموادّ.

وسوف نكتفي، في هذه الوحدة، بتعريفك إلى ضربين من المعاجم. أولهما المعاجم الحديثة، ونختار منها المعجم الوسيط، وتَقَدَّمَ ذِكْرُه.



5.2 طريقة المعجم الوسيط

والمعجم الوسيط يرتّب الموادَ وَفْقاً لِتَسَلْسُلِ حروفها: الأوّل فالثاني فالثالث... ويتحدّد موضع المادّة وفقاً للحرف الأوّل منها. وهكذا تكون:

السيّارة ومادّتها (سير) في باب السين

والقافلة ومادّتها (قفل) في باب القاف

والحاسوب ومادّتها (حسب) في باب الحاء

والتقدّم ومادّتها (قدم) في باب القاف

والوحدة ومادّتها (وحد) في باب الواو

والتعادلية ومادّتها (عدل) في باب العين

وهكذا.



ولكن إذا واجَهَتْنا الكلمات التالية:

ابتأس، انبجس، بخس، بطش، بلاغة، ووجدنا أنّها تعود إلى الموادّ:

........، ....، ....، ....، ....، ....،

(اذكر الموادّ) .

ووجدنا أن الموادّ جميعاً تبدأ بالباء، فكيف نفعل؟

ننظر إلى الحرف الثاني من المادّة، ونعتبره في ترتيب الموادّ فنرتّبها وفقاً لموقع الحرف الثاني من الحروف الهجائية. وهكذا تأتي (بأس) قبل (بجس)؛ لأن الهمزة قبل الجيم في تسلسل الحروف الهجائية، و (بجس) قبل (بخس)، و (بخس) قبل (بطش)، و (بطش) قبل (بلغ). . . . وهكذا.

فإذا واجهتنا الكلمات التالية:

1- المصارعة.

2- المصارف.

3- الصرامة.

4- الصراحة.

وجدنا أنّها ترتدّ إلى الأصول الثلاثية التالية:

-1

-2

-3

-4

(أكمِلْ بِملْءِ الفراغ)

ووجدنا أنّ الحرفين الأوّل والثاني من الأصول متشابهان.

إنّنا في هذه الحال نعتبر الحرف الثالث ومنزلته في ترتيب الحروف الهجائية، وهكذا نجد أنّ (الصراحة) تأتي أوّلاً لأنّ مادتها (صرح)، ثمّ تأتي (المصارعة) لأنّ مادّتها (صرع) ثم (المصارف) ثم (الصرامة)؛ لأن الحاء تتقدم العين، والعين تسبق الفاء، والفاء تأتي قبل الميم في ترتيب الحروف الهجائية.



فهذه الألفاظ تأتي جميعاً في باب الصاد، وفقاً للحرف الأوّل من أصلها المجرّد، ولكنّها تتسلسل وفقاً للحرفين الثاني والثالث. وهكذا يتّسق نظام الترتيب، ترتيب المفردات في المعجم الوسيط.

مثالان على استعمال المعجم الوسيط

1- كلمة (المقصف)، التي يستعملها الناس هذه الأيام، وخاصّة الطلبة، في الدلالة على المكان الذي يتناولون فيه المرطّبات والأطعمة الخفيفة، ما ضَبْطُها؟ أبِكَسْر الصاد (المَقْصِف) أم بفتحها (المقصَف)؟

فإذا طُلِب إليك أن تتحقَّق من ضبطها في المعجم الوسيط، فكيف تفعل؟

- رُدّ الكلمة إلى أصلها المجرّد تَجِدْه (. . . . .) - أملأ الفراغ بذكر الأصل.

- ثم انظر في ترتيب حروف الأصل تجدها متسلسلة هكذا:

. . . . فـ . . . . فـ . . . . - املأ الفراغ.

- تكون هذه المادّة في المعجم الوسيط في باب (. . . . . .)؛ لأنّه يرتّب الموادّ وفق ترتيبها الهجائيّ باعتبار الحرف الأول، فالثاني، فالثالث.

2- ومن العبارات المتداولة في التهنئة بالزواج: بالرِّفاء والبنين، فإنّ بعض الناس ربّما قالوا: بالرّفاه والبنين. فكيف نتحقّق من الصيغة ومعناها في المعجم الوسيط؟

- أين تجد كلمة الرِّفاه؟

- أين تجد كلمة الرّفاء؟

- هل تعرف لها نظائر مطابقة أو مقاربَة؟

- أين تجد كلمة الرجاء؟ أين تجد كلمة الكساء؟

لعلك تلاحظ أن (رجا)، يرجو)، و (كسا)، (يكسو)، (كسوة) من الألفاظ المألوفة في تينك المادتين. ولعلّك إذا استأنست بها تجد أن الرّفاء مادَّتها (رفا).

ومهما يكن من أمر فهذه صفحات من المعجم الوسيط فيها جواب المسألتين المتقدّمتين، فانظر فيها والتمس الجواب:



و ـ الذي يصنع القصة. و ـ الخطيب يعتمد في وعظه على القصص. (ج) قُصّاص.

(القُصَاص) من الوركين: مُلتقاهما من مؤخرهما.

(القِصَاص): أن يُوقع على الجاني مثل ما جنى: النفس بالنفس، والجرح بالجرح.

(القُصَاصة): ما قُصّ من الهُدب والشعر والورق ونحوها. (ج) قُصاصات.

(القَصّ): عَظْم الصدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين. و ـ ما قُصّ من صوف ونحوه. و ـ الجِصّ.

(القَصَص): رواية الخبر. و ـ الخبرُ المقصوص. و ـ الأثر.

(القَصّاص): القاصّ.

(القَصّاصة): آلة تقصّ بها أطراف الكتاب ونحوه. (محدثة).

(القِصّة): التي تُكتب. و ـ الجملة من الكلام. و ـ الحديث. و ـ الأمر. و ـ الخبر. و ـ الشأن. و ـ حكاية نثرية طويلة تُستمدّ من الخيال أو الواقع أو منهما معاً؛ وتبنى على قواعد معيّنة من الفن الكتابي. (محدثة). (ج) قِصَص.

(القُصّة): الخصلة من الشعر. و ـ شعر مقدّم الرأس. (ج) قُصَص، وقِصاص.

(القَصِيص): المقصوص.

(القَصِيصة): القِصّة. (ج) قَصائص.

(المِقَصّ): المِقراض. وهما مِقَصّان. (ج) مَقاصّ.

(المَقْصُوصة): مِغْرَفة مسطحة مثقبة ينتشل بها اللحم من القِدر. (مج).

• (القَصْطَل): (انظر: القسطل).

• (قَصَعَ) الرجلُ ـَ قَصْعاً: شرب الماء جَرْعاً. و ـ الدابةُ المجترّة: ردّت الطعامَ إلى فمها لتمضغه. و ـ فلاناً: قمعه. و ـ صغّره وحقّره. و ـ الغلامَ: ضربه ببسط يده على رأسه. و ـ الله شبابه: أكمده ولم يتمّه. و ـ الرحى الحبَّ: كسرته. و ـ القملة ونحوها: قتلها بظفره. و ـ اليربوعُ جحرَه: اختبأ فيه. و ـ الرجلُ بيتَه: لزمه.

(القاصِعاء): جُحْر يحفره اليربوع، فإذا دخل فيه سدّ فمه لئلا يدخل عليه حيّة أو دابّة. (ج) قَواصِع.

(القَصْع): الدَّلْك بالظُّفر. و ـ ضمّ الشيء على الشيء.

(القَصْعة): وعاء يؤكل فيه ويُثرد، وكان يُتخذ من الخشب غالباً. (ج) قِصاع، وقِصَع، وقَصَعات.



• (قَصَفَ) الرَّعْدُ ـِ قَصْفاً، وقَصِيفاً: اشتدّ صوته. و ـ الرجلُ: أقام في الطعام والشراب باللهو. يقال: قصف باللهو واللعب. و ـ العودَ ونحوه قَصْفاً: كسره.

(قَصِفَ) العودُ ـَ قَصَفاً: صار رِخْواً ضعيفاً. فهو قَصِفٌ، وأقْصَف. و ـ النبتُ: طال حتى انحنى من طوله.

(أقْصَفَ) الشجرُ: صار دقيقاً أو رقيقاً.

(انْقَصَفَ) الشيءُ: انكسر وبان. و ـ القوم عن الشيء: تركوه ومرّوا عَجْزاً. و ـ القومُ: اجتمعوا وازدحموا. ويقال: انقصفوا على الشيء: تتابعوا.

(تَقاصَفَ) القومُ على الشيء: اجتمعوا عليه وازدحموا.

(تَقَصَّفَ) الشيءُ: تكسّر. و ـ القومُ على الشيء: اجتمعوا وازدحموا عليه. و ـ القومُ: ضجّوا في خصومة أو وَعيد. و ـ فلانٌ على الطعام: لها ولَعِب.

(القَصْف): اللهو واللعب والافتنان في الطعام والشراب. و ـ الجلبة والإعلان باللهو.

(القَصِف): القابل للانكسار. و ـ سريع الانكسار. ورجل قَصِفٌ: لا عزم له.

(القَصْفة): تدافُع الناس وازدحامهم. و ـ دَفْعة الخيل عند اللقاء.

(القَصِيف): هشيم الشجر.

(المَقْصِف): (بكسر الصاد): خوان يستخدم في غُرَف الطعام لحفظ أدوات المائدة، وقد يوضع عليه الطعام. (محدثة). و ـ مكان اللهو في لعب وأكل وشراب. (ج) مَقاصِف.

• (قَصْقَصَ) الشيءَ: كسره. و ـ قصّه.

(القُصاقِص): الأسدُ العظيم الخَلْق الشديد. و ـ الرجلُ الغليظ الشديدُ مع قِصَر. وقُصاقِصا الوركين: أعلاهما. (ج) قَصاقِص.

(القَصْقَص): منبتُ الشعر من الصدر.

• (قَصَلَ) الشيءَ ـِ قَصْلاً: قطعه قطعاً قويّاً سريعاً. فهو مقصول، وقَصِيل. و ـ الحنطةَ: داسها. و ـ الدابّةَ: علفها القَصِيلَ.

(أقْصَلَ) الزرعُ: حان أن يقطع.

(اقْتَصَلَ) الشيءَ: اقتطعه. و ـ الشيءُ: انقطع.

(انْقَصَلَ): انقطع.

(تَقَصَّلَ): تقطّع.

(القُصالة): ما عُزِل من البُرّ إذا نُقِّي. ويقال: ما هو إلا قُصالة وحُثالة.

(القِصْل): القُصالة. و ـ الذي لا مروءة عنده ولا جَلَد.

(القَصَلة): القُصالة. و ـ من الشجر: الرَّغوة. (ج) قَصَل.

(القَصِيل): ما اقتُطع من الزرع أخضرَ لعلف الدوابّ.

(المِقْصَل) من السيوف: القاطع. و ـ من الألسنة: الحديدُ الذَّرِب.

(المِقْصَلة): اسم آلة من قصل.



بمخدة. يقال: توكأ على المِرفقة وارتفق عليها وبِتُّ مُرتفِقًا والرجلُ يرتفقني. (ج) مرافق.

• (رفل) ـُ رَفْلًا، ورُفُولًا، ورَفَلانًا: جرّ ذيله وتبختر في سيره. ويقال: رفل في مَشْيِه أو في قيده. ورفَل في ثوبه: أطاله وجرّه متبخترًا. فهو رافل، وهي رافلة. و ـ البئرَ ونحوها: أجمّها.

(أرفل): رفل. ويقال: أرفل في ثيابه. و ـ ثوبه أو إزاره أو ذيله: أطاله وأرسله وأرخاه. و ـ القومُ فلانًا: سوّدوه وعظّموه.

(رفّل): يقال: رفّل في ثيابه أو في مشيه: رفل. و ـ ثوبه أو إزاره أو ذيله: أرفله أو وسّعه. و ـ القوم فلانًا: أرفلوه. ويقال: رفّل الملكُ فلانًا: جعله أميرًا أو حاكمًا. و ـ عظّمه. و ـ ملّكه. ويقال: حكّم فلانًا ورفّله: بآده على ما احتكم. و ـ البئر ونحوها: رفلها.

(ترفّل) فلان ترفّلة: رفل. و ـ تبختر كثيرًا.

(ترفّل): رفل. يقال: ترفّل في ثيابه أو في مشيه. و ـ عليهم: صار أميرًا أو حاكمًا.

(الترفيل): (في علم العروض): زيادة سبب في قافيته كزيادة تن على متفاعلن فيجيء: متفاعلاتن.

(الرّفّال): يقال: شعر رفّال، وثوب رفّال: طويل. (ج) رُفُل.

(الرِّفْل): الذيل. (ج) رُفول، وأرفال.

(الرَّفَل): من البئر ونحوها جَمَّتُها. (ج) أرفال.

(الرِّفَلّ): الطويل الذيل من الدواب والثياب. و ـ الواسع من الثياب. و ـ الواسع الجلد. و ـ العيش الواسع السابغ. و ـ الكثير اللحم. وهي رِفَلّة. ويقال: عيشة رِفَلّة: واسعة سابغة.

(المِرْفال): الكثير التبختر. يقال رجل مِرفال، وامرأة مِرفال. (ج) مَرافيل.

(المِرْفَلة): الحُلّة الطويلة يُرفَل فيها. (ج) مَرافل.

• (رفه) ـَ رَفْهًا، ورُفُوهًا: أصاب نعمة وسَعة

من الرزق. فهو رافِه، وهي رافهة. ويقال: رفه عيشه: اتّسع ولان. و ـ فلانًا وبه: رحمه ورأف به.

(رفُه) ـُ رَفاهة، ورفاهية: رفه. فهو رفِيه، ورافِه.

(أرفه): رفه. يقال: أرفه فلان: توسّع في المطعم والمشرب والملبس. و ـ تنعّم واستراح. ويقال: أرفه عندى: أقم واسترح واستجمّ. و ـ رجّل شعره وادّهن كل يوم. و ـ فلانًا: جعله في رفاهة.

(رفّهه): أرفهه. و ـ نفّسه. نعّمه. ويقال: رفّه عندى: أرفه. و ـ عنه: نفّس ووسّع وخفّف. أو أزال عنه التعب والضيق. يقال: رفّه عن المتعب ورفّه من جهاده ورفّه عليه: أنظره وأمهله.

(ترفّه): رفه.

(استرفه): ترفّه. يقال: استرفه عندى: أرفه.

(الرَّفاهة): رغد العيش وسعة الرزق والخصب والنعيم.

(الرَّفاهية): الرفاهة.

(الرَّفْهة): الرحمة والرأفة.

(الرُّفَهْنِيَة): الرفاهة. يقال: هو في رُفَهْنِيَة من العيش.

• (رفا) ـُ رَفْوًا: تزوّج. و ـ الثوبَ ونحوه من كل منسوج: أصلحه وضمّ بعضه إلى بعض. ويقال: رفا الخرق. و ـ فلانًا: أزال فزعه وسكّنه من الرعب.

(أرفت) السفينة: قرُبت من المرفأ. و ـ إليه: جنح. و ـ لجأ. و ـ السفينةَ: أدناها من المرفأ أو الأرض. و ـ فلانًا: داراه.

(رافأه) مُرافأة، ورِفاء: وافقه. و ـ داراه. و ـ حاباه.

(رفّى) المتزوّج: قال له: بالرِّفاء والبنين.

(ترافؤا) على الأمر: تواففوا عليه وتظاهروا.

(الرِّفاء): يقال للمتزوج: بالرفاء والبنين: بالوفاق والوئام.

(الرُّفَة): التبن. وفي المثل: «أغنى من التُّفَّة عن الرُّفَة»: يضرب للئيم إذا شبع.

(الرَّفّاء): الذى صناعته رَفْو الثياب ونحوها. وهي رَفّاءة.

• (رقأ) الدمعُ والدمُ ونحوهما ـَ رَقْأً، ورُقُوءًا: سكن وجفّ وانقطع بعد جريانه. و ـ دمُ القاتل: ارتفع بدفع الدية ونحوها بعد أن كان سبيل. و ـ بينهم أو ما بينهم: أصلح. ويقال: ارقأ على ظَلْعك: أى ارفق بنفسك ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق، أو أصلح أمرك أولًا.

(أرقأه): جعله يرقأ. يقال: أرقأ العِرق. و ـ الدمعَ ونحوه: سكّنه. يقال: لا أرقأ الله دمعته، ولا أرقأ عينه، وهو دعاء عليه. و ـ دمَ فلانٍ: حقنه.

(الرَّقُوء): المُصلح بين الناس. و ـ ما يوضع على الدم ونحوه ليرقأ ويُمسِكه. يقال: مسكن الرقوء بالرقوء. والدية رَقُوء الدم: تحقن دم القاتل. وفي وصية قيس بن عاصم لولده: «لا تسبّوا الإبل، فإن فيها رقوء الدم ومَهْر الكريمة».

• (رقب) ـُ رَقْبًا، ورُقُوبًا، ورَقابة: انتظره. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾. و ـ لاحظه. و ـ حرسه وحفظه. ويقال: ارقب فلانًا في أهله: احفظه فيهم. وفي الحديث: «ارقبوا محمدًا في أهل بيته». و ـ حَفِظه وخافه. و ـ النجمَ: رصده. و ـ فلانًا رَقْبًا: أصاب رقبته. و ـ جعل الحبل ونحوه في رقبته.

(رقِب) ـَ رَقَبًا: غلظت رقبته. فهو أرقب، وهي رقباء. (ج) رُقْب.

(أرقبه) دارًا أو أرضًا: جعلها رُقبى له ولورثته من بعده.

(راقبه) مُراقبة، ورِقابًا: رقبه، أي حرسه

؟

- ما ضبط (عربون)؟

- كيف تضبط (رواق)؟

- إذا وَرَدَ عليك في بعض الشعر الحديث قول الشاعر:

اختلطنا في صُراخ الفَيْجَن البرّيّ. فكيف تجد معنى (الفَيْجَن)؟

- إذا وردت عليك في بعض الصحف اليومية كلمة النطاسيّ في شكر بعض الناس لطبيب أجرى لهم جراحة ناجحة وأَرَدْتَ أن تتحقّق من ضبطها: أبفتح النون هي أم بكَسرها، فكيف تفعل؟

من الله على
بالشفاء العاجل اثر
الجراحية التي اجريت لها
الى مستشفى الـ
لا يسعني الا
ان اتقدم بمزيد الشكر وعظيم
الامتنان الى النطاسي البارع
الدكتور محمد
الخصاني

- ما معنى الفَذّ؟

- ما معنى عَبْلة وبَتُول من أسماء الإناث؟

6.2 طريقة اللسان، لسان العرب

أمّا الضَّرْب الثاني من المعاجم فهو ضَرْب من المعاجم القديمة. وأشهر أمثلته: لسان العرب لابن منظور.

وهو يقوم على وَضْع المفردات في مواضعها وفقاً لأصولها المجرّدة؛ فهو يشبه المعجم الوسيط من هذه الناحية.

فلا بُدّ لنا، إذن، من ردّ الكلمة إلى أصلها المجرّد. وهكذا تكون (شهيد) تحت الأصل المجرّد (. . . . .) - أملأ الفراغ أو في مادّة (. . . . .).



- وتكون كلمة (الصبّار) في مادّة (.......)*

- وتكون كلمة (صدِّيق) في مادّة (.......)*

- وتكون كلمة (مسكين) في مادّة (.......)*

- وتكون كلمة (منّاع) في مادّة (.......)*

لكنّ !! لسانَ العَرَبِ يجري في ترتيب المفردات على طريقة تبدو غريبة للوهلة الأولى. ولكنّها، بَعْدَ بعض الدُّرْبة، تصبح مألوفة ميسورة؛ ذلك أنّ «اللّسان» يرتّب الموادّ وفقاً للحرف الأخير من الأصل المجرّد؛ أي أنّ:

كلمة (شهيد) ومادتها (.......)* تأتي في باب (الدال).

وكلمة (صبّار) ومادتها (.......)* تأتي في باب (الراء)

وكلمة (صدّيق) ومادتها (.......)* تأتي في باب (القاف).

وكلمة (مسكين) ومادتها (سَكَن) تأتي في باب (.......)*.

وكلمة (منّاع) ومادتها (.......)* تأتي في باب (العين)، وهكذا.

وقد تتساءل الآن، كيف تُرَتّب الموادّ داخل كُلّ باب؟

وهذا تساؤل سديد؛ لأنّ في كُلّ باب موادّ كثيرة جِداً. فالألفاظ التالية كلّها، مثلاً تأتي في باب واحد:

(التألُّق) ومادّتها (ألق).

(الفراق) ومادّتها (فرق).

(السحيق) ومادّتها (سحق).

(الصدّيق) ومادّتها (صدق).

(التنميق) ومادّتها (نمق).

(التلفيق) ومادتها (.......)*

(الأعماق) ومادتها (.......)*

(والإطراق) ومادتها (.......)*

إنّهـا جمـيعـاً تأتي في باب واحـد، باب القاف. فـكيف تُنسَق هذه الموادّ داخل الباب؟

إنّهـا تُنسَق وفقـاً للحـرف الأوّل من المادّة في إطار (البـاب) الذي يقرّره الحَـرْفُ الأخير من المفردات.

فإذا وردت علينا هذه المفردات:

الأَثَر

البطر

التِّبْر

الثأر

الجهر

الحَبْر

الخَفَر

الدَّوْر

السّورة

الطِّئر .... الخ

وَجَدْنا أنّها كُلّها تأتي في باب (الراء) باعتبار الحرف الأخير من المادّة.

ثم تتسلسـل في هذا الباب وفقـاً للحرف الأوّل من المادّة، ويسـمىّ الحرف الأوّل (الفَصْل)؛ أي أنّ الحرف الأوّل من الأصل يقرّر الفَصْل الذي تقع تحته المادّة في الباب.

وهكذا تكون (الأثر) في باب الراء، فصل الهمزة

وتكون (البطر) في باب الراء، فصل الباء

وتكون (الثـأر) في باب الراء، فصل الثاء....... الخ

وهي تتسلـسل في باب الراء وفقاً للفـصل، فالأثر تأتي قـبل البطر، والبطر تأتي قبل الثأر.......* وهكذا.

(*) املأ الفراغ.



فإذا وردت علينا المفردات:

تأبير

تأثير

أجر

آخرة

أسير

أشِر

أُطر

أمر

وجدنا أنّها جميعاً تأتي في باب واحد هو باب (.......)* باعتبار الحرف الأخير من الأصل، وفصل واحد هو فصل (الهمزة) باعتبار الحرف الأوّل. وإذن ننظر إلى الحرف الثاني من الأصل مُراعين الترتيب الهجائي له.... وهكذا تأتي (التأبير) ومادّتها (أبر) قبل (التأثير) ومادّتها (أثر)؛ لأنّ الباء تأتي قبل الثاء في الترتيب الهجائيّ، وتأتي كلمة (الأجر) ومادّتها (أجر) قبل (الآخرة) ومادّتها (أخر)؛ لأنّ الحرف الثاني من مادّة (أجر) هو الجيم، والحرف الثاني من مادّة (أخر) هو الخاء، والجيم تأتي قبل الخاء في الترتيب الهجائي...... وهكذا.

مثالان على استعمال لسان العرب

1- إذا قلت: من القضايا الهامّة... فاعترضك أَحَدٌ بالتخطئة ذاكراً أنّ الصواب أن تقول: المُهِمّة... على أنّها اسم فاعل مؤنّث من (أَهَمَّه الشيء والقضيّة)... فماذا تفعل للتحقُّق من هذه المسألة؟

لعلّك تعلم أنّ مُعْجَماً جامعاً مِثْلَ (لسان العرب لابن المنظور) ينتظم في مادة (همم) تصاريفها ودلالاتها، وأنّه، على الجملة، يكون دليلاً هاديا إلى ما استُعمل منها وما نُقل في العربية من موادّها واشتقاقاتها. فإذا وجدنا أنّه يذكر لنا (هَمَّ) و (أَهَمَّ).... معاً، صَحَّ لنا أن نصوغ اسم الفاعل منهما على هامّ ومهمّ وفقا لقياس الصرف.... وأمكننا أن ندفع تخطئة من يخطّئ قولنا: هامّ وهامّة.

ولكنْ، كيف نجد ذلك في لسان العرب؟

لعلّك تذكر أنّ لسان العرب يقوم على تجريد الكلمة إلى حروفها الأصول، ويعتبر الحرف الأخير من الأصل باب الكلمة..... ويعتبر الحرف الأوّل فالثاني في وَضْع المادّة موضعها النهائيّ من الباب الذي ترتدّ إليه. وهكذا تكون الهامّة ممّا ينبغي أن تنتظمه مادّة (همم)، وهذه تقع في باب الميم، فصل الهاء.

وهذا طَرَف من مادّة (همم) من لسان العرب؛ لعلّك تنظر فيه تحقيقاً لهذه المسألة:

همم: الهَمُّ: الحزْن، وجمعه هُمومٌ، وهَمَّه الأمر، هَمًّا ومَهَمَّةً فاهتَمَّ واهتَمَّ به، ولا هَمامِ لي: مبنية على الكسر مثل قَطامِ أي لا أهُمُّ. ويقال: لا مَهَمَّةَ لي، بالفتح، ولا هَمامِ، أي لا أهُمّ بذلك ولا أفعلُه؛ قال الكميت يمدح أهل البيت:

إن أَمُتْ لا أمُتْ، ونَفْسِي نَفْسا

نِ من الشّكِّ في عَمىً أو تَعامِ

عادلاً غيرَهم من الناس طُرّاً

بِهِم، لا هَمامِ لي لا هَمامِ!

أي لا أهُمُّ بذلك، وهو مبني على الكسر مثل قَطامِ؛ يقول: لا أعْدِل بهم أحداً، قال: ومثلُ قوله لا هَمامِ قراءةُ من قرأ: لا مَساسِ؛ قال ابن جني: هو الحكاية كأنه قال مَساسِ فقال لا مَساسِ، وكذلك قال في هَمامِ إنه على الحكاية لأنه لا يبنى على الكسر، وهو يريد به الخبر. وأهَمَّني الأمرُ اذا أقْلَقَك وحَزَنَك. والاهتمام: الاغتمامُ، واهتَمّ له بأمره. قال أبو عبيد في باب قلّة اهتمامِ بالرجلِ بشأن صاحبه: هَمُّك ما هَمّك، ويقال: هَمُّك ما أهَمَّك؛ جعلَ ما نَفْياً في قوله ما أهَمَّكَ أي لم يُهِمّك هَمُّك، ويقال: معنى ما أهَمَّك أي ما أحْزَنَك، وقيل: ما أقْلَقَك، وقيل: ما أذابك.

والهِمَّةُ: واحدةُ الهِمَم.

والمُهِمّاتُ من الأمور: الشدائد المُحرقةُ. وهَمَّه السُّقْمُ يَهُمُّه هَمّاً أذابَه وأذْهَبَ لحمه. وهَمَّني المرضُ: أذابَني. ،هَمَّ الشحمَ يَهُمُّه هَمًّا: أذابَه؛ وانْهَمَّ هو.

2- يقول بعض الناس: التقى المدير بطلاب الكلّية، فيعترض آخرون قائلين إنّ الصواب هو التقى المدير طُلاّب الكلّيّة؛ لأنّ (التقى) يتعدّى مباشرة من غير حاجة إلى حرف الباء.

كيف تتحقق من هذا الأمر في لسان العرب؟



هذا طَرَف من مادّة (لقي) في لسان العرب لعلّك تجد فيه دليلاً على الصواب.

ابن سيده: وتَلَقّـاه والتَقاه والتَقَيْنا وتلاقَيْنا. وقـوله تعالى:(لِيُنذر يوم التْلاق)؛ وإنما سمي يومَ التلاقي لتَلاقي أهل الأرضِ وأهل السماء فيه. والتَقَوْا وتَلاقَوْا بمعنى.

وجلس تِلْقاءه أي حِذاءه؛ وقوله أنشده ثعلب:

ألا حَبّذا منْ حُبِّ عَفْراء مُلْتَقَى،

نَعَـــمْ، وألا لا حيــثُ يَلْتَقِيـانِ !

فسره فقال: أراد مُلْتَقَى شفـتيها لأن التقاء نَعمْ ولا إنما يكون هنالك، وقيل: أراد حَبّـذا هي مُتكلِّمـةً وساكـتة، يريد بملتقى نَـعم شفتـيهـا، وبألا لا تَكلُّمَهَا، والمـعنيان متجـاوران. واللِّقيانُ: المُلتَقـيانِ. ورجل لَقِيّ ومَلقِي ومُلَقّي ولَقّاء يكون ذلـك في الخير والشر، وهو في الشر أكثر. الـليث: رجل سَقِيٌّ لَقِيّ لا يزال يَلقى شَراً، وهو إتباع له. وتقول: لاقَـيْتُ بين فلان وفـلان. ولاقيْتُ بين طَـرَفَيْ قضيـب أي حَنَيْتـه حتى تلاقـيا والتَقَيا. وكلُّ شيءٍ استقبل شيئاً أو صادفه فقد لَقِيَه من الأشياء كلها.

أسئلة التقويم الذاتي (3)

؟

- إذا أَرَدْتَ أن تعرف أصل معنى (القطار) و (السّيارة) في اللغة العربيّة قديماً، فكيف تعرف ذلك مستعيناً بـ (لسان العرب)؟

- إذا استعمل أحد كلمة (هَجَّ) بمعنى شَرَدَ ونَفَر.

أو استعمل (حَوَّش) بمعنى جَمَع.

أو استعمل (الجَرْسة) بمعنى الفضيحة.

أو استعمل (لَـــخَّ) بمعنى خلط.

فاعترضـه بَعْضُ الناس ملاحظاً أنّ هذه الفاظ «عاميّـة» وأَرَدْتَ أن تتحقّق من هذه الألفاظ: أَلَها أصول في العربيّة، فكيف تَفْعَلُ؟

الاشتقاق

لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد

٢٢٣ – ٣٢١

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الناشر

مؤسسة الخانجي بمصر

المكتب التجاري بيروت

مكتبة المثنى ببغداد

١٣٧٨ – ١٩٥٨

مطبعة السنة المحمدية

١٧ شارع شريف باشا الكبير ـ عابدين

القاهرة ت ٧٦٠١٧

3. معاني الأسماء وكتاب الاشتقاق لابن دريد

ما اسمك؟ وما معناه؟

من الاهتمامات العامّة أن تجد الناس يتساءلون عن معاني أسمائهم. وقد يساعدنا (المُعْجم) على معرفة ذلك.

ولكنّ في العربيّة كتاباً عنوانه «الاشـتقاق»، وهو لابن دريد، اللغويّ المتوفّى سنة 321 هـ، وهو صاحب مُعْجَم لغويّ مشهور اسمه جمهرة اللغة.

أمّا كتابة «الاشتقاق» فهو كتاب في أنساب العرب وتفسير أسمائهم تفسيراً لغوياً.

فإذا سئلت عـن أصل معنى (عثْمان) أو المعـنى اللغوي لـ (خَديجة) أو غـيرهما أمكنك معرفة ذلك بالعـودة إلى كتاب الاشتقاق لابن دريد مستعـيناً بفهرس الأعلام في آخره؛ لتهتدي إلى مَوْضِع «العَلَم» من الكتاب، ولتقف هناك على تفسيره.

وهذه صور صفحات ثلاث؛ أولاها صفـحة الغلاف لعلّها تزوّدك بانطباع واضح عن الكتاب، ولو جزئياً. أمـا الصفحتان الأُخريان ففـيهما بيان عن اشتقـاق (عثمان) و (خديجة) ومعناهما؛ لعلّك تنظـر فيهما وتستخرج المعنى وتتأمل فيـه وفي أسرار تسمية العرب لأبنائهم وبناتهم.

واستبكرتْ فلانةُ بفلان، إذا كانَ أوَّلَ ولدها. وسمّت العرب بكْراً، وهو أبو قبيلة عظيمـة. وبكر بن عبـد مناة في بني كنانة. وبَكْرٌ: بُطَينٌ من الأزْد. والبُكْـرة: الغَدَاة. واشتقاق (عَتيق) من قولهم: فرس عَتيق، إذا كان سَبْطاً جميلاً. والعِتْق: الجمالُ بعينه، ولا يكون إلاّ مع شباب. وما أَبْيَنَ العَـتاقةَ في فلان، أي الجمال. وعَبـدٌ عتيقٌ. وعاتق الإنسان معروف. والعاتق: الجارية في أوَّل شَبابهـا وبُلوغها. وسمي البيت العتيقَ، قال قومٌ من أهل العلم: لأنَّه لم يُملَك. وعَـتَقت الفَرَسُ، إذا تقدَّمت الخيل. (ابن عـثمان) وعُثْمان : فُعْلان من العَثْم. والعَثْم: أن ينكسـر العظمُ ثم يُجْبَر فلا يَستَوِي. عَثَم العَظْمُ عَثْماً. قال الشاعر:

* أو جُبِرْنَ على عَثْم *

والعَيْثـامُ: ضَربٌ من الشَّجَر. والعَيـثوم: البعير الغليظ الخَلْق. وقـال البغداديُّون العَيْثوم الفيل الأنثى. واحتجوا ببيت الأخطل:

*وَطِئت عَليه بخُفِّها العَيْثومُ[1] *

وهذا عند البصريِّين خطأ. قـال أبو عبيدة: العيثـوم من صفة الخف أي هو غليظ جاف، وعـثمان (أبو قُـحافة). والقُـحَافة: كلُّ شيء قَـحَفْتَـه من إناء أو غيره فـأخَذْتَه بأجمَـعه. وكذلك اقْـتَحفْتُ الشَّـرابَ، إذا شربتَ كلَّ ما في الإناء. والقـحْف: قحف الرَّأس معروف. قال امرؤ القَيس لمّا بلغه قـتلُ أبيه وهو يشرب: (اليومَ خَمرٌ وغداً أمر. اليَـومَ قحـافٌ وغداً نقـافٌ). وبنو قُحـافَة: بـطنٌ من خَثْـعَم. وقُحَـيف: اسمُ رجلٍ. وقُحفانُ: اسمٌ أيضاً. وقد مرَّ اشتقاق سائر آبائه حتَّى يلحق بالنسب.

و (عُمـرَ بن الخَطَّاب بن نُفَيل بن عبـد العُزَّى بن رياح بن عبـد الله بن قُرْط بن رِزَاح بن عَدِيّ بن كعب). وقد مر تفسير عُمَر واشتقاقه.

رجال بني عبد العُزّى

وذكر أبو عبيدة أنَّ قوله جل ثناؤه: ﴿ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[2] أي مسوَّرون، لغةٌ يمانية. وأنشد أبو عبيدة:

ومُخَلَّـــــداتٌ بِاللُّجَيْـــنِ كـــأنما

أعجـــازُهنَّ أقاوزُ الكُثْبَـــان[3]

والخَلَد: ما خطَر بالقلب. يقال: ما خَلَدَ ذلك بخَلَدي. ومَرَّ خالدة وخويلدة.

وخُوَيـلدٌ: أبو خَديجـة صلوات الله عليهـا. واشتـقاق (خَـديجة) من قـولهم: خَدَجت الناقةَ وأخدجـت، إذا ألقَتْ ولدَها ناقصَ الخَلْق، ومنه الحديث: «كلُّ صلاة لا يقرأ فـيها بأمِّ الكتـاب فهي خِـدَاجٌ». وفرَّق الأصمـعيُّ بين خدجَتْ وأخدجت فـقال: خَدَجت النَّاقةُ، إذا ألقت ولدَها قبل تمام أيّامـه وإن كان تامَّ الخلق. وأخدجَتْ، إذا ألقَته ناقصـاً وإن كان تامَّ الأيام. فالـوالد من ذلك خَديج، والنَّاقة خـادج. والولـد مـن هذا مُخْـدَج والناقة مُـخدِج. ومنه قـيل لذي الثُّدَيّة صـاحب يوم النَّهْرَوان، لأنَّه كـان يقال مُخْدَجَ اليد، أي ناقصَها وأخدَجَ فلانٌ عطاء فلان، إذا بَخَسَهُ.

---

(1) صدره: *تركوا اسامة في اللقاء كأنما*.

(2) في الآية 17 من الواقعة.

(3) الاقاوز، بالزاى المعجمة: جمع قـوز، وهو كثيب صغير مستدير، تشبه به أعـجاز النساء وفي الأصل «اقاور» بالراء المهملة، صوابه في اللسان (خلد، قوز).



واشتقاق (صَيفي) من قولهم: أصافَ الرجلُ فهو مُصيفٌ، إذا وُلدَ له وقد أسنَّ وأربَعَ فهو مُربِعٌ، إذا وُلِد له في شبابه. يقال: رجلٌ مُصيفٌ وأولاده صَيفيُّون، ورجل مُربِعٌ وأولادُه رِبعيُّون.

تدريب (5)

- هل تلحظ أصلا مشتركا يجمع بين اسمي عثمان وخديجة؟
- هل تجد هذا الأصل المشترك محسوساً مستمّداً من بيئة العرب أم مجرّداً يدلّ على قيمتين رفيعتين؟
- هل ترى معنى خديجة في أصله اللغوي معنى مستحباً؟
- هل تعرف لهذا الاسم نظيراً في تسمية بعض الناس أبناءهم أو إطلاق ألقاب غير مستحبّة عليهم؟ ما تفسيرك لهذه الظاهرة، ظاهرة إطلاق ألقاب غير مستحبّة على الأبناء؟ ما أساسها النفسيّ؟

4. تطبيقات عامّة

اقرأ النصوص التالية وضَعْ خطّا تحت الكلمات التي لا تعرف معناها:

- «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» (الهُمَزَة: 1)
- «عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ» (القلم: 13)
- «وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ» (النساء: 12)
- في (الكامل): قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه (وكان يجتنب غير الأدباء): أيّ المناديل أفضل؟ فقال قائل منهم: مناديل مصر كأنّها غِرْقِئ البيض، وقال آخر: مناديل اليمن كأنّها أنوار الربيع. فقال عبد الملك: ما صنعتما شيئاً. أفضل المناديل ما قال أخو تميم (يعني عبدة بن الطيب):



ثُمّت قُمْنا إلى جُرْدٍ مسوَّمةٍ

أعرافهنّ لأيدينا مناديل

(نقل الأديب ص 28)

والآن، رُدّ الكلمات التي لم تعرف معانيها إلى أصولها المجرّدة هكذا:

الكلمة	أصلها المجرّد	
- هُمَزَة	همز	
-	....	
-	....	
-	....	.... الخ

- ثم رتّب هذه «الأصول» حسب ورودها في المعجم الوسيط.

- ثم رتّبها حسب ورودها في لسان العرب.

في أيّ باب من المعجم الوسيط تأتي المفردات التالية؟

نموذج: الاستيثاق

يدلّنا المعنى العام للكلمة أنّها تنتسب إلى مادة «الثقة» وهي نظير «الصلة» ومادتها «وصل». وهكذا يكون أصل الثقة «وثق» وتأتي في باب «الواو» من المعجم الوسيط.

المفردات:	الأصل المجرّد	الباب
الاستشهاد		
الإعلان		
الإذاعة		
ديّان		
المتفائل		
التسآل		
تلقاء		
الأمانيّ		
رامٍ		



في أيّ باب من لسان العرب تأتي المفردات التالية:

نموذج: مأفون ، أصلها المجرّد: أفن، وبابها من لسان العرب هو: النون.

المفردات:	الأصل المجرّد	بابها من لسان العرب
براءة		
سحائب		
أَرَتّ		
البثّ		
اللّجاجة		
السِّباخ		
سبد		
جهابذة		
استقرّ		
استفزّ		
الأحلاس		
الأوباش		
الخبيص		
غيض		
من فيض		
الغبيط		
الصاعقة		
آلاء (جمع أَلَى)		
الولهان		
الهُيام		

لَوْحَةٌ مفيدة

إنّ معرفة ترتيب الحروف الهجائية أمر ضروريّ لك ولكلّ من يريد استعمال المعجم؛ لأنّ ترتيب الموادّ في المعجم يسير وفقاً لترتيب الحروف الهجائية؛ حتى إنّها تُسمّى حروف المعجم. ولكنّ هناك فرقاً اصطلاحياً نحبّ أن تلاحظه، وذلك أنّ بعض الناس يخلطون فيقولون: الحروف الأبجدية، بدلاً من: الحروف الهجائية. والحقّ أنّهما تسميتان مختلفتان تشيران -فيما يهمّنا هنا- إلى ترتيبين مختلفين لحروف العربيّة.

وهاتان قائمتان، أولاهما للحروف الهجائيّة، والثانية للحروف الأبجدية، وقد تحاول أن تتسلّى باستظهارهما؛ لتكون قادراً على استحضارهما بالترتيب. ولكنّنا نرجو - على أيّة حال- أن تعرف موقعهما هنا، وأن تحاول إخراجهما على لوحة أنيقة؛ لتكون مرجعاً عند الحاجة.

الحروف الهجائية	الحروف الابجدية
ا	ا
ب	ب
ت	ج
ث	د
ج	هـ
ح	و
خ	ز
د	ح
ذ	ط
ر	ي
ز	ك
س	ل
ش	م
ص	ن
ض	س
ط	ع
ظ	ف
ع	ص
غ	ق
ف	ر
ق	ش
ك	ت
ل	ث
م	خ
ن	ذ
هـ	ض
و	ظ
ي	غ



تدريب (6)

* في أيّ المجالات يستعمل الناس ترتيب الحروف الأبجدية؟

* قارنْ بين قائمة الحروف الهجائية وقائمة الحروف الهجائية التي تمثّل فهرس لأبواب الجزء الأوّل من المعجم الوسيط، واملأ الفراغ في قائمة المعجم الوسيط؛ فقد حذفنا بعض الأبواب لتتبيّن مواقعها في الترتيب بنفسك:

فهـــرس

الصديق الجديد

والمنهج السديد

عزيزي الدارس،

إنّ الجدوى الحقيقية من هذه الوحدة هي أن يصبح استعمال المعجم لديك، عادة تلقائية. ونأمل أن يتيسّر لك أن تقتني معجماً في مكتبتك، وأن تستعمله باستمرار في كُلّ ما يعرض لك من النواحي المتقدّمة.

إننا نَأسى حين نتذكّر كيف يتخبّط الطلبة في تقدير معاني المفردات وضبط الكلمات والبحث عن معاني الأسماء والتحقّق من الاستعمالات اللغوية، فيتردّدون، ويكون أقصى محاولاتهم أن يسألوا غيرهم.

إنّنا نتطلّع إلى اليوم الذي يصبح فيه الدارس العربيّ يواجه هذه المواقف بثقة ومعرفة ومنهج صحيح؛ فإذا عرض له أحد المواقف المتقدّمة ولم يَحْضُره جواب يطمئن إليه نهض إلى المعجم يلتمس فيه جواباً شافياً.

إذا قلنا الآن إنّ غاياتنا من هذه الوحدة هي:

- أن تعرف، أيها الدارس العزيز، معجمين أساسيّين: قديماً وحديثاً.
- أن تصبح قادراً على استعمالهما.
- أن تعتاد التحقُّق من ضَبْط الأبنية (الصيغ) المُلْبِسة وتحقيق دلالات الألفاظ باستعمال «المعجم» استعمالاً تلقائياً.

فهل تعتقد أنّنا نجحنا في تحقيق هذه الغايات؟

قَصَدْنا أن تصبح قادراً على الانتفاع بالمعجم في أربعة مجالات أساسية هي:

- معرفة معاني المفردات.
- معرفة معاني الأسماء.
- معرفة ضبط المفردات.
- معرفة أصول الكلمات العامية.



عزيزي الدارس،

إنّ موضوع الوحدة الثالثة هو قواعد الكتابة. وإنّ هذه الوحدة لجديرة بالقراءة والاستيعاب، فحاجة الدارس إلى مثل هذه الدراسة ماسة؛ لكثرة ما يقع في كتابات الناس من أغلاط إملائية، ولا ختلاف قواعد الإملاء بينهم في القضية الواحدة.

وقد نوقشت في هذه الوحدة المواطن التي يشيع فيها الخطأ الاملائي، من خلال نصوص فصيحة، وبأسلوب المناقشة والحوار لاستنباط القاعدة.

إنّ قواعد كتابة الهمزة بأشكالها المختلفة، وحذف الألف أو اثباتها في بعض الكلمات، وصورة الألف في نهاية الكلمات، واللام الشمسية واللام القمرية، والتاء المربوطة والتاء المفتوحة، كل هذه الموضوعات ستجدها في الوحدة التالية. آمل أنْ تقرأها بنشاط ورغبة لتتم الفائدة، إن شاء الله.





7. المراجع

1- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر - بيروت.

2- المعـجم الوسيط، قـام بإخراجـه إبراهيم مصطفى وأحـمد حـسن الزيات وحامد عبـد القادر ومحمد علي النجار، وأشرف على طبعـه عبد السلام هارون مجمع اللغة العربية في القاهره 1380 هـ - 1960 م.

3- نقل الأديب، لمحمـد إسعـاف النشاشيـبي، قدم له وترجم لمؤلفـه موسى الحسيني، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر (بلا تاريخ).

4- لامية العرب، للشنفرى، في الأمالي للقالي، المكتبة التجارية، القاهرة.

5- الاشـتقـاق لابن دريد، تحقـيق عبـد السلام هارون، نشـر الخانجي بمصـر والمكتب التجاري ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد 1378 هـ - 1958م.

6- قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، لنهاد الموسى، دار الفكر (عمّان) 1987.





الوحدة الثالثة

قواعد الكتابة



محتويات الوحدة

الموضوع الصفحة

1. المقدمة

1.1 التمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى هذه الوحدة، وهي الوحدة الثالثة من مقرر اللغة العربية في البرنامج التأسيسي وموضوعها «قواعد الكتابة». وما أحرى البرنامج التأسيسي أن يتضمن وحدة في قواعد الكتابة، لكثرة ما يقع في كتابات الناس من أغلاط إملائية أولاً، ولاختلاف قواعد الإملاء بينهم في القضية الواحدة ثانياً.

ولقد ناقشت هذه الوحدة المواطن التي يشيع فيها الخطأ الإملائي، من خلال نصوص فصيحة، وبأسلوب المناقشة والحوار لاستنباط القاعدة من خلال التدرج في حل الأسئلة، وإجراء التدريبات. فأرجو، عزيزي الدارس، أن تقوم بالإجابة عن كل سؤال، وحل كل تدريب يمرّ بك؛ حتى تستنتج القاعدة الإملائية وحدك، فإن ذلك أدعى لفهمها وأجدى في استيعابها واستخدامها في كتابتك.



ولقد حرصت هذه الوحدة على معالجة كل ما يتعلق بكتابة الهمزة في مكان واحد، أي معالجة متصلة، بدأت بالهمزة في أول الكلمة، ثم في وسطها ثم في نهايتها. ولا تكون الهمزة في بداية الكلمة إلا همزة وصل أو قطع. وقلّما يضع الناس همزة القطع في أماكنها في بداية الكلمة، وهذا خطأ شائع ينبغي أن يقلع عنه كل كاتب بهذه اللغة الشريفة، لأن عدم كتابة همزة القطع في مثل الأفعال (أكل، أخذ، أخرج) أو الأسماء (إسلام، إنعام، أمل، أيام) هو في الحقيقة إسقاط لحرف أصلي من حروف الكلمة. إضافة إلى أنّه يقلل جمال الخط العربي.

كذلك درج كثير من الناس على وضع همزة القطع في مواطن همزة الوصل في مثل الأسماء (أسم، ألمسجد، أبن) والأفعال (أنظر، أقرأ، أكتب)، وهذا أيضاً خطأ شائع، ينبغي أن نتنبّه له، وأن نتخلى عنه.

إن الكتابة الصحيحة عنصر من عناصر الجمال؛ الجمال الشكلي إضافة إلى الجمال المعنوي المتمثل في دقة المعنى وصواب التعبير. ولذا فإننا نرجو أن يتجاوز هدف هذه الوحدة عندك معرفة قواعد الكتابة الصحيحة في بعض القضايا الإملائية الشائعة إلى الرغبة في الإفادة منها، والحرص على الالتزام بها في كل ما تكتب حتى تصير دقة الكتابة عندك عادة أصلية وطبعاً لازماً، أسعدك الله، وأسعد بك.

2.1 أهداف الوحدة

بعد فراغك من قراءة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

1- تحصر القضايا الإملائية التي يشيع فيها الخطأ.

2- تكتب الكلمات التي تحذف منها الألف كتابة، وتنطق لفظاً.

3- تكتب الألف اللينة كتابة صحيحة في آخر الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

4- تميز بين ألف الجمع وألف الجماعة (الألف الفارقة).

5- تميز بين اللام الشمسية واللام القمرية في القراءة والكتابة.

6- تكتب التاء المربوطة والتاء المفتوحة في مواضعهما الصحيحة.

7- تكتب الهمزة في مواضعها المختلفة من الكلمة وفي الأسماء والأفعال والحروف.

3.1 أقسام الوحدة

تقسم هذه الوحدة إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: ويشتمل على المقدمة التي تحتوي على تمهيد يبين أهمية الكتابة الصحيحة، وعلى أهداف الوحدة وأقسامها وما تحتاج إليه من وسائطتعليمية.

القسم الثاني: ويشتمل على القضايا الإملائية التي يشيع فيها الخطأ، وعلى قواعد كتابتها الصحيحة، وقد استُنتجت من خلال الحوار الذي دار حول نصوصفصيحة مشرقة، وقد حقق هذا القسم الأهداف السبعة الأولى.



2. النصّ الرئيسي

1.2 مدخل لحصر القضايا الإملائية موضوع الوحدة

بينما كان عبد الله بن جعفر راكباً، إذ بدا له أعرابيٌّ يسعى نحوه حتى إذا لقيه أمسكَ بعنان فرسه،

- قال: يا أيها الأمير سألتك بالله أن تضرب عنقي.
- فقال له الأمير: أمعتوهٌ أنتَ؟
- فقال الأعرابي: لا، ورأس الأمير.
- قال: فما خطبُك أيها الأعرابي؟
- قال: لي خصم سوء، بذلت في دفعه الوسع والطاقة.
- فقال له الأمير: ومن خَصْمُ السوء هذا؟
- قال: الفقر.
- فالتفت الأمير إلى أحد كَتَبَة الإمارة، وقال: ادفع إليه ألف دينار.
- ثم قال للرجل: خذْها، وقد كَتَبْتُكَ في سِجِلّ أعطِياتِنا، فاذهب الآن. ولكن ائْتِنا إذا عاد إليك، فإنّا مُنْصِفوكَ منه إنْ شاء الله.
- فقال الأعرابي: أطال المولى بقاءك، إنّ معي من جودك ما أدحض به حجة خصمي بقيةَ عُمري.



اقرأ هذا النص الطريف، واستمتع به، ثم تأمل في القضايا الإملائية التالية:

الأولى: من الكلمات التي وردت في هذا النص:

- هذا
- لكن

فما السمةُ الإملائية المشتركة بين هاتين الكلمتين؟

السمة المشتركة بين الكلمتين هي أنّ في كِلتَيْهِما ألِفاً تُنْطَقُ ولا تُكْتَبُ هكذا:

النطق الصحيحالكتابة الصحيحة

هاذاهذا

لاكن لكن

ومثل هاتين الكلمتين، كلمات قليلة أخرى في اللغة العربية هي:

هاذانهذان

هاؤلاءهؤلاء

ذالك ذلك

الرحمان الرحمن

اسحاقاسحق

طاهاطه

داوود داود

فما قصة الألف في هذه الكلمات بين النطق والكتابة؟

الثانية: في الفعل الماضي (بدا) الوارد في النص.

فأيّ الصورتين التالِيَتَيْنِ أصَحُّ في كتابته:

بدا أم بدى؟

ومثل هذا الفعل أيضاً أفعال أخرى كثيرة في العربية، مثل:

سعا أم سعى؟

دنا أم دنى؟

مشا أم مشى؟

الثالثة: قضيةٌ إملائيةٌ تُلاحَظُ في نطق الكلمات التالية:

- أ -	- ب -
الأمير	الطّاقة
الأعرابي	السّوء
الوسع	
المولى	
الله	

فما الفرقُ الذي تلاحِظُهُ في نُطْقِ الكلـمات في كل من العمودَيْن؟ أتراه في نطق اللام الشمسية واللام ....؟ (اكمل الفراغ) وانتظر الإجابة

الرابعة: راقب الجملتين التاليتين:

كَتَبَةُ المحكمةِ يَصِلونَ مُبكّرين

كَتَبَت البِنْتُ واجبَها البيتي.

ما الفرق في نطق الكلمتين اللتيْن أبرزتا بخط أسود؟

الفرق بينهما في حركة التاء.

فالتاء في الكلمة الأولى مضمومة.

والتاء في الكلمة الثانية ساكنة، ولكنها تحركت نحو الكسرة لالتقاء الساكنين.

فهل تجد بينهما فروقاً أخرى؟

سأساعدك في الإجابة.

نعم، بينهما فرق في النوع،

فالكلمة الأولى اسم

والكلمة الثانية...... (اكمل الفراغ).

وبينهما فرق في نوع التاء الأخيرة.

وبينهما فرق في المعنى.

فهل تستطيع أن تحدد هذه الفروق؟

ومثل هاتين الكلمتين، الكلمات:

الصِّلاتُ والصَّلاةُ

الفُتاتُ والفَتاةُ

فهل أدركت القضية الإملائية في مثل هذه الكلمات؟

الخامسة: راقب الكلماتِ التاليةَ الواردةَ في النص السابق:

أمير	الوسع
أعرابي	الطاقة
إذا	السوء
أمسك	الفقر
أيها	ادْفَعْ
إنّ	اذْهَبْ
أمعتوه أنت؟	ائْتِنا
أحد	الله
إليه	المولى
أَلْفٌ	
أطال	
أدْحَضُ	

تأمل كيف تنطق أنْـتَ نفْسك الهمـزةَ في أول كُلّ من كلمات العمـودين، وقَدّرْ المسألَةَ التي أود مناقشتها معك.

السادسة: هي القضية الإملائية التي تبدو في الكلمات التالية:

السّوءُ.

ائْتِنا.

بَقاءَكَ.

إنها قضية كتابة الهمزة في مواضع متعددة من الكلمة.



فهل أعددت نَفْسَكَ لتمضيَ معي إلى نهاية هذه الوحدة، لنتأمل في هذه القضايا الإملائية الست؟

هيّا، إذن.

2.2 شرح القضايا الإملائية واستنباط قواعدها

1.2.2 حذف الألف عند كتابة بعض الكلمات

عزيزي الدارس، أرجو أن تنعم النظر في النص التالي:

يُروى أنّ زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما خرج مرة إلى المسجد، فسبّه رجل، فقصد غلمانه ذلك الرجل ليضربوه ويؤذوه، فنهاهم زين العابدين، وقال لهم:

- يا هؤلاء، كفّوا أيديكم عنه.

ثم التفت إلى الرجل وقال:

- يا هذا، ولكنّ ما لا تعرفه عني أكثر مِمّا قُلْتَ؛ فإنْ كان لك حاجةٌ في ذِكْرِهِ ذَكَرْتُهُ لَكَ. فخجل الرجل واستحيا، فخلع زين العابدين قميصه، وأمر له بألف درهم، فمضى الرجل وهو يقول:

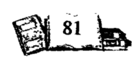
- أشهد أنّ هذا الشاب ولدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

إذا كنت فَهِمْتَ هذا النص فَدَعْنا نُواصلُ النَّظَرَ فيه، أرجو أن تقرأ هذا النص مرة أخرى، وتضع خطا تحت الكلمات التي تجد أن فيها ألِفاً محذوفة، أي تجدُ فيها ألِفاً منطوقةً ولَكنْ ليس لها صورةٌ في الرسم.

ستجد أنّ الكلماتِ المقصودةَ هي:

- الله
- ذلك
- .....
- هذا
- .....   (اكمل الفراغ)

إنها خمسُ كلماتٍ إذن. ورُبّما ذَكَّرَتْ بعضُ هذه الكلمات بكلماتٍ أخرى من النّوع نَفْسِهِ.



1- الله (لفظ الجلالة) ويتبعها كلمة (إله)، نكرةً هكذا أو معرفة (الاله). ومفردةً هكذا أو مسندةً إلى الضمائر مثل (إلهنا) و (إلهكم).

قالوا إنّ الألف حذفت من لفظ الجلالة لكثرة الاستعمال.

وقالوا إنّها حُذفت حتى لا يحدث لَبْس باسم الفاعل، الذي يشتق من: لها يلهو فهو لاه وهو اللاهي.

فما تقول أنت؟

وما رأيك أنت؟

هل تُحبّ أن تعود الألف إلى هذه الكلمات، خطًا ونُطْقاً، أم تبقى على صورتِها هذه التي ظلت عليها عشرات القرون؟

أنا أحب أن تبقى على صورتها هذه؛ لأنها عرفت بها. ولأنها لا تشكل لَبْساً على قارىء اللغة العربية. ولأنّ علماء اللغة عالجوا هذه المسألة، وقاوموا احتمال حدوث اللبس بوضع (ا) ألف قصيرة في مكان الألف المحذوفة، هكذا اللّٰه، إلٰه.

اقرأ الآيات الكريمة التالية: ولاحظ الكلمات التالية فيها: ذلك، ذلكما، الله، إبراهيم، اسحق، ولكن، لله، إلهكم، إله.

وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾

(يوسف: 38-40)



﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾﴾

(طه: 98)

2- هذا، هذه، هذى، هذان، هؤلاء، أولئك، ذلك، كذلك. هذه مجموعة من

أ - الضمائر.

ب - أسماء الإشارة.

جـ - الاسماء الموصولة

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة.

هي إذن مجموعة من أسماء الإشارة، كما أشارت إجابتك.

بعضها إشارة للمفرد، وهي:

- هذا

- ....

- ....

- ذلك

- كذلك (أضيف الى ذلك كاف التشبيه).

وبعضها إشارة للمثنى:

- هذان

وبعضها إشارة للجمع:

- هؤلاء.

- أولئك.

وفي كل هذه الاسماء ألف محذوفة، يعوض عنها بالف قصيرة (ا) فوق الهاء أو الذّال أو اللام.

لعلّك لاحظت أنَّ معظمَ أسماء الإشارة تبدأ بالهاء.



وهذه الهاء ليست من صلب اسم الإشارة، بل هي (ها) التي تفيد التنبيه، أي كأنك تُصْدِرُ صوتاً ينبه السامع المخاطب قبل أن تشير أمامه إلى شيء ما:

هذا

هذه

هذان

هؤلاء

تنبّه !!!

قال النحاة: إنّ ألف (ها) التنبيه تحذف:

أ - لكثرة الاستعمال.

ب - ولأنّ اسمَ الإشارةِ غَيْرُ مبدوءٍ بالتّاء أو الهاء.

فإن كان مبدوءاً بالتاء أو الهاء، لا تحذف، مثل:

- هاتان

- ها هنا

- هاذاك

أما اسم الإشارة ذا

فإن الألف تحذف إذا اتصلت به لام البعد وكاف المخاطب فيصبح:

- ذلك

- ذلكم

- ذلكنّ



تدريب (1)

اقرأ النص التالي وعيّن فيه الكلماتِ التي حُذِفَتْ منها الألف وبين السبب.

من مواقف العز بن عبد السلام أنه قال مرة لنجم الدين أيّوب، سلطانِ مصر، وكان في مجلس حافل برجال الدولة:

- يا أيوب، ما حجتك عند الله إذا قال لك: أَلَمْ أبوّىء لَكَ مِصْرَ ثم تبيع الخمور؟

- فقال: هل جرى هذا؟

- فقال: نعم، الحانة الفلانية تباع فيها الخمور، وتستباح فيها المنكرات، وأنت تتقلّب فينعمة هذه المملكة، وحولك هؤلاء البطانة لا ينكرون من ذلك شيئاً.

- فقال: هذا أنا ما علمته، هذا من زمان أبي.

- فقال العز بن عبد السلام: أنت إذن من الذين يقولون: «إنّا وجدنا آباءنا على أمّةٍ، وإناعلى آثارهم مهتدون»

فرَسَمَ السلطان بابطال تلك الحانة وإغلاقها.

راجع حل هذا التدريب في نهاية هذه الوحدة، لتتأكد من إجابتك.

2.2.2 صورة الألف في نهاية الفعل الثلاثي وغير الثلاثي

اقرأ الأبيات الشعرية التالية وهي للمتنبي يمدح بها كافوراً الاخشيدي، ويعاتب سيف الدولة:

كفى بك داءً أنْ ترى الموتَ شافيا

وَحَسْبُ المنايا أنْ يَكُنَّ أمانيا

تمنيتَها لما تمنّيْتَ أنْ ترى

صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا



إذا كنت ترضى أن تعيش بذلّة
فلا تستعدّنّ الحسام اليمانيا
ولا تستطيلَنّ الرّماح لغارة
ولا تستجيدَنّ العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسدَ الحياءُ من الطّوى
ولا تُتّقى حتّى تكونَ ضواريا
حَبَبْتُكَ قلبي قبل حُبّك من نأى
وقد كان غدّاراً فكُنْ أنْتَ وافيا
وأعْلَمُ أنّ البين يُشكيكَ بعده
فلست فؤادي إنْ رأيتكَ شاكيا
وللنفس أخلاقٌ تَدُلُّ على الفتى
أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
أقِلّ اشتياقاً أيُّها القَلْبُ ربّما
رأيتك تُصْفي الودّ من ليس صافيا

في هذه الأبيات أفعال عدة تنتهي بألف، منها أفعال ماضية ومنها أفعال مضارعة إذا أعَدْتها إلى ماضيها وَجَدْتَ أنها تنتهي بألف. تعال معي نقرأ هذه الأبيات مرة أخرى -أنا وأنت- ونستخرج منها الأفعال في العمودين التاليين:

فعل ماض	و	مضارعه
	.....	
كفى		ترى
....		.....
تمنى		.....
أعيا		.....
اتّقى		.....



نأى	.....
أشْكى	.....
سخا	.....
أتى	.....

(اكمل الفراغ في كل فعل)

لعله من الأحْسَنِ بعد أن أكْملْتَ الفراغ في هذه القائمة أنْ تَفْصِلَ الأفعال الثلاثية عن غيرها من الأفعال، هكذا:

المجموعة الاولى

فعل ماض ثلاثي	و مضارعه
كفى	يكفى
رأى	ترى
نأى	ينأى
سخا	يسخو
أتى	يأتي

ما الذي لاحظته في هذه الأفعال، ماضيةً ومضارعةً؟

المجموعة الثانية

فعل ماض مزيد	ومضارعه
تمنى	يتمنىّ
أعيا	يُعْيي
اتّقى	يَتقي
أشْكى	يُشْكي
أصفى	يُصفي

ما الذي لاحظته -أيضاً- في هذه الأفعال، ماضيةً ومضارعةً؟



لعلك لاحظت في المجموعة الأولى -مجموعة الفعل الماضي الثلاثي ومضارعه- ما يلي:

1- أن الأفعال الماضية منها ما انتهى بألف مقصورة مثل:

كفى

رأى

نأى

أتى

ومنها ما انتهى بألف ممدودة مثل:

سخا ومِثْلُها

دنا

بدا

غدا

نجا وهكذا...

2- أنّ الأفعال المضارعة منها ما انتهى بألف مقصورة أو ياء، مثل:

يكفي

ترى

ينأى

يأتي

ومنها ما انتهى بواو، مثل:

يسخو ومثلها

يدنو

يبدو

يغدو

ينجو



والآن، دقق النظر في هذه النتائج، وأجب عن السؤال التالي:

- متى تكتب الألف في آخر الـفعل الماضي الثلاثي ألفاً مقـصورة، ومتى تكتب ألفاً قائمة؟

* القاعدة: (لكتابة الألف في آخر الفعل الثلاثي)

تذكَّر !!

تكتب الألف الأخيرة في الفعل الماضي الثـلاثي على صورة ألف مقصورة إذا كان مضارعــه ينتهي بألف مقصورة أو ياء. . وتكتب على صـورة ألف قائمة إذا كان مضارعه ينتهي بواو.

ولعلك أيضــاً لاحظت في المجـموعـة الثانيـة -مجـمـوعة الفـعل الماضي المزيد ومضارعه- ما يلي:

1- أن الأفعال الماضية انتهت كلها بألف مقصورة ما عدا فعلاً واحداً هو أعيا، إذ انتهى بألف قائمة.

2- أن أفعالها المضارعة كلَّها انتهت إمّا بألف مقصورة وإمّا بياء. فما الفرق بين الفعل (أعيا) وبين الأفعال:

تمنى

اتّقى

أشكى

أصفى

الفرق أنّ الفعل (أعيا) انتهى بياء قبل الألف الأخيرة.

وهذا هو السبب الذي جعل النحاة يقلبون الألف المقصـورة فيه ألفاً قائمة، حتى لا تختلط بالياء أو بالألف المقصورة. ومثل هذا الفعل:

أحيا

استحيا

تَزَيّا وغيرها.



* القاعدة (لكتابة الألف في آخر الفعل غير الثلاثي)

لاحظ !!

تكتب الألف الأخيرة في الفعل الزائد عن الثلاثة ياء أو ألفاً مقصورة، إلا إذا كانت الألف الاخيرة مسبوقة بياء فإنها تقلب ألفاً قائمة.

تدريب (2)

استخرج من النص التالي الأفعال الماضية المنتهية بألف، وبيّن نوع الألف وسبب كتابتها كذلك.

سأل معاوية بنُ أبي سفيان عبدَ الله بنَ عبّاس عَنْ علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم وأرضاهم - فقال: «كان -والله- عَلَمَ الهُدى، وكَهْفَ التقى، وبَحْرَ الندى، وطَوْدَ النّهى وبَيْتَ العُلا، دَعا الورى إلى المَحَجّة العظمى، واستمسك بالعروة الوثقى. خير من آمن واتّقى، وأفضل من عدا وارتدى. وأبرّ من جاهد ورامى وسعى. وأفصح من قال ووعى. زكّى أعماله واصطفى أقواله، كرّم الله وجهه».

وانظر -إن شئت- حلول التدريبات في نهاية هذه الوحدة لتتأكد من إجابتك.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

اقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

«وأشعب الطَّمِعُ هو أشعب بن جُبير، مولى عبد الله بن الزبير، وكان أحلى الناس. كان أهل المدينة يقولون: تغيّر كل شيء إلا ملح أشعب. وكان نشأ في حجر عائشة بنت عثمان -رحمها الله- مع أبي الزناد، قال أشعب: فلم يزل يعلو وانحطّ حتى بلغنا الغاية. وأهدى رجل إلى إسماعيل الأعرج فالوذجة (صنف من الحلوى) وأشعب حاضر. فقال: كل يا أشعب، فأكل منها. فقال: كيف تراها؟ فقال: عليه الطلاق إن لم تكن عملت قبل أن يوحى ربك إلى النحل.



وتنسك أشعب في آخر عمره، وغزا ومات على خير، رحمه الله تعالى».

(من كتاب زهر الآداب 1/204)



1- ما الفعل الماضي لكل من الأفعال: يعلو، وترى، ويوصى؟

2- ما مضارع كل من الفعلين غزا، واهدى، وكيف تكتب الألف في كلٍ منهما؟

3- لم كتب الفعل (تعالى) بالألف المقصورة، وكيف يكتب مضارعه؟

4- أحلى اسم تفضيل مشتق من الفعل الماضي حلا. فما مضارعه؟

5- استخرج من النص اسماً حذفت منه الألف؟

6- اذكر ثلاثة أسماء تحذف منها الألف عند الكتابة.

3.2.2 الألف الفارقة

أخي الدارس، تأملْ في الآيات الكريمة، والأقـوال التالية، وراقـبْ بشكلٍ خاصّ الكلماتِ التي تَنْتَهي بواو، وقد وَضَعْتُ تحتها خطًا لأعينَكَ على النّظر إليها:

- قال تعالى:

وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾

(يونس: 25)

- قال تعالى:

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾

(الاسراء: 110)

- قال تعالى:

﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾

(البقرة 23 – 25)

- قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾

(يوسف 24-25)



- مهندسو المشروع أعلنوا أنّهم سينتهون منه بعد شهرين.

- قال الشاعر:

وكـان لنـا أبـو حســن علـــيٌّ
أبـــاً بـرّاً، ونَحْـنُ لـــه بَنيـــنُ

- قال الشاعر:

إذا رَضِيَــتْ عَلَـيَّ بنو قُشَــيْرٍ
لَعَمْـرُ اللـه أعجبنـي رضـاهـا

- قال الشاعر:

بلَغْنَــا السّمــاءَ مَجْدُنـا وَسَنَاؤُنـا
وإنّــا لنرجـو فـوق ذلك مظهرا

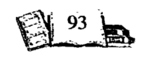
تعال ننظم الكلمات السابقة في قوائم أو أعمدة لَيَسْهُلَ عَلَيَّ وعليك التأمل فيها:

فعل ماضٍ	فعل مضارع	فعل أمر	اسم
آمنوا	يدعو	ادْعوا	مهندسو المشروع
وعملوا	تدعو	ادعوا	أبو حسن
رزقوا	لم تفعلوا	فأتوا	بنو قشير
قالوا	ولن تفعلوا	وادعوا	
واتوا	لنرجو	فاتقوا	

يمكن بعد النظر في هذه الكلمات -الأفعال والأسماء- استنتاج الملاحظات التالية:

1- إنّ الفعل المسند إلى واو الجماعة سواء أكان فعلاً ماضياً أم مضارعاً أم أمراً تلازمه ألف الواو.

2- إنّ الفعل المضارع سواء أكان مفرداً (يدعو) أم دالاً على الجمع (ندعو) فان الواو لا تتبعها ألف.



علام يدل هذا؟

يدل على أن الألف تلحق الضمير، (لأن واو الجماعة ضمير)، ولا تلحق الواو الأصلية في الفعل، (لأن الواو في الفعل ندعو، ويدعو هي واو اصلية).

3- إن الألف لا تتبع الواو التي تلحق بالأسماء، مثل الواو في (مهندسو الشوارع)، وهو جمع مذكر سالم. ومثال الواو في (بنو قشير) وهو ملحق بجمع المذكر السالم. ولا الواو في (أبو حسن) لأنه من الأسماء الخمسة، ومثله: أخو وحمو وذو.

ألهذا سموها الألف الفارقة؟

وبعضهم سماها الألف الفاصلة.

نعم

سميت هذه الألف الألف الفارقة لأنها:

أ - تفرق بين الواو الضمير التي تلحق الأفعال والواو التي تلحق.... (اكمل الجملة).

ب - تفرق بين الواو الأصلية في الفعل، في مثل (ندعو، نسمو، نرجو، أدعو، أعلو، أرجو) والواو الطارئة وهي الضمير في مثل (كتبوا، دعوا، سمّوا، ارجعوا، لن يَنْسَوا هذا الدرس)، وهكذا.

4.2.2 اللام الشمسية واللام القمرية

اللام الشمسية نسبة إلى كلمة الشّمس.

واللام القمرية نسبة إلى كلمة القمر.

واللام في الكلمتين -كما ترى- هي لام ال التعريف.

فما الفرق بين (اللام) في كلمتي الشّمس والقمر؟

لكي تعرف الإجابة انْطُق كَلمةَ (الشّمس) وكلمةَ (القمر) نُطْقاً بطيئاً بِحَسَب المقاطع التي تُؤَلّفُ كُلاً منْهُما. وهكذا:

- أشـ/ شمـ/ سُ

- ألـ/ قـ/ مـ/ ر



أين اللام في الكلمة الأولى (الشمس)؟

اختفت اللامُ في الشين. أو أُدغمت اللامُ في الشين.

واللام المقصودة هنا هي لام ال التعريف فقط. وليست كل لام في اللغة.

والكلمة التي تبدأ بحرف الشين إذا عرفتها بال لا تظهر فيها اللام. انطق الكلمات التالية لتتأكد من ذلك:

- الشمس
- الشعر
- الشاطىء
- الشهيد
- الشهر
- الشمال
- الشعير
- الشريف
- ..... (اكتب خمس كلمات أخرى).

ولان (الشمس) أنْصَعُ كلمة وأشْهَرُ كلمة من هذه الكلمات التي تبدأ بالشين سميت هذه اللام اللام الشمسية. أي اللام لا تظهر عند النطق.

وهذا يعني أن لام التعريف التي تظهر في الكلمة عند النطق هي لام قمرية، كما ظهرت في كلمة القمر. ولتتأكد من ذلك انطق الكلمات التالية:

- القمر
- القوة
- القادر
- القدر
- القدير
- القاهر



- القربان

- القريب

-...... (اكتب خمس كلمات أخرى)

والآن، هل اللام الشمسية لا تكون إلا مع الكلمات التي تبدأ بالشين؟

واللام القمرية لا تكون إلا مع الكلمات التي تبدأ بالقاف؟

لا، بكل تأكيد.

ولكي تعرف الحروف الشمسية والحروف القمرية، سنقوم أنا وأنت بلعبة مسلية.

سنكتب الحروف الهجائية بالترتيب الصحيح، ونأتي بكلمات تبدأ كل منها بحرف من حروف الهجاء ونعرفها بأل، ثم نكتب أمامها هل ذاك الحرف حرف شمسي أم قمري، هكذا:

حرف الهجاء	الكلمة التي تبدأ به منكّرة	الكلمة المعرفة	الحروف الشمسية	الحروف القمرية
الهمزة	أمل	الامل		الهمزة
ب	بدر	البدر		الباء
ت	تمر	التمر	التاء	
ث	ثغر	الثغر	الثاء	
ج	جمل	الجمل		الجيم
ح	حَمَل	الحَمَل		الحاء
خ	خوخ	الخوخ		الخاء
د	دم	الدّم	الدال	
ذ	ذهب	الذَهب	الذال	
ر	رأس	الرأس	الراء	
ز	زهد	الزّهد	الزايْ	
س	سهم	السّهم	السين	
ش	شرف	الشّرف	الشين	

حرف الهجاء	الكلمة التي تبدأ به منكّرة	الكلمة المعرفة	الحروف الشمسية	الحروف القمرية
ص	صبر	الصّبر	الصاد	
ض	ضرب	الضرب	الضاد	
ط	طن	الطّن	الطاء	
ظ	ظَهُر	الظّهر	الظاء	
ع	عين	العين		العين
غ	غيم	الغيم		الغين
ف	فل	الفُلّ		الفاء
ق	قمر	القمر		القاف
ك	كأس	الكأس		الكاف
ل	ليل	الليل		اللام
م	مهر	المهر		الميم
ن	ناس	النّاس	النون	
هـ	هوى	الهوى		الهاء
و	ولد	الولد		الواو
ي	يسر	اليسر		الياء

بامكانك الآن أن ترتب كـلا من الحروف الشمـسية والحـروف القمرية في قـائمة خاصة بك.

* ملاحظة:

أوردتْ بعضُ كتبِ الإمـلاء حَرْفَ (اللام) ضمن الحـروف الشمسـية لان (اللام) تنطق كأنها مشددة كما تنطق الشين.

ولكنّي أرى أن (اللام) حرفٌ قَمَرِيٌّ لأنّ هذا التشديد ليس تشديداً يشبه ما يجري في الحروف الشمسية، بل هو نطق حرفين متشابهين متواليين، مثل:

ليل - الليل

لبس - اللبس

لوم - اللوم

لعبة - اللعبة

لباب - اللباب

فما رأيك أنت؟

هل ترى أن اللام حرف شمسي أم قمري؟

الرأيُ لك

5.2.2 التاء المفتوحة والتاء المربوطة

التاء في نهاية الكلمة تكون لواحد من أمرين -غالباً-:

- إمّا أنّها للتأنيث، مثل: فاطمة، رحمة، كَتَبَتْ، وُلاةٌ.

- وإما أنّها ضمير رفع متحرك، مثل: كتبتُ. كَتَبْتَ، كَتَبْتِ.

ولكل واحد من هذين الأمرين أقسام كثيرة.

وقد قلت قبل قليل -غالباً- لاذكّرك بموضعين لا تكون فيهما التاء التي في نهاية الكلمة علامةً للتأنيث، وهما:

1- التاء المفتوحة التي هي من أصل الفعل، مثل:

باتَ، نَبَتَ، ثَبَتَ، بهتَ، بَتَّ، . . . ، . . . ، . . . ،

سكَتَ، فاتَ، . . . ، . . . ، (اكمل الفراغ)

2- التاء المفتوحة في الاسم الثلاثي الساكن الوسط، مثل:

سَبْتٌ، بَيْتٌ، حوتٌ، تَخْتٌ، . . . ، زَيْتَ، . . . ، سَمْتٌ، . . . ، بِنْتٌ، . . . ، . . . (أكمل الفراغ)

نعود إلى تاء التأنيث

دعنا نقرأ معا هذه القصيدة

وهي قصيدة مشهورة في الأدب العربي قالها أبو حسن الانباري في رثاء الوزير ابن بقية عندما صلبه عضد الدولة، وظل معلقاً أياماً عِدّة:



علوٌّ في الحياةِ وفي المماتِ

لحقٌّ تلكَ إحدى المعجزاتِ

كأنَّ الناسَ حَوْلكَ حين قامُوا

وفودُ نداك أيام الصِّلاتِ

كأنَّك قائمٌ فيهم خطيباً

وكلُّهُمُ قِيامٌ للصَّلاةِ

ولما ضاق بطن الأرض عن أنْ

يضُمّ عُلاك منْ بعْد الوفاةِ

أصاروا الجوّ قبْرك واستعاضوا

عن الاكفانِ ثوْبَ السّافياتِ

ولم أرَ قَبْلَ جِذْعِك قط جِذعا

تَمَكَّن من عِناق المكرماتِ

أسأتَ إلى النَوائب فاستثارت

فأنتَ قتيل ثأر النّائباتِ

ملأتُ الأرضَ من نَظْمِ القوافي

ونُحتُ بها خِلافَ النّائحاتِ

ولكنّي أصَبّر عَنْكَ نَفْسي

مَخَافَةَ أنْ أعَدَّ مِنَ الجُناةِ

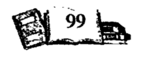
وَمالَكَ تُربَةٌ فأقولُ تُسْقَى

لأنّك نُصْبَ هَطْلِ الهاطلاتِ

عليكَ تَحيَّةُ الرحّمن تَتْرى

بِرَحْماتٍ غَوادٍ رائحاتِ

سنقوم معاً -أنا وأنت مرة أخرى- باستخراج الكلمات المنتهية بالتاء وننظمها في قوائم أو أعمدة: قائمة للاسم، وقائمة للضمير، وقائمة للفعل، مع مراعاة التاء المربوطة والتاء المفتوحة.



نوع الكلمة نوع التاء	اسم	ضمير	فعل
	الممات	أنت	أسأتَ
	المعجزات		استثارتَ
	السافيات		ملأتَ
	المكرمات		نُحْتُ
التاء المفتوحة	النائبات		
	النائحات		
	الهاطلات		
	رحمات		
	رائحات		
	الحياة		
	للصلاة		
التاء المربوطة	الوفاة		
	مخافة		
	الجناة		
	تربة		
	تحية		

ماذا نستنتج من هذا الجدول؟

أ-أن التاء المفتوحة ترد مع الاسم والضمير والفعل.

ب- أن التاء المربوطة لا ترد الا مع الاسم فقط، فلا تكون مع الضمير ولا مع الفعل أبدا.

جـ- أن مواضع التاء المفتوحة، هي:

1- التاء في آخر جمع المؤنث السالم، وهو موضعها الأساسي.

2- تاء التأنيث في نهاية الفعل الماضي، مثل: استثارت، كتبت، جاءت، نجحت.

3- تاء ضمير الرفع المتحركة المتصل بالفعل الماضي، مثل: تاء المتكلم: كتبتُ، وتاء المخاطب: كتبتَ، وتاء المخاطبة كتبتِ.



4- التـاء في نهاية جـمع التكسـير الذي ينتـهي مـفرَده بالتـاء، مثل: صـوت، أصوات، بيت، أبيات.

5- التاء في نهاية بعض الاسماء، مثل: ياقوت، عرفات، طالوت، فرات.

6- التاء في نهاية بعض الأدوات، مثل: ليت، لات، ثمّت (حرف عطف).

د-أن مواضع التاء المربوطة، هي:

1- التاء المربوطة في نهاية الأعلام، مثل: فاطمة، سميرة، خديجة، ومنه التأنيث اللفظي مثل بعض الاعلام: حمزة، معاوية، . . .

2- التـاء المربوطة في نهـاية بعض الأسـمـاء (للتـأنيث)، مثـل: صلاة، وفـاة، دعوة، مخافة، تربة، تحية، مساعدة، مسطرة، معونة.

3- التـاء المربوطة في نهاية جـمع التكسـير الذي لا ينتـهي بالتاء، مـثل: جناة، سعاة، قضاة، دعاة، . . .، . . .، (اكمل الفراغ)

* تلخيص:

هل لك الآن أن تضع تعريفاً لكل من التاء المربوطة والتاء المفتوحة:

إذن اكمل العبارتين التاليتين:

1- التـاء المربوطة هي التـاء التي تلحق أواخـر بعض. . . . . . . فـتكون علامـة على. . . . . وضعا، وتلفظ هاء، عند السكت.

2- التاء المفتوحة هي التاء التي يمكن أن تـلحق جميع أنواع الكلمات في الأفعال المتصلة بالتـاء إذا كانت ضمـير رفع، وفي ضمـائر الخطاب أنتَ وأنتِ، وفي جمع المؤنث السالم ويوقف عليها بلفظها.

تدريب (3)

اقرأ النص التالي واستخرج منه الكلمات المنتهية بتاء مربوطة أو تاء مفتوحة، وحاول أن تجد تفسيراً لنهاية كل منها:

«دخلتْ اعرابيةٌ على عبد الله بن أبي بكرةَ بالبصرة، فوقفتْ بين السّماطين، - فَقَالت: أصلح الله الأمير، وامتعَ به، حدرتنا إليك سنة اشتَدّ بلاؤها، وانكشف غطاؤها، أقودُ صبيةً صغاراً، وآخرين كباراً، في بلد شائعة تخفضنا خافضة، وترفعنا رافعة، لُملمَّات من الدَّهر بَرَيْنَ عظمي، واذهبن لحمي، وتركنني والهةً أدور بالحضيض، وقد ضاق بي البلد العريض، فسألت في أحياء العرب: مَن الكاملةُ فضائلُهُ، المُعطَى سائلُهُ، المَكْفِيُّ نائلُه، فَدُلِلْتُ عَلَيْكَ -أصلحك الله تعالى- وأنا امرأة من هوازن وقد مات الوالد، وغاب الرافد، وأنت بَعدَ الله غياثي، ومنتهى أملي، فافعل بي إحدى ثلاث: إمّا تردَّني إلى بلدي، أو تُحسنَ صفدى (عطائي)، أو تقيم أَودي.



- فقال: بل أجْمَعها لك. فلَمْ يزَلْ يجْري عليها كما يجْري على عياله حتّى ماتت».

(زهر الآداب وثمر الالباب 1076 - 1077)

ويمكنك أن تنظر حل هذا التدريب في نهاية هذه الوحدة.

؟

1- ما المقصود باللام الشمسية واللام القمرية؟

2 – لماذا سميت الألف الفارقة بهذا الاسم؟

3 – اقرأ النص التالي وأجب عن الأسئلة التي تليه:

وروى سفيان بن عُـيينة عن ابن جريج قال: لزمَني دَين مرةً فـضاقَتْ ساحتي وبلادي بي، فتوجَّهت إلى مَعْن بن زائدة باليـمن، فقال: ما أقْدمَك هذه البلدة؟ قلت: دينٌ طردني عن وطـني، قال: يُقْـضَى دَيْنُكَ، وتُرد إلـى وطنك محبـوا محْـبُوراً، قال: فـأقمت عنده، ثم رأيتُ الناس يرحَلُون إلى الحـج، فحننت إلى مكة، وذكرت قول ابن أبي ربيـعة، وذكر الأبيات... فأتـيتُ باب مَعْن، فقلت للحاجب: استأْذنْ لي على الأمير، فلمـا دخلت عليه قال: إن لك لحادثَ خَبر! قلت: أستَـوْدعُ الله الأميـر وأستحـفظه عليه. قال: ومـا هاج هذا منْك؟ قلت: رأيت خروجَ الناس إلى الحج، وذكرت قولَ عمر؛ فحننت إلى مكّة، فقال: أنْتَ وحنينك، وإن كنتُ بفراقك ضَنينا، وسيتْبَعُك ما تحتاجُ إليه؛ فسِر مُصَاحَبا. قال: فـسرْتُ إلى رَحْلِي، فـأتبعني بمـالٍ وثياب ومَطَايا ودوابّ، وسـرت إلى مكّة من فَوْري.

1- استخرج من النص خمس كلمات منتهية بتاء مربوطة؟

2- استخرج من هذا النص خمسة أفعال منتهية بتاء الفاعل؟

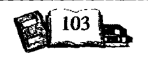


3- عين في النص فعلاً انتهى بتاء التأنيث؟

4- عين نوع لام التـعريف في الكلمـات التـالية: اليـمن، والبلدة، والناس، والحج، والحاجب، والأمير.

5- ما نوع التاء في كلمة الأبيات؟

6- استخرج من النص ضميراً منفصلاً منتهياً بتاء مفتوحة.



6.2.2 قواعد كتابة الهمزة

الهمزة في أول الكلمــة، إمّا همزة قطع وإما همزةُ وصل، لا غيــر، والهمزة في وسط الكلمة، وفي آخر الكلمة. تكتب:

إمّا على نبرة (ياء)

وإمّا على واو

وإمّا على الف

وإما أن تطرح في الهواء، لا على شيء.

حسب ترتيب الحركات، الكسرة، الضمة، الـفتحة، السكون، وهي مرتبة حسب قوتها ترتيباً تنازلياً كما أقرّها النحاة.

هذه - بايجاز ووضوح - مواضع الهمزة.

ما أسهلَ أن تستوعبها

وما أسرع ما تحفظها

❋ حقائق عن الهمزة

هل سألت نفسك يوما ما معنى الهمزة؟

أو لماذا سميت الهمزة بهذا الاسم؟ أغلب الظن أنْ لا.

أُخذت الهمزة من الفعل الماضي (هَمَزَ)

- يقال: همز يَـهْمِزُ وَيَهْمُزُ -بكســر الميم وضمها- بمعنــى ضَغَطَ. وَدَفَعَ وَضَرَبَ وَشَدَّ.

أي أنَّ الهمزةَ هي الضغط والشدّ والدفع. فكأن الهمـزة أخَذَت اسمها من طريقة نُطقها لأن المرءَ عندما ينطق الهمزة يُغْلِقُ الوَتَرَيْن الصوتيين في حَلْقِهِ، ثم يَضْغَطُ عليهما الهواء القادم من الرئتين بشدة، ليندفعَ بقوة نحو الفم.

جرّبْ وَحْدَكَ.

قل: أخذ، يأخذ، فؤاد، برىء، أمس، يأمر،

وانظر كيف تنطق هذه الهمزات. ولذا ســموا الهمزة همزة قطع. وإليك -الآن- هذه الحقائق عن الهمزة:



- الهمزةُ أولُ حرف من حروف الهجاء.
- الهمزة حرف من الحروف الصحيحة.
- الهمزة حرف لا صورةَ له في الأصل.

ولذلك هي تكتب إمّا على ألف أو واو أو ياء.

- لئلا تلتبس الهمزة التي تكتب على ألف بالألف العادية، مثل: سال بمعنى السؤال، وسال بمعنى السيل، وضعوا فوق الألف الهمزة صورة عين صغيرة هكذا (أ).
- وعندما وضعوا قواعد الاملاء، ووجدوا أن الهمزة يمكن أن توضع وحدها -أي غير متكئة على ألف أو واو أو ياء- في بعض الأحوال، اعتمدوا لها هذا الرمز (ء) وصار هو مع الايام رمزاً للهمزة.

واليك فيما يلي صورة كتابة الهمزة في أول الكلمة ووسطها ونهايتها.

أولاً: الهمزة في أول الكلمة

هل رأيتَ يوماً، في أيّ كتاب، أو بحث، أو صحيفة، أو أي شيء مكتوب، همزةً في بداية الكلمة على غير هذه الصورة (أ).

تذكّر !

ابحث في ذاكرتك بهدوء، وأنا انتظرك بهدوء أيضاً. ماذا وجدت؟

لم تجد شيئاً.

لأن الهمزة في أول الكلمة لا يمكن أن تكون على غير هذه الصورة (أ). هي على ألفٍ دائماً. مكسورةً كانت أو مضمومةً أو مفتوحةً.

لاحظ : إيمان، إسلام، إخراج، إلْفٌ، إبرام، إذا، ....

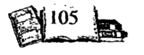
: أُسامة، أُسد، أمه، أستاذ، أناس، أُسافر، ....

: أَسعد، أَخَذَ، أَيام، أرواح، أَنّ، أمّا، ....

هذه هي همزة القطع، همزةُ أولِ الكلمة.

كأني بك تقول رويدك، فما بال كلمات، مثل:

الأمير، الأبهة، الإجلال.



- لأعملنَّ عملا يتحدث عنه الناس.

- أحْسَنَ الرجلُ لإخوته ولأسرته ولأبنائه.

- لأنت الصديق الوفي.

- بأبي أنت وأمي.

- أأسجد لغير الله؟!

- سأفعل كل شيء من أجلك.

- فإنك حبيب إلى نفسي.

ها هي ذي كلمات وردت فيها الهمزة على هذه الصورة (أ) وهي ليست أولاً.

فأقول. بل هي في بداية الكلمة. لأنّ النّحاة قرروا أنّ كلاً من:

- ال التعريف.

- لام القسم الداخلة على الفعل.

- لام الجر.

- اللام الداخلة على المبتدأ أو الخبر.

- باء الجر.

- همزة الاستفهام المفتوح ما بعدها.

- السين أو سوف.

- الفاء أو الواو.

لا تُخْرِجُ الهمزةَ عن أوليتها، لأنها حروف عارضة والهمزة في الكلمة أصل من أصولها.

*** مواضع همزة القطع في أول الكلمة:**

أ- في الأسماء

1- في الأسماء جميعِها - ما عدا بعض الأسماء المحدودة التي ستذكر في مواضع همزة الوصل، مثل: أب، أبوان، آباء، أسماء، أخ، أخوان، أخوات، أعمال، أحمد، أسعد، أكرم، إبراهيم، إسماعيل، . . .



2- في الضمائر المنفصلة، مثل: أنت، أنتما، أنتم، أنتن، أنا، إياكما، إياكم، إياك، إياكن، إياه، إياهما، إياهم، إياها، إياهن، إيآي، إيانا.

3- مصدر الفعل الثلاثي المبدوء بهمزة قطع، مثل: أَسَفٌ، أَلَمٌ، أَرَقٌ، أَخْذٌ، أَمَلٌ، أسىً، أَسْرٌ.

4- مصدر الفعل الرباعي المبدوء بهمزة قطع: إسراع، إنقاذ، إرادة، إجابة، إضافة، إيواء، إيلام، إعادة، إشارة، إثارة.

ب- في الأفعال

1- ماضي الفعل الثلاثي المهموز: مثل أبى، أتى، أخذ، أرِقَ، أزفَ، أكل، أسِفَ، أمِنَ، أوى.

2- ماضي الفعل الرباعي، مثل أبدى، أخرجَ، أسلمَ، أجْرى، أحْسَنَ، أسرع، أعلن، أعدّ، أكمل، أنجد، أتْهم، أهدى، أوصى.

3- أمرُ الفعل الرباعي المبدوء بالهمزة، أبْدِ، أخْرِجْ، أسلِمْ، أجْرِ، أحْسِنْ، أسرِعْ، أعْلِنْ.

4- همزة الفعل المضارع للمتكلم مثل:

أكْتُبُ، أحْفَظُ وأُسَافِرُ وأشارك وأختار وأنتظر، وأستحسن.

جـ- في الحروف

همزة كل الحروف هي همزة قطع - ما عدا ال التعريف - وذلك مثل:

- همزة الاستفهام مثل: أمسافرٌ أنت؟

- همزة النداء، مثل: أفاطمُ ، أسعادُ، أسربَ القطا، أبنيّ. . .

- همزة التسوية، مثل: سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم.

- همزة الحروف التالية: إذ، إذا، إن، أن، إنّ، أنَّ، إلاّ، ألا، إلى، أمّا، أمَا، إيّا، إذْما.

❋ همزة الوصل

أخبرتك قبل قليلٍ أنّ الهمزة في أول الكلمة إما أنْ تكون همزة قطعٍ وإما أنْ تكونَ همزةَ وَصْلٍ.



وأخبرتك أنَّ الهمزةَ في بداية الكلمة لا تكون إلاّ على هذه الصورة (أ)، أيْ همزة قطع. ذلك لأنّ همزةَ القطع هي الهمزةُ الحقيقيةُ.

ولكنّكَ قد تستدرك عَلَيَّ وتقول:

إنّي أرى في بداية الكلمات همزات أخرى، مثل:

استعد الطالب لتقديم امتحان في الإملاء.

من هذه الهمزات في بداية الفعل استعد،

والاسم الطالب،

والاسم امتحان،

والاسم الاملاء؟

هذه همزات وصل.

أتدري ما همزة الوصل؟

هي همزة خفيفة زائدة، نتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن في أول الكلمة، وترسم الفا فوقها صاد صغيرة، هكذا (ٱ)، وهي تُثْبَتُ رَسْماً، ونُطقاً في بِدايةِ الكلام، وتُثْبَتُ رَسْما وتُسْقَطُ نُطْقاً في دَرَجِ الكلام.

لاحظ:

اعتدل الجوُّ، والجو اعتدل.

فهذه الألف في بداية الفعل (اعتدل) هي همزة وصل في الموضعين. وهي أيضاً في بداية الاسم (الجو)، في الموضعين.

ولاحظ أيضا:

إنّ همزة الوصل هذه تثبت رسما في كل المواضع. ولكنها سقطت لَفْظاً في دَرج الكلام.

لاحظ ذلك عندما أكتب لك الجملة السابقة كتابة عروضية أي كتابة موسيقية على قاعدة (ما يُنْطَقُ يكتبُ وما لا يُنطَقُ لا يكتبُ) اعْتَدَ لَلْجَوْوُ، وَلْجُوْوُ عْتَدَلَ.

أين ذهبت الألف (أو همزة الوصل) في كلمتي الجو، وكلمة اعتدل الثانية؟

سقطت في درج الكلام.

ولذلك سموها همزة وصل، زائدة، خفيفة. فهي همزة زائدة عارضة لأنها ليست أصلا من أصول الكلمة.

وهي همزة خفيفة لأنها في أول الكلام ليست بقوة همزة القطع.

مواضع همزة الوصل

أ- في الاسماء

1- توضع همـزة الوصل في الاسمـاء التاليـة، اسم، ابن، ابنة، امـرؤ، امرأة، ومثنى كل من هذه الاسماء، واثنان، اثنتـان، ايمن الله، ويمكن اختصارها ايم الله.

2- في مصادر الفعل الخـماسي، مثل اجتماع، اتخاذ، ابتداء، امـتحان، ابتسام، انتظار، انتظام.

3- في مصادر الفعل السداسي، مثل: استخراج، اسـتقلال، استقبال، استقرار، استدلال، استحسان.

ب- في الأفعال:

تكون الهمزة همزة وصل في الأفعال التالية:

1- أمر الفعل الثلاثي:

افْتَحْ، ادْخُلْ، اشْرَحْ، اعْدُ، اسْعَ.

2- ماضي الفعل الخماسي:

ارْتَحَلَ، اجْتَمَعَ، اتّحَدَ، ابْتَدَأَ، ابْتَسَمَ.

3- أمر الفعل الخماسي:

ارْتَحِلْ، اجْتَمِعْ، اتّحِدْ، ابْتَدِىءْ، ابْتَسِمْ.

4- ماضي الفعل السداسي:

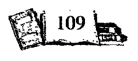
استخرجَ، استقلَّ، استقبلَ، اسْتَقَرَّ.

5- أمر الفعل السداسي:

اسْتخرجْ، اسْتقلْ، استقبلْ، استقرْ.

جـ- في الحروف:

وهي همـزة الوصل فـوق (ال) التي تتـصل بالاسمـاء، مـثل الرجـال، القلم، الكتاب، المدرسة.



ثانياً: الهمزة وسط الكلمة

لكتابة الهمزة في وسط الكلمة، وفي آخرها قاعدة يسيرة يمكن أن تعرفها بيسر وسهولة.

ذلك أن الهمزة في هذين الموضعين إما أنْ تكونَ:

ساكنة

أو متحركةً

فان كانت متحركة فهي إمّا أنْ تكونَ:

مكسورةً

أو مضمومةً

أو مفتوحةً

وقد راعى النحاة أو علماء اللغة هذه الحركات الثلاث. فقالوا إنّ الكسرَ أقوى الحركات

يتبعه الضمّ

ويتبعه الفتحُ

ويتبعه السكونُ

وقالوا أيضاً إنّ الهمزة إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها:

* مكسوراً، مثل، بِئْر، رِئْبال، فإنها -كما تلاحظ- على نبرة.

* أو مضموماً، مثل بؤس، سُؤدد، فإنها تكتب على واو.

* أو مفتوحاً، مثل رأس، فأس، فإنها تكتب - كما تلاحظ - على ألف.

فإذا أردت أن تكتب همزة في وسط الكلمة فانظر إلى حركتها هي وحركة ما قبلها. واتبع أقوى الحركتين فيهما.

ثم اكتبها على الحرف الذي يوافق أقوى الحركتين.



مواضعها

تستطيع الآن -أنت وحدك- أن تكتب قواعد كتابة الهمزة في وسط الكلمة. تقول مثلاً:

- تكتب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت: (اكمل الفراغ حيثما وجد).
- ساكنة بعد كسر، مثل: ذئب، . . . .، . . .، ائْتَمِنْ.
- مفتوحة بعد كسر، مثل: رِئَة، فِئَة. . .، . . .
- مكسورة بعد ضم، مثل: سُئِل، . . .، رُئِيَ.
- مكسورة بعد فتح، مثل: مطمئن، . . .، خَطَئِه.
- مكسورة بعد سكون، مثل، أفْئِدة، . . .، أسْئِلة، . . .
- مسبوقة بياء مهما كانت حركتها، مثل هيئة، بيئة، فيئة، . . .

لان الياء التي تسبقها تشبه حركة الكسر.

- وتكتب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت: . . . .

(اكمل الفراغ حيثما وُجد)

- ساكنة بعد ضم، مثل لؤلؤ، . . . .، رؤية، . . . .
- مفتوحة بعد ضم، مثل: مؤلف، . . . .، يؤجل، مؤامرة، . . . .
- مضمومة بعد سكون، مثل: تفاؤل، جزْؤُهُ، . . . .، أرْؤُسٌ، . . . .
- مضمومة بعد الفتح، مثل: يَؤُمّ، . . . .، ضَؤُلَ، . . . .
- مضمومة بعد ضم، مثل: لُؤْلُؤُهُ، . . . .

ملاحظة:

هل لاحظت أنّ الكَسْرَ لم يرد في هذه المواضع لانه أقوى من الضم؟!

- وتكتب الهمزة المتوسطة على ألف، إذا كانت:

(اكمل الفراغ حيثما وجد)

- ساكنة بعد فتح، مثل: رأس، . . . .، بأس، . . . .، يأمل.
- مفتوحة بعد فتح، مثل: سَأَلَ، . . . .، مُتَأَمّلٌ، تَأَخَّرَ.
- مفتوحة بعد ساكن، مثل: يَدْأَبَ، . . . .،



ملاحظة اخرى:

هل لاحظت أنّ الضَّم لم يرد أبداً في هذه المواضع لانه أقوى من الفتح؟!

هذه هي أحوال الهمزة المتوسطة.

هل وجدت فيها شيئاً عسيراً؟

ثالثاً: الهمزة في نهاية الكلمة

هذه الهمزة أمرها سهلٌ جداً، فهي إما أن تكون مسبوقة

- بحركة

أو - بسكون

فان كانت مسبوقة بحركةٍ كُتِبَتْ على حرف يوافق حركة ما قبلها

كسرة

أم ضمة

أم فتحة

حسب القواعد السابقة في الهمزة المتوسطة، وإذا كانت مسبوقة بسكون كتبت منفردة بصورة القطع (ء)، مثل: المرء، . . . .، الجزء، الدفء، الشيء، البريء، السوء، . . . مقروء، . . . .، البناء، جاء، . . . .،

(اكمل الفراغ)

رابعاً: حالات خاصة في كتابة الهمزة

أ- راقب الكلمات التالية:

1- تضاءَلَ، قراءَة، تساءلوا، عباءة، جزاءان.

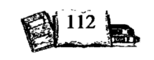
2- أسبغ وضوءه، مروءة، نبوءة.

3- جزءاً، جزءان.

4 - موءودة، مقروءون، يسوءون، مشنوءون.

هل تستطيع أن تصوغ قواعد هذه المجموعات.

لنحاول.



نكتب الهمزة على السطر (في الهواء) في وسط الكلمة إذا كانت:

1- مفتوحة وما قبلها حرف مدّ الف.

2- مفتوحة بعد واو ساكنة.

3- مفـتوحة بعـد حرف صـحيح ساكن لا يتـصل به ما بعـده (مثل الراء والزاي والواو والدال والذال)، أو قبل تنوين الفتح.

4- اذا لزم من كتابتها اجتماع ثلاث واوات.

فلو كتبت موءودة على واو، لكانت:

مـوؤودة،

وأيضـاً   مقرووؤون

يسوؤون،

مشنوؤون،

ولعل ذلك يحدث ازدحاما بالواوات. على أنه ليس خطأ لو كتبتها كذلك.

ب - رسم الهمزة مع ألف التنوين

راقب الكلمات التالية:

- قرأت جزءا، توضأت وضوءا.

- رأيت شيئاً، احتملت عبئاً كبيراً.

- سمعت نبأ مفاجئاً.

- لبست رداء جديداً وشربت ماء صافياً.

يمكن استنتاج القواعد التالية:

إذا كانت الهمزة المنونة بتنوين الفتح.

* مسـبوقة بحرف لا يتصل بما بعده كالزاى والـواو والراء كتبـت منفردة وراءهـا الـف منـونة.

* مسبوقة بحرف يتصل بما بعده كالياء والباء - وغيرها - كتبت الهمزة على نبرة ووصلت بها ألف منوّنة.



* مكتوبة أصلا على ألف وضع فوقها علامتا التنوين (أ) كراهية التقاء الفين.

* مسبوقة بألف مد (الألف) وضعوا علامة التنوين على الهمزة للتخفيف من انحشار الهمزة بين الفين، مثل: رداءاً، ماءاً، والصحيح أن تكتب: رداءً، ماءً.

؟

أسئلة التقويم الذاتي (3)

اقرأ الآيات الكريمة التالية، واستخرج منها كل كلمة وردت فيها همزة، وبين سبب كتابتها كذلك:

قال تعالى:

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

(البقرة 31 - 33)

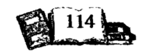
3. لمحة عن الوحدة الدراسية الرابعة

عزيزي الدارس،

سيكون موضوع الوحدة الرابعة هو «علامات الترقيم»، التي تلعب دوراً مهماً في توضيح التراكيب والأساليب في اللغة العربية، وأذكّرك أن علامات الترقيم مثل: النقطة، والفاصلة، وعلامة الاستفهام، وعلامة الانفعال... الخ. قلّما يلتزم بها الدارسون والكتاب؛ وذلك لجهلهم طرق استخدامها ومواضعها من الجمل...

ونلفت انتباهك، أيضاً، إلى أنه قد يتغير معنى الجملة، بل قد يفهم منه عكس ما قصده المتكلم إذا لم تستخدم هذه العلامات الاستخدام السليم.

كل هذا وغيره ستجده في الوحدة التالية، وسوف تستمتع بدراسته إن شاء الله تعالى.



4. إجابات التدريبات

تدريب (1)

اقرأ النص التالي وعيّن فيه الكلماتِ التي حُذِفَتْ منها الألف وبين السبب.

من مواقف العز بن عبد السلام أنه قال مرة لنجم الدين أيّوب، سلطانِ مصر، وكان في مجلس حافل برجال الدولة:

- يا أيوب، ما حجتك عند الله إذا قال لك: أَلَمْ أُبوّىء، لَكَ مِصرَ ثم تبيع الخمور؟

- فقال: هل جرى هذا؟

- فقال: نعم، الحانة الفلانية تباع فيها الخمور، وتستباح فيها المنكرات، وأنت تتقلّب في نعمة هذه المملكة، وحولك هؤلاء البطانة لا ينكرون من ذلك شيئاً.

- فقال: هذا أنا ما علمتُه، هذا من زمان أبي.

- فقال العز بن عبد السلام: أنت إذن من الذين يقولون: «إنّا وجدنا آباءنا على أمّة، وإنا على آثارهم مهتدون».

فرَسَمَ السلطان بابطال تلك الحانة وإغلاقها.

- الكلمات التي حذفت منها الألف في هذا النص، هي:

1- كلمة (ابن)، لأنها وقعت بين علمين.

2- كلمة (الله)، لكثرة الاستعمال، وحتى لا تختلط باسم الفاعل من الفعل: لها فهو (اللاهي).

3- كلمة (هذا)، وقد وردت في النص ثلاث مرات، وقد حذف الألف بعد الهاء، لكثرة الاستعمال، ولأن اسم الإشارة (ذا) غير مبدوء بالتاء أو بالهاء ولم يرد بعده كاف.

4- كلمة (هذه)، انظر الأسباب في رقم (3) مع كلمة (هذا).

5- كلمة (هؤلاء)، انظر الأسباب في رقم (3) مع كلمة (هذا).



تدريب (2)

استخرج من النص التالي الأفعال الماضية المنتهية بألف، وبيّن نوع الألف وسبب كتابتها كذلك.

سأل معاوية بنُ أبي سفيان عبدَ الله بنَ عبّاسٍ عَنْ علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأرضاهم -فقال: «كان -والله- عَلَمَ الهُدى، وكَهْفَ التّقى، وبَحْرَ الندى، وطَوْدَ النّهى وبَيْتَ العُلا، دَعا الورى إلى المَحَجّة العظمى، واستمسك بالعروة الوثقى. خير من آمن واتّقى، وأفضل من عدا وارتدى. وأبرّ من جاهد ورامى وسعى. وأفصح من قال ووعى. زكّى أعماله، واصطفى أقواله، كرّم الله وجهه.

- الأفعال الماضية المنتهية بألف في هذا النص هي الأفعال التالية:

فعل ماض ثلاثي	فعل ماضٍ رباعيٌّ أو أكثر
دعا	أرضى
عدا	اتّقى
سعى	ارتدى
وعى	رامى
	زكّى
	اصطفى

- ويلاحظ أن الفعلين الثلاثيين (دعا) و (عدا) انتهى كل منهما بألف قائمة لان مضارع كل منهما بالواو، (يدعو) و (يعدو). أما الفعلان (سعى) و (وعى) فقد انتهى كل منهما بألف مقصورة، لأن مضارع الأول منهما ينتهي بألف مقصورة ومضارع الثاني منهما ينتهي بياء.

- كما يلاحظ أن الألف الأخيرة في جميع الأفعال التي زادت حروفها على ثلاثة كتبت على صورة ألف مقصورة، وهذا مطابق تماماً للقاعدة.



تدريب (3)

اقرأ النص التالي، واستخرج منه الكلمات المنتهية بتاء مربوطة أو تاء مفتوحة، وحاول أن تجد تفسيراً لنهاية كل منها:

«دخلتْ أعرابيةٌ على عبد الله بن أبي بكرةَ بالبصرة، فوقفتْ بين السّماطين، - فَقَالت: أصلح الله الأمير، وامتعَ به، حدرتنا إليك سَنة اشْتَدّ بلاؤها، وانكشف غطاؤها، أقودُ صبيةً صغاراً، وآخرين كباراً، في بلد شائعة تخفضنا خافضة، وترفعنا رافعة، لُملمَّاتِ من الدَّهر بَرَيْنَ عظمي، واذهبن لحمي، وتركنني والهةً أدور بالحضيض، وقد ضَاقَ بيَ البلد العريض، فسألت في أحياء العرب: مَنِ الكاملةُ فضائلُهُ، المُعطَى سائلُهُ، المَكْفِيُّ نائلُه، فَدُلِلْتُ عَلَيْكَ -أصلحك الله تعالى- وأنا امرأة من هوازن وقد ماتَ الوالد، وغَابَ الرافد، وأنت بَعدَ الله غياثي، ومنتهى أملي، فافعل بي إحدى ثلاث: إمّا أن تردَّني إلى بلدي، أو تُحسنَ صفدي (عطائي)، أو تقيم أودي.

- فقال: بل أجْمَعها لك. فَلَمْ يزَلْ يجْري عليها كما يجْري على عياله حتّى ماتت».

(زهر الآداب وثمر الالباب 1076 - 1077)

الكلمات المنتهية بتاء مربوطة	الكلمات المنتهية بتاء مفتوحة
أعرابية	- دخلت
بكرة	- وقفت
البصرة	- قالت
سنة	- مُلمّات
صبية	- سَألتُ
شائعة	- دللتُ
خافضة	- مات
رافعة	- أنت
والهة	- ماتت
كاملة	
امرأة	

5. المراجع



1- الإملاء والترقيم، د. عبد العليم إبراهيم، دار غريب، القاهرة.

2- تعلّم الإملاء بنفسك، د. محمد علي الخولي، دار العلوم، الرياض، 1402 هـ، 1982م.

3- دليل الاملاء، فتحي الخولي، جدة، الطبعة الخامسة، 1402 هـ، 1982م.

4- علم الاملاء، أحمد عبد الجوّاد، دار الفكر، دمشق، 1402 هـ، 1982م.

5- قواعد الاملاء، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1979 م.

6- كتاب الاملاء، الشيخ حسن والي، دار القلم، بيروت، 1985.

7- المفرد العلم في رسم القلم، أحمد الهاشمي، دار الفكر.

8- الهداية إلى ضوابط الكتابة، ابراهيم عبد المطلب، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، ط7، القاهرة، 1972.



الوحدة الرابعة

قواعد الترقيم



محتويات الوحدة



1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى هذه الوحدة.

وهي الوحدة الرابعة في هذا المقرر، وموضوعها العام: علامات الترقيم ومواقع استعمالها. وقد بينت لك في بداية الوحدة المقصود بعلامات الترقيم وعرّفتك بأشهرها وأكثرها دورانا في الكتابة العربية. ولكني في هذا التمهيد أودّ أن أؤكد لك أن معرفة علامات الترقيم، والتعوّد على استعمالها أمران ضروريان في تنظيم الكتابة، وتوضيح المعنى. لأن علامات الترقيم هي -باختصار- تقوم مقام ملامح المتكلم. فأنت ترى المتكلم، وتقرأ في وجهه دلالات كثيرة، وترى حركات يديه ورأسه، وتسمع تردد نبرات صوته وتنوعها.

إن علامات الترقيم -في الكتابة- تقوم بكل ذلك.

ولقد درجنا، عزيزي الدارس، لسنوات عديدة، على عدم استخدام علامات الترقيم، في كتبنا، وصحفنا، ورسائلنا، وكتاباتنا كلها بشكل عام. ولذلك كان القارىء يجد عنتا كثيراً في فهم المكتوب. ولعل هذا يجعلنا نؤكد أن هذه الوحدة من الوحدات الضرورية في هذا المقرر، ولعلها أن تكون بداية لتعودك الكتابة الصحيحة المعبرة، كما اعتدت -من قبل- على القراءة الفصيحة الجهرية المعبرة.

وقد عرضت علامات الترقيم فيها عن طريق الاستنتاج من الأمثلة الفصيحة والنصوص الصحيحة، وكنت أذكر لك الفكرة حينا، وأترك لك استنباطها من الأمثلة أحياناً أخرى، فأرجو منك أن تجيب عن كل سؤال يمرّ بك في هذه الوحدة، من أمثال: أملأ الفراغ وأكمل الجملة، واذكر القاعدة وما إلى ذلك، فانك -إن فعلت ذلك- تعلّمت وتدرّبت في الوقت نفسه. وفي نهاية الوحدة حلول لبعض الأسئلة، أرجو الاّ تراجعها إلا بعد أن تجتهد في الإجابة عنها في مواضعها، وكذلك هناك بعض التدريبات على استخدام علامات الترقيم، أرجو أن تحلّها باهتمام.

وأرجو أيضاً، أن تهتمّ منذ الآن باستعمال علامات الترقيم في كل ما تكتب، فإنها تزين كتابتك وتكمل موضوعك.

وأسعدك الله، وأسعد بك.



2.1 أهداف الوحدة

بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة يجب أن تكون قادراً على أن:

1- تشرح المقصود بعلامات الترقيم.

2- تبين أهمية استخدام علامات الترقيم في الكتابة.

3- تربط بين كل علامات الترقيم والرموز التي وضعت لكل منها.

4- تضع علامات الترقيم الملائمة في أماكنها في أي نصّ يعرض عليك.

5- تستخدم علامات الترقيم المناسبة في كتاباتك.

3.1 أقسام الوحدة

تنقسم هذه الوحدة إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي:

القسم الأول: يشمل المقدمة، وفيها عرض محتويات هذه الوحدة، وأهدافها، وأقسامها، وبعض الوسائط المساندة في تعلّمها وتنفيذها.

القسم الثاني: وفيه فرعان أساسيان:

الأول : 1.2 يتحدث عن معنى علامات الترقيم وأهمية استخدامها في الكتابة ويحقق الهدفين الأول والثاني.

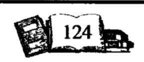
الثاني: 2.2 ويتحدث عن علامات الترقيم المشهورة، ويعرض رموزها، وأهم مواضع استخدام كل منها. ويحقق الأهداف: الثالث والرابع والخامس.

القسم الثالث: ويشتمل على تدريبات وتعيينات وأسئلة التقويم ويضم لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية الخامسة واجابات التدريبات وتوثيق المراجع.

4.1 القراءات المساندة

عزيزي الدارس،

انصحك باقتناء كتاب «الاملاء والترقيم» للدكتور عبد العليم إبراهيم فهو كتاب صغير الحجم، رخيص الثمن، عظيم الفائدة.



1.2 تعريف الترقيم

أخي الطالب، اقرأ معي الجملة التالية، وانظر كيف تفهم معناها:

- مرض سعيد وأخوه في سفر.

كيف فهمت معناها؟ لا شك أنك فهمت منها أن سعيدا وأخاه مرضا في أثناء سفر لهما. ولكن، هل تستطيع أن تجد لهذه الجملة معنى آخر؟ إني أرى أن ذلك يمكن بإضافة رمزٍ صغيرٍ إلى هذه الجملة، باضافة الفاصلة (،) بعد كلمة، سعيد، هكذا:

مرض سعيد، وأخوه في سفر.

وهذه الفاصلة تقتضي أن يقف المتكلم أو القارىء عندها وقفة صغيرة تستغرق ثانية أو ثانيتين، ليفصل المتكلم بها بين المعنى الذي يسبقها والمعنى الذي يلحقها في الجملة الواحدة. هذه الفاصلة جعلت المعنى العام في الجملة مؤلفاً من فكرتين صغيرتين، أن سعيداً مرض، وأنه مرض عندما كان أخوه غائباً في سفرٍ له.

أرأيت إلى هذه الفاصلة الصغيرة (،) كيف غيّرت المعنى، وكيفَ غيرت وظيفة الواو في الجملتين. فالواو في الجملة الأولى كانت للعطف ثم صارت في الجملة الثانية واوَ الحال.

- انظر أيضاً في الجملة التالية:

ما أحسن عثمان

إنّ الذي يتبادر إلى ذهنك -لأول وهلة- أن (ما) في هذه الجملة للتعجب، وأنك عندما تقولها تعلن عن إعجابك بعثمان، ولذا فانك تكتبها على الصورة التالية:

ما أحسن عثمان!

أي أنك تضع علامة التعجب (!) في آخر الجملة.

وقد حق لك أن تفعل ذلك، لأن مثل هذا التركيب (ما أحسن عثمان)، غالباً ما يأتي للتعجب، مثل:

- ما أجمل الربيع!
- ما أحسن الوفاء!



- ما أسعد الناجحين!

- ما أوسع الدار!

- ما أعلى الجبل!

ولكن ماذا يحدث لو وضعنا علامة استفهام (؟) وراء أي من هذه الجمل، مثل:

- ما أجملُ الربيعِ؟

- ما أحسنُ عثمانَ؟

لقد تغيّر المعنى تماماً، لم تعد الجملة تفيد التعجب، بل صارت سؤالا عن أجمل شيء في الربيع، فتقول في إجابة، مثلاً:

- أجملُ شيء في الربيع أزهاره، أو ثماره، أو مناخه، أو أيّ إجابة أخرى تريدُها. وتقول في إجابة الجملة الثانية:

- أحسنُ شيء في عثمان أخلاقه أو علمه أو أدبه أو ابتسامته أو أيّ إجابة أخريتريدها.

ضع الآن وراء هذه الجملة نفسها نقطة (.)، هكذا:

- ما أحسنَ عثمانُ.

لقد تغيّر معناها مرة ثانية. صارت تفيد النفي. أيْ أنَّ عثمانَ لم يُحْسِنْ. وأن (ما) هنا نافية. وعثمانُ فاعل للفعل الماضي أَحْسَنَ.

إنّ الفاصلةَ، وعلامةَ الاستفهام والنقطةَ، وغيرها، إن هي إلاّ رموز توضع في أثناء الجملة أو في نهايتها لتساعد القارىء على فهم المعنى الذي أراده الكاتب، أو الاحساس بالمشاعر التي أودعها الكاتب سطورَهُ.

هل تصلح هذه العبارة أنْ تكونَ تعريفاً لعلامات الترقيم؟

قد تصلُحُ، ويمكن لك أيضاً أن تأتي بمثلها أو بأحسن منها إذا أدركْتَ معنى علامات الترقيم.

1.1.2 أهمية الترقيم في بيان المعنى

الترقيم مصدر للفعل رقّم، وأصله الثلاثي المجرد (رَقَم) وَرَقَمَ الكتابَ يرقُمهُ رقما أعجمه وبيّنه، وكتابٌ مرقوم أي بُيِّنَتْ حروفُه بعلاماتها من التنقيط. وكان الترقيم في



الماضي يعني وضعَ علامة على الشيء لمعرفته ولتمييزه من غيره، فالتاجر يرقم ثوبه بسمةٍ خاصة. والكاتبُ يرقُمُ كتّابهَ لتوضيحه وتبيينه.

وقد تطورت دلالة الكلمـة حتى صارت تعني كل ما يضـيفه الكاتب على كـتابته لنقل أفكاره ومشاعره إلى القارئ، كأنما هو يتكلم أمامه.

فالمتكلم تظهر على وجهه مشاعره وانفعالاته.

والمتكلم يستخدم يديه وحركاته وإشاراته لتوضيح أفكاره.

والمتكلم يلوّن وينوّع في نبرات صوته ليستميل سامعه ويؤثر فيه.

والمتكـلم يتكلم بالجـمـلة الطويلة، والجملة القصـيرة، يطيل، ويقـصر، حسبـما يقتضيه الموقف.

والمتكلم يربط بين الجمل، ويكرر بعضها، ويختصر بعضها حسب حالة السامع.

والمتكلم يتكلـم ويصمت، ويصـل ويقطع، ويرفع ويخـفض، حسب مـا يمليـه الموقف الحي الذي يتحدث فيه.

المتكلم يفعل كُلّ ذلك. فمـا الذي يصنعه الكاتب ليحقق كل ما يمكن أن يـحققه المتكلم؟

إن الكاتب يستطيع أن يفعل كل ذلك باستخدام علامات الترقيم؟!

إنك تسارعُ وتقولُ كيف؟ كيف يكون ذلك؟!

وما علامات الترقيم هذه التي تصنع كل ذلك؟

ها نحن نمضي معاً في تعـرّفِ علامات الترقيم، والتأكّـدِ من أثرها في بيان معنى النص المكتوب والكشف عن العواطف والمشاعر الكامنة فيه.

2.1.2 نص للاختبار

فيـما يلي نَصّ غيـرُ مشكول، وغيـرُ مرقوم، اقـرأ هذا النص، وَضَعْ خطاً تحت الكلمـات أو التراكيب التـي قد يُشْكِلُ عليك فـهمُهـا أو قراءتهـا قراءة سليـمة، وضع علامات الترقيم التي تعرفها في المواضع التي تقترحها لها:

كتب المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج يخبره بهزيمة الأزارقة:

«الحمد لله الذي كفى بالإسلام فقد ما سواه وجـعل الحمد متصلا بنعمته وقضى أن لا ينقطع المزيد من فضله حتى ينقطع الشكر من خلقه ثم انا كنا وعدونا على حالتين



مختلفتين نرى فيهم ما يسرّنا أكثـر مما يسوؤنا ويرون فينا ما يسوؤهم أكثر مما يسرّهم فلم يزل ذلك دأبنا ودأبهم ينصرنا الله ويخذلهم ويمحصنا ويمحقهم حتى بلغ الكتاب بنا وبهم أجله ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (الصناعتين: 210)

لعلك شعـرت أن النصّ غير المشكول يـشبه الكلامَ غـيرَ المنقّط، لأنّك لا تدري كيف تكون معانيه وترتيب الكلمات فيه.

سأعـيد لك هـذا النص نفسـه مشكولاً ومـرقومـاً، لتقف أنت نفسـك على أثر الشكل، وعلامات الترقيم في بيان المعاني:

«الحمـد لله الذى كفى بالاسلام فَـقْدَ ما سواه، وجـعل الحمد مـتّصلا بنعمـته، وقضى أنْ لا ينقطعَ المزيدُ من فضله حتى ينقطعَ الشكرُ من خلقه. ثم إنا كنّا، وعدوَّنا، على حالتيْن مختلفتين: نرى فيهم ما يسرّنا أكثر مما يسوؤنا، ويروْنَ فينا ما يسوؤهم أكثرَ ممّا يسـرّهم. فلم يزل ذلك دأبُنا ودأبُهم، ينصرُنا الله ويخذلُهم، ويمحَصُنا ويَمْـحَقُهم، حتّى بلغ الكتاب بنا وبهم أجله، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾».

في هذا النص تجد أمامك علامات الترقيم التالية:

- « » علامة التنصيص.
- ، الفاصلة
- : النقطتين
- . النقطة

هذه عزيـزي الطالب - بعضُ علامـات الترقـيم، وفي اللغة عـلاماتٌ غـيرها، سأحاول أنْ أعـرضَها فيمـا يلي، فأرجو أنْ تَظَلّ معي، بل وتسـاعدَني في قراءة بعض النصوص والعـبارات، لنستنتج مـعاً وظائف كُلّ علامـةٍ مِنْ علامات التّرقـيم ومواضعَ استعمالها، ودورَها في بيان المعنى.

أسئلة التقويم الذاتي (1) ؟

1- ما المقصود بعلامات الترقيم؟

2- اشرح كيف يقوم الترقيم في الكتابة مقام الحركات والإشارات والتعبير عن الانفعالات عند المتكلم.



2.2 علامات الترقيم ومواضع استخدامها

1.2.2 الفاصلة (،)

لاحظ دور الفاصلة في هذا النص المأخوذ من جريدة الدستور يوم الجمعة 29/ 4/ 1988:

«ذكر الاتحاد الدولي للشطرنج، مساء الاثنين، أنّ المباراةَ التي ستجمع بين السوفياتي أنا تولي كاربوف والايسلندي يوهان هيارتارسون، في ربع نهائي دورة المرشحين، لتحدي بطل العالم السوفياتي كاسباروف، ستقام خلال كانون الثاني 1989، في سياتل، بالولايات المتحدة».

هذه الفقرة كلّها جملةٌ واحدةٌ متصلةٌ، لأنها تُمَثّلُ فكرةً واحدةً، تتألف من أفكار جزئية متعدّدة. وبما أنها جملة واحدة فينبغي أن تُقْرأَ متصلة، وهذا أمر غيرُ ممكن، ولذا عمد الكتّابُ إلى تقسيم الجملة الواحدة إلى جملٍ قصيرة تكوّنُ كلٌّ منها جزءاً من المعنى العام، وَفَصَلوا بين أجزاء المعنى المتكامل بفواصل، ووضعوا الفَاصلة وراء كل جملة قصيرة أو معنى جزئي كما لاحظت في الجملة السابقة، لكي يقفَ القارئُ وقفة قصيرةً -لمدة ثوانٍ- بعد كل جملة قصيرة، ليستريح في أثناء قراءة الجملة الأساسية المتصلة.

أ-هذه هي الوظيفة الأساسية للفاصلة (،).

هل لك أنْ تضعها بعبارة من عندك؟ حاول، هكذا:

الفاصلة (،) علامة وقف:

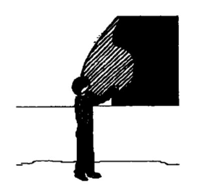
- قصير
- متوسط
- طويل

(ضع إشارة √ عند الاجابة الصحيحة)

توضع بين اقسام الجملة الواحدة، أو بين الجمل القصيرة المتلاحقة لتكوّن معنى مترابطاً في الفقرة الواحدة.

ولكن للفاصلة فوائدَ أخرى كثيرةً، أعرضُها عليك فيما يلي.





ب- الفصل بين أقسام الشيء، كما تلاحظ في النص التالي:

تتألف الجامعة من خمس كليات: كلية الآداب، كلية الحقوق، كلية التجارة، كلية الهندسة، كلية التربية.

جـ- بعد المنادى، لتفصل بين المنادى وما يتلوه من كلام. مثل قوله صلى الله عليه وسلم:

«يا بني عبد مناف، اشتروا أنفسكم من الله. يا بني عبد المطلب، اشتروا أنفسكم من الله. يا أم الزبير بن العوام، عمةَ رسول الله، يا فاطمةُ بنتَ محمد، اشتريا أنفسكما من الله، لا أملك لكما من الله شيئا. سلاني من مالي ما شئتما».

د - الفصل بين الجمل المتلاحقة، وبخاصة في أسلوب السجع، وتقسيم الكلام في جمل متقابلة. ويظهر ذلك في النصوص التالية:

1- قال الله عز وجل:

﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾

(الكهف: 22)



2- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اعطِ منفقاً خلفاً، واعط ممسكا تلفا».

3- ووقع المأمون في قصة عامل كثرت الشكوى منه: «قد كثُر شاكوك، وقَلّ شاكروك، فإمّا اعتدلتَ، وإما اعتزلتَ».

هـ- بين جملة الشـرط والجزاء إذا طالت جملة الشرط، وتفرعـت، وتأخر عنها الجزاء، مثل قوله تعالى:

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾

(التوبة: 24)

لو كتبت الآية الكريمة بخط يدك، فانك تضع الفاصلة بعد الكلمات. . . ، . . . ، (اكمل الفراغ بالكلمات المناسبة).

و-بين البدل والمبدل منه، إذا أراد الكاتب لفت النظر إلى البدل مثل:

«كان عـمر بن الخطاب، الخليفة الثـاني، رضي الله عنه، أولَ من دوّن الدواوين واتخذ التاريخ الهجري».

ز-بعد حرف الجواب، مثل:

- . . . . . فـقـالت زينب بـنت جـحش: فـقلت يا رسـول الله أنـهلك وفـينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث.

وانني أذكرك -بهذه المناسبة- بحروف الجواب في اللغة العربية وهي:

- نعم
- لا
- بلى
- إذن

2.2.2 الفاصلة المنقوطة (؛)

أ-اقرأ الأمثلة التالية، وحاول أن تتبين وظيفة هذه العلامة (؛):

1- قال الله عز وجل:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾

(الأنفال: 60)

2- تقدّم الطالب لامتحان دون أن يستعدّ له؛ فساءت نتائجه.

ماذا وجـدت؟ لعلك لاحظت أنّ في كل مـثال جـملتين، الجملة الاولى سـبب فيالثانيـة. ففي الآية القرآنية كان إعداد القوة سبـبا في إرهاب عدو الله والمسلمين. وفي المثال الثاني كان عدم استعداد الطالب للامتحان سبباً في سوء نتائجه.

وقد اصطلح الكتـاب على بيان هذه العلاقـة السببيـة بين الجملتين بهذه العـلامة (؛)وسموها (. . . . .)، وقالـوا إنها توضع بين جملتين بينهما علاقـة ارتباطية أوسببية أو مشاركة في المعنى.

ورأوا أنّ المتكلم أو القـارىء يقـف عندها وقـفـة أطول قليـلاً من وقـفـتـه عند الفـاصلة، أي يقف عندها وقـفاً مـتوسطاً بين الوقف القـصـير عند الفـاصلة، والوقف الطويلعند النقطة.

* نموذج:

اقرأ النص التالي، وعين المواقع المناسبة للفاصلة المنقوطة فيه (؛):



«قال علي -كرم الله وجهه- لابنه الحسن: يا بني، إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه. وإياك ومصادقة التاجر فإنه يبيعك بالتافه. وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب منك البعيد، ويبعد عنك القريب».

ولكي أُسهّلُ عليك المهمة؛ أذكرك أنّ في هذا النص خمسة مواقع للفاصلة المنقوطة؛ فعينها.

وها أنت تلاحظ أنني وضعت فاصلة منقوطة (؛) بين هاتين الجملتين القريبتين في هذا السطر السابق، وذلك لأن بينها علاقة. . . .

(اكمل الفراغ)

ب- ثمة موضع آخر لهذه الفاصلة المنقوطة؛ تستطيع أن تقدره بملاحظة النص التالي: «من مملكة النبات: السرو، الكينات، الصفصاف، الصنوبر؛ التفاح، الخوخ، المشمش، الدراق؛ القمح، الشعير، الذرة؛ الخيار، الخس، السبانخ، الباذنجان».

هذا النص جملة واحدة طويلة، عَدّ الكاتبُ فيها خمسةَ عَشَرَ صنفا من أصناف مملكة النبات. ولكنّ هذه الأصناف ليست كلها من فصيلة واحدة:

فالأصناف الأربعة الأولى من أشجار التحريج.

والأصناف الأربعة الثانية من الفواكه.

والأصناف الثلاثة الثالثة من الحبوب.

والأصناف الأربعة الرابعة من الخضراوات.

ولكي يَفْصِلَ الكاتبُ بين هذه الأصناف المتمايزة، الواردة في جملة واحدة، جعل بين كل صنفين منها علامةً هي الفاصلة المنقوطة (؛).

نستطيع إذن، أنا وأنت، أنْ نستنتج معاً القاعدة التالية:

«توضع الفاصلة المنقوطة للفرق بين الأصناف الواردة في جملة واحدة عندما تتنوع هذه الأقسام».



تدريب (1)

«من الكتب التي أعتز بها في مكتبتي الخاصة: البيان والتبيين الحيوان البخلاء لسان العرب القاموس المحيط المعجم الوسيط ديوان امرىء القيس الأصمعيات الشوقيات».

- في هذا النص ستة مواضع للفاصلة، وفيه ثلاثة موضعان للفاصلة المنقوطة، أعد كتابته وضع هاتين العلامتين في موضعهما.

«لكي تتأكد من صحة إجابتك انظر نصّ هذا التدريب في نهاية هذه الوحدة، تحت عنوان: حلول التدريبات، حل التدريب رقم (1)».

3.2.2 النقطة (.)

للنقطة دور كبير في اللغة العربية.

لها أثر كبير في إعجام الكلمات، أي في وضع النقط اللازمة للحروف، من فوقها ومن تحتها، لتوضيحها، وقراءتها قراءة صحيحة:

ولكي تتأكد من ذلك حاول أنْ تقرأ هذا البيت من الشعر، الذي أقدمه لك دون إعجام.

يهون علينا أن تصاب جسومنا

وتسلم أعراض لنا وعقول

لعله استعصى عليك، وبخاصة اذا كنت لم تقرأه من قبل. وهذا يبين لك أهمية النقطة في بيان المعاني، اقرأ الآن هذا البيت نفسه، ولك أنْ تتأمل في أهمية النقطة في إعجام الحروف:

يهون علينا أن تصاب جسومنا

وتسلم أعراض لنا وعقول

النقطة إذن ركن راسخ في رسم الكلمات العربية. وهذا دورها الرئيسي.

للنقطة أيضاً دور أساسي آخر، وذلك في الأرقام الهندية التي يستعملها كثير من العرب، ولتوضيح ذلك:

اكتب في وسط الصفحة رقم (1) هكذا:

١

ضع نقطة على يمين هذا الرقم، ماذا يصبح؟

يصبح ١٠

ضع نقطتين على يمينه، ماذا يصبح؟

يصبح ١٠٠ مئة

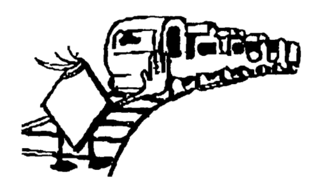
ضع نقطة ثالثة، ماذا يصبح؟

يصبح ١٠٠٠ ألفا

ولو وضعت هذه النقطة مع الأرقام كلها من 1-9، ومع أي عدد وبأي ترتيب لنتجت معك اعداد كثيرة، متفاوته في قيمتها وتعدادها.

هذه النقطة (.) التي تستخدم في الأعداد سمّاها علماء الرياضيات (. . . .). وله شأن حضاري كبير في علم الرياضيات.

ولكن النقطة التي نتوجه إليها الآن في القصد الأول هي نقطة الترقيم. وهي علامة الوقف الطويل في مجال الترقيم، أي الوقف الذي يكفي ليستقر المعنى الذي فرغ منه المتكلم في نفس السامع، وليتهيأ المتكلم لبدء جملة جديدة، وهو وقف طويل قياسا على الوقف القصير الذي يلي الفاصلة، والذي لا يتجاوز ثانية أو اثنتين.



اقرأ النص التالي، وتأمل فيه، لتدرك كيف تعمل النقطة (.) على تفصيل الكلام وتقسيمه:

رابع الخلفاء

إنه الشهيدُ أبو الشهداء ابن عم النبي -صلى الله عليه وسلم- وأسبقُ الناسِ إلى الإسلام بعدَ السيدة خديجة. وأوَّلُ من صلى مع النبي من الرجال. تَرَبَّى في بيت النبي قبل أن تأْتيَهُ الرسالة.

فلما اختاره الله لرسالته كان عليٌّ في كَنَفه، وهو لم يجاوز العاشرةَ من عُمره إلا قليلا، فنشأ مع الإسلام، وكَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، فلم يَسْجُدْ لصنم.

وكان النبي يحبه أشدَّ الحب، ويُؤْثِرُه أعظم الإيثـار. استَخْلَفَه حين هاجر على ما كان عنده من ودائعَ ليـردَّها لأصحابهـا. وأمَرَهُ في ليلة الهجـرة فنام في مكانه. وآخى النبيُّ بينَه وبين نَفْسه حينَ لَحِقَ به في المدينة. ثم زَوَّجَه ابنتَه فاطمة الزهراء.

وقال النبيُّ يومَ خَيْـبَر: لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رجلاً يحب الله ورسـولَه، ويُحبُّهُ الله ورسولُه، فلما أصبح دفع الراية إلى عليٍّ.

- ضع عنوانا مناسباً لهذا النص.

(إن أحببت أن تعـرف العنوان الذي وضعه الدكتور طه حـسين للفصل الذي يبدأ بهذا النص، فراجع كتابه الفتنة الكبرى).

- كم جملةً في هذا النص؟

(الجملة التي تنتهي بنقطة هي الجملة التي تحمل مـعنى عاماً متكاملاً، وان تخلّلها جمل قصيرة تسهم في إكمال المعنى).

- ضع فأصلة (،) أو فأصلة منقـوطة (؛) في موضع كل نقطة في النصّ السابق ولاحظ كيف يضطرب المعنى، وتفسد طريقة القراءة.

مواضع أخرى للنقطة:

وردتني رسالة من صديق مصري، كتب عنوانه على غلافها بالتفصيل، وهكذا:

المرسل: د. صادق عبد الكريم

ص. ب 465

مصر الجديدة، القاهرة

ج. م. ع.

ما معنى د. صادق عبد الكريم؟

ما معنى ص. ب.؟

وما معنى ج. م. ع؟

إن د. تعني الدكتور صادق عبد الكريم.

وإن ص. ب تعني صندوق بريد، وإن ج. م. ع. تعني (... ... ...)

أكمل الفراغ

هذه، إذن، مواضع أخرى مهمة من مواضع النقطة في الترقيم. أي إنها توضع بعد كل اسم مختزل اصطلح الناس على التعبير عنه بحرف أو حرفين، مثال ذلك:

- م. مهندس
- د. دكتور
- أ. د. الأستاذ الدكتور
- ت. أ. التلفزيون الأردني

اكتب خمسة أمثلة أخرى من هذا النوع.

بعد أن عرفت الفأصلة والفأصلة المنقوطة والنقطة من علامات الترقيم تكون قد عرفت أشهر ثلاث علامات منها، وكل منها تمثل نوعاً من أنواع الوقف:

الفأصلة وتمثل الوقف ....

الفأصلة المنقوطة وتمثل الوقف المتوسط.

النقطة وتمثل الوقف........

(اكمل الفراغ)

وقد رأى الكتّاب أن الفأصلة وحدها تمثل الوقف القصير.

وأن الوقف المتوسط تمثله أيضاً النقطتان الرأسيتان (:)

وأن الوقف الطويل تمثله أيضاً علامة الاستفهام (؟)

وعلامة الانفعال (!)

وعلامة الاعتراض (– –)

وللترقيم علامات أخرى لا تستغرق وقتاً، ولكنها تضيف دلالات كثيرة في الكلام المكتوب، ومنها:

علامة التنصيص (" ")

علامة الحذف (...)

القوسان ( )

علامة المماثلة (= =)



؟

أسئلة التقويم الذاتي (2)

- ما رمز كل من: الفأصلة، النقطة، الفأصلة المنقوطة؟
- ما الفرق بين الفأصلة والفأصلة المنقوطة في الاستعمال؟
- ضع النقطة، والفأصلة، والفأصلة المنقوطة في أماكنها المناسبة في النصّ التالي:

(دخل عمرو بن عبيد على أبي جعفر المنصور فقال: عِظني فقال: يا أمير المؤمنين إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر لو كان باقياً لأحد قبلك ما وصل إليك ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرَمَ ذات العماد؟ قال: فبكى المنصور حتى بل لحيته).

4.2.2 النقطتان الرأسيتان (:)

ويسميهما بعض الكتاب النقطة المزدوجة. فأي الاسمين تفضل أنت؟ النقطتان (:) أم النقطة المزدوجة (:)

أنا أفضل الاسم الاول، لأنه أكثر شيوعاً واستعمالاً في كتب الاملاء. وتقوم النقطتان (:) في الكلام العربي بفوائد كثيرة، فانعم النظر في النص التالي، وحاول أن تستنتج مواضع استعمالها:

«قال ابن قتيبة في عيون الاخبار: إن أربعةً من الملوك:

ملك فارس، وملك الهند، وملك الروم، وملك الصين، اجتمعوا، فقال كل منهم كلمة واحدة كأنها رمية بسهم.

قال أولهم: إذا تكلمتُ بالكلمة مَلَكَتْني ولَمْ أملِكْها.

وقال الثاني: قد ندمت على ما قلت ولم أندم على ما لم أقل.

وقال الثالث: أنا على ردِّ ما لم أقُل أقدرُ منّي على ردّ ما قلتُ.

وقال الرابع: ما حاجتي إلى قول كلمةٍ إنْ وقعت عليَّ ضرتني وإن لم تقع عليّ لم تنفعني.

(عيون الأخبار 2/ 179)



سوف أذكر فيما يلي مواضع استعمال هذه العلامة، وأرجو منك أن تمثل لكل موضع منها ما يناسبه من النص السابق:

1- الفصل بين فكرة موجزة، وما يرد بعدها من تفصيل لأجزائها.

2- الفصل بين " قال " وما يشتق منها وبين الكلام المقول بعدها.

3- بين الشيء وأقسامه المتعددة، كقولك: علامات الترقيم كثيرة، منها: الفاصلة والنقطة والنقطتان والقوسان وغيرها.



تدريب (2)

* ضع النقطتين (:) في مكانهما المناسب في الأقوال التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.

- أصابع اليد خمس الإبهام والسبابة والوسطى والخنصر والبنصر.

- قال بعض النسّاك اسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبّخ نفسه.

وإذا أردت التأكد من الإجابة راجع حلول التدريبات في نهاية هذه الوحدة.

5.2.2 علامة الاستفهام (؟)

أمثلة:

1- قال الله عز وجل:

أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

(القيامة 36 - 40)



2- حدثنا سفيان عن عمر عن جابر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من لكعب بن الأشر ؟

فقال محمد بن مسلمة: أتحب أن أقتله؟

قال: نعم.

قال: فأذن لي أن أقول.

قال: قد فَعَلْتُ.

3- قال الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل

سَــهَــرٌ دائم وَحُــزْنٌ طويـــل

عُدْ إلى الآيات الكريمة، تجد أنّ فيها ثلاث آيات تبدأ بهمزة الاستفهام:

- « أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى »؟

- « أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ »؟

- « أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ »؟

وورد في الحديث الشريف سؤالان، هما:

- «مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأشرف؟»

- «أتحب أن اقتله؟»

وورد في قول الشاعر، سؤال، هو:

- كيف أنت؟

لعلك لاحظت أنَّ صـوتك تغيّر عندمـا نطقت بهذه الجـمل الاستفـهاميـة خلال ورودها في سياقاتها. فـالاستفهام لا يظهر إلا بنبرة الصوت، وعن مـشاعر المتكلم كلها عندما يكون الكلام مكتوباً .

ولذلك توضع علامة الاستفهام (؟) لتـشعر القارىء بأنّ الكاتب يريد بهذه الجملة أن تكون سؤالاً.

وعلامة الاستفهام من علامات الوقف الطويل في الترقيم.



6.2.2 علامة الانفعال والتأثر (!)

ولها عدة أسماء، وكلها بمعنى واحد:

- علامة التأثّر (!)
- علامة التعجب (!)
- علامة الانفعال (!)



وأحيانا تضع بعض الكتب كلمتين من هذه الكلمات في العنوان، مثل:

- علامة الانفعال والتأثير (!)
- علامة التعجب والانفعال (!)

فماذا ترى؟

إنّني أقترح أنْ نسميها علامة الانفعـال والتأثر. أما التعجب فهو أحد الانفعالات النفسية وهو مظهر من مظاهر التأثر.

توضع هذه العلامة بعد الجمل التي تحدث في النفس انفعالاً وتأثيراً عند قراءتها.

أمثلة:

اقرأ الأمثلة التالية ولاحظ ما فيها من بواعث التأثر والانفعال:

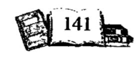
1- قال تعالى:

«قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ»
(يس: 52)

2 - قال الشاعر:

بنفسي تلك الأرض، ما أطيب الربـــا

وما أحْسَـــنَ المصطـاف والمتربعـا!



فالآية الكريمة أظهرت دهشةَ الناس ومفاجَأتَهم بالبعث. وتأكدوا – حينئذ فقط – أنّ وعد الله حق.

وبيت الشعر أظهر فرح الشاعر وسعادته بالأرض وبطيبها صيفا وربيعاً.

فهل أدركت وظيفة علامة الانفعال هذه (!)؟

انظر -إذن- أي الجملتين التاليتين أصدق دلالة على وظيفة علامة التأثير.

الأولى: توضع علامة التأثر بعد الجـمل التي تحدث في النفس انفعالاً وتأثيراً عند قراءتها.

الثانية: تكشف علامة التأثر انفعالات الكاتب ومشاعره ساعة كتابة مقالته.

والآن: ضع جملاً مما تحفظ، أو مما تنشىء تبين المشاعر التالية:

- التعجب
- الفرح
- الحزن
- الدعاء
- الاستغاثة
- الألم.

إن هذه المشاعر تظهر من سياق الكلام، وتساعـد في كشفها علامةالتأثر (!) عند وضعها في مكانها الصحيح.

بقي أن تعلم أنّ هذه الـعلامـة من عـلامـات الوقف الطويل كـالنقطة وعـلامـة الاستفهام.

7.2.2 علامة الاعتراض (– –)

لتعرف معنى الاعتراض، انظر في الجملتين التاليتين:

- عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين.
- عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ثاني الخلفاء الراشدين. ما الفرق بينهما؟

الجملتان بمعنـى واحد. إلاّ أنّ الثانية منهمـا تشتمل على جملة أخـرى اعترضت سيـاقها، فَلَمْ تنقص من المعنى شـيئاً، بل أضـافت إليه معنى جـديداً، زادت دعاءً بأنْ يرضى الله عنه.



هذه الجملة تسمى الجملة المعترضة، والكاتب يضع قبلها وبعدها شرطة قصيرة هكذا (-) لكي يميزها من السياق التام الذي ترد فيه.

وقد سماها النحاة جملة معترضة لأنها لا تؤثر في إعراب الكلام الذي تدخل فيه، فهو يبقى على حاله، سواء وَضَعْتَ هذه الجملة فيه أم نَزَعْتَها منه. ففي الجملة السابقة لاحظ أن كلمة (عمر) مبتدأ مرفوع، وأن كلمة (ثاني الخلفاء) خبره المرفوع. وهذا الاعراب هو نفسه في الجملتين، وجملة "رضي الله عنه" لا شأن لها بالإعراب، ولذلك قال عنها النحاة: لا مَحَل لها من الإعراب.

* ملاحظة:

يمكن أنْ يكون في مكان الجملة المعترضة كلام معترض لا يكون جملة، مثل: كان عمر بن الخطاب -الخليفة الثاني- أولَ مَنْ دوّن الدواوين. ولكن الناس قالوا الجملة المعترضة تغليبا، لأنها ترد كثيراً، ولكنّا أحببنا أن نسميه هنا الاعتراض وقلنا في العنوان علامة الاعتراض كما تلاحظ لكي يكون العنوان شاملا لكل ما يعترض سياق الكلام.

الجملة المعترضة إذن، يمكن أنْ تضاف إلى الكلام أو تنزع منه دون أن يختل التركيب. ولكنها إذا أضيفت إلى الكلام فإنها تضيف إليه معنى جديداً.

وقد عد علماء البلاغة معاني عدة للاعتراض، منها:

- الدعاء
- التنزيه
- التهويل
- التنبيه على فضل شيء ما، كالعلم.

وسأورد لك الآن بعض النصوص الفصيحة، فهل تستطيع أن تعيّن في كل منها مواطن الاعتراض؟ وأن تقدر لكل جملة معناها المناسب من معاني الاعتراض هذه؟

1- قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ .

2- جاء في «فتح البارى شرح صحيح البخاري»: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، قال سمعت أبا العباس الشاعر -وكان لا يتّهم في حديثه-، قال: سمعت عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- يقول: جاء رجل إلى النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فاستأذنه في الجهاد.



فقال: أحيٌّ والداك؟

قال: نعم.

قال: ففيهما فجاهد. (فتح البارى 6/ 140)

3- قال الشاعر:

واعلــم - فعلــم المــرء ينفعــه -

أنْ ســوف يأتـــي كُـــلٌّ مــا قُـــدرا

4- قال تعالى:

«فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ»

(الواقعة: 75 - 76)

في النصوص السابقة ستّ جملٍ اعتراضـية، حدد معنى كل منها، واعمل خلال قيامك بذلك على أن تضع تعريفاً مناسباً للجملة المعترضة، يدل على فهمك لوظيفتها.

وإلى أن تفـعل ذلك، أودّ أنْ أستـدرك شيئـاً مهـماً، هو أنّ الوقف عند الجـملة الاعتراضية وقفٌ طويل، كالوقفِ عند النقطة وعلامة الاسـتفهام وعلامة الانفعال. ولذا فاني أُقترح عليك التعريف التالي للجملة المعترضة، لتقارنه بالتعريف الذي وضعتَهُ:

الجملةُ المعـترضة جملةٌ لا محل لهـا من الإعراب، يُقْطَعُ بها سـياق الكلام مدة



تدريب (3)

فيما يلي حوار دار بين عبد الملك بن مـروان والعجاج أحد الشعراء المشهورين في عهده، سأورده لك دون علامات ترقيم، مع أنه حافل بها اقرأ بتمهل وتأمل، ثم ضع فيه علامات الترقيم المناسبة:

قال: عبد الملـك بن مروان أحد خلفاء بني أمية للعـجاج بلغني أنك لا تحسن الهجاء

قال: يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه خراب الأخبية.

قال ما يمْنعُكَ من ذلك.



قال: إن لنا عزّاً يمنعنا من أن نُظْلَمَ وحلما يمنعنا من أنْ نَظْلِمَ.

قال: لَكلماتُكَ أحسنُ من شعرك فما العز الذي يمنعك من أنْ تظلم

قال: الأدبُ البارعُ والفهمُ الناصع

قال: فما الحلم الذي يمنعك من أنْ تظلِم

قال: الأدب المستطرف والطبع التالد

قال: لقد أصبحت حكيما

قال: وما يمنعني من ذلك وأنا نجيُّ أميرِ المؤمنين أطال الله بقاءه

ولكي تتأكد من إجابتك راجع حلول التدريبات في نهاية هذه الوحدة.

8.2.2 علامة النصّ (" ") أو التنصيص

تسميها معظم كتب الترقيم والإملاء -بل كلها- علامة التنصيص. ولكني شعرتُ أنْ تسميتها علامة النصّ أفصح وأسهل.

لماذا؟

جاء في لسان العرب.

نصّ الحديثَ ينُصُّه نَصّا: رفَعَه، وكُلُّ ما أُظهِر فقَدْ نُصَّ.

وكذلك نَصَصْتُهُ. وكُلُّ شيء أظهرته فقد نَصَصْتَهُ.

وقال: المِنَصّة وهي بالكسر سرير العروس من قولهم نَصَصْتُ المتاعَ إذا جعلت بعضه فوق بعض، وكل شيء أظهرته فقد نَصَصْتَهُ...

فهو إذن: نَصَّ الحديثَ نَصّاً، بمعنى رفعه وأظهره.

وأنا : نَصَصْتُ الحديث نصّاً.

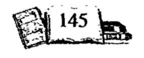
وأنْتَ: نَصَصْتَ الحديث نَصّاً.

وهم :......

وهما :......

ونحن: نصصنا

وهن :.......



ويمكن أن يقال أيضا:

أنا : نصّصْتُ الحديث تنصيصا.

وأنت: نَصَّصْتَ

وهم : نَصَّصوا... الخ

أوليس النص أسهل من التنصيص؟

: ونَصَصْتُ أسهل من نَصَّصْتُ

فضلاً عن أنها هي الأصل.

وأليس كلمة النصّ بمعنى الفقرة المأخوذة من كلام آخر لتوضع في سياق كلام جديد واضحه مشهورة...؟

فيقال: قال فلان كلام فلان بِنَصّه

: وأورد فلان في كلامه نصوصاً كثيرة.

إذن، فلنسمها (علامة النص، " ")

أي العلامة التي تشعر بأنك أخذت كلام غيرك بألفاظه وعباراته كاملة وجعلته في كلامك، لتمثل به أو تستشهد به.

ولكي يحفظ الكتّاب الأمانة، ولا يَخْلطوا كلامهم بما يأخذونه ويقتبسونه من كلام غيرهم بقصد التمثيل والاستشهاد والتدليل والاقناع، جعلوا الكلام المقتبس بين علامتين هكذا "............" وسموها علامة التنصيص، وأنا أقترح عليك أن نسميها علامة النص، أي العلامة التي تشعر بأن الكاتب أخذ نصاً ما من كلام غيره.

لقد طال بنا الحديث قبل أنْ نضرب المثل.

راقب إذن ما يلي، وتبين ما استشهد به الكاتب من كلام غيره:

شرح الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه "اللامات" لام العاقبة فقال:

"وهي تسمية بصرية، وتسميها الكوفية لام الصيرورة، وتسمى لام المآل أيضا. وهي الدالة على أن ما بعدها نتيجة غير مقصودة لما قبلها، كقوله تعالى: "فالتقطه آلُ فِرْعَوْنَ ليكونَ لهم عَدُواً وَحَزَناً".

وقد وقع تقديرُ معنى اللام في الآية المذكورة موقعَ الخلاف بين البصريين والكوفيين، فانكر البصريون وَمَنْ تابعهم أنْ تكونَ للعاقبة، وقال الزمخشري: "والتحقيق أنّها لامُ العلّة، وأنَّ التعليل فيها وارد عن طريق المجاز دون الحقيقة، وبيانه:



أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزنا، بل المحبة والتبني، غير أنّ ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعي الذي يفعل لأجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه بالأسد".

ويرجع ابن الانباري هذا الخلاف إلى خلاف في التسمية، قال "اللام في (ليكون) يسميها البصريون لام العاقبة، أي كان عاقبة التقاطهم العداوةَ والحزن وإنْ لم يكن التقاطُهم له لهما. ويسميها الكوفيون لام الصيرورة، أي صار لهم عدّوا وحزنا وإنْ التقطوه لغيرهما".

لقد استشهد الدكتور في حديثه عن لام العاقبة بثلاثة نصوص:

- الأول: آية قرآنية. (الآية الثامنة من سورة القصص).
- الثاني: كلام الزمخشري (أخذه من كتاب المغني 1/ 214).
- الثالث: كلام لابن الانباري (أخذه من البيان 2/ 229).

ونحن بعدُ استشهدنا بكلام د. عبد الهادي الفضلي للتمثيل على وظيفة علامة النص في الترقيم. (كتاب اللامات ص 96 - 97)

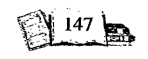
علامة النص إذن هي قوسان صغيران يوضعان في بداية نص يقتبسه الكاتب من كلام غيره وفي نهايته، هكذا "............." ليميز بهما كلامه من كلام غيره.

ولعلامة النص هذه أثر كبير في مجال التأليف، لان الكاتب الذي لا ينص بهما على أخذه من كلام غيره يعد سارقاً. والسرقة الأدبيّة أشدّ من السرقات الأخرى. وكثيراً ما جرى بين الكتاب والمؤلفين مناقشات ومنازعات حول السرقات الادبية والفكرية.

أسئلة التقويم الذاتي (3) ؟

I- اقرأ النص التالي، وضع فيه علامات الترقيم المناسبة في أماكنها:

كتب جعفر الصادق يهنىء بعض الهاشميين بإملاك (بزواج): "زاد الله في نعمته وبارك في فواضله وجميل نوافله ونسأل الله الذي قسم لكم ما تحبون من السرور أن يجنّبكم ما ترهبون من المحذور ويجعل ما أحدثه لكم زينا ومتاعا حسناً ورشداً ثابتاً ويجعل سبيل ما أصبحت إليه تماماً لصالح ما سموت إليه من اجتماع الشمل وحسن موافقة الأهل ألف الله ذلك بالصلاح وتممه بالنجاح ومنّ



لك في ثروة العـدد وطيب الولد مع الزيادة في المال وحسـن السلامة فـي الحال وقرة العين وصلاح ذات البين" . (زهر الآداب، 1/ 127)

2- متى توضع علامة التنصيص؟

3- ما الفرق بين هذه العلامة (–) وهذه العلامة ("   ")؟

4- قال تعالى " قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ "

يلزم وضع فـاصلة في أثناء هذه الآية الكريمة ليـتضح مـعناها، فأين مـوضع الفاصلة المناسب.

9.2.2 القوسان المتقابلان (   )

أخي الدارس، اقـرأ هذا النـص، وضع خطا تحت الكلمـات الـتي كـتـبت بين قوسين، ثم حاول أن تتبين السبب الذي دعا إلى كتابتها كذلك:

كتب الأستاذ عيسى الناعوري في كتابه (مع الكتب والناس والحياة)،

تحت عنوان (بين الرافعي والعقاد)، يقول:

«ولست أريد العودة إلى ما بين الفقرة الأولى والفقرة الأخيرة من كتاب (الديوان) من أنواع السِّبـاب و (الشرشحـة)، ولكنّي في هذا أقرر حقـيقة، هي أنّ الذي يتـعرض للآخرين بمثل هذا الأسلوب، لا بد أنْ يكون جـزاؤه من نوع عمله، وأن يَجدَ من يكيل له بأوفى مِنْ صاعـه. وإذا كان هو (العقـاد) يحاول سَلْخَ جلودِ الآخرين، فـان ثمة من سيشـويه (على السفّود). هذا الشاوي على السـفّود كان مصطفى الرافعي، فـقد انبرى للعقاد يرد عليه بمقالات متتاليات في مجلة (العـصور)، لصاحبها إسماعيل مظهر، وقد جعل عنوان هذه المـقالات النارية (على السفّـود)، ولم يوقعهـا بتوقـيعه الصـريح. أما مقدمة (على السـفّود) فقد كتبها إسـماعيل مظهر الذي كان يحمل للعقـاد حقداً دفيناً، فوجد في مـقالات الرافعي انتقاماً عـادلاً من العقاد، فكتب المقدمة (ليـفش غله) فيه». ص 54

انظر في الكلمات التي وردت بين قوسين في هذا النص.

– (الديوان)



- (الشرشحة)

- (العقاد)

- (على السفّود)

- (العصور)

- (ليفش غله)

لو عُدْتَ إلى كل كلمة منها لَوَجدت سببا دعا إلى وضعها بين قوسين.

- فكلمة (الديوان) كلمة معروفة ذات معان عدة، قد يذهب بك الظن إلى أنها ديوان وزارة أو مؤسسة من المؤسسات.

أو أنها ديوان عائلة من العائلات في إحدى القرى.

أو أنها ديوان شعر لاحد الشعراء.

أو أنها عنوان الكتاب الذي ألّفه العقاد وعبد الرحمن شكري وإبراهيم المازني.

ولكي يحدد الكاتب المعنى الذي يريده من هذه المعاني، ولكي يأتي بالمعنى الذي يحدّده السياق، وَضَعَ الكلمة بين قوسين ليميزها من الاحتمالات الأخرى. وكذلك فعل مع كلمة (العصور) فهي عنوان مجلة، ووضعها بين قوسين يحدد معنى مقصوداً ويبعد الاحتمالات الأخرى.

- وكلمة (الشرشحة) كلمة عامية، ليست فصيحة، ولذلك يحسن أن توضع بين قوسين لكي يشعر القارىء أنها دخيلة على سياق الكلام الفصيح لتحديد معنى معين رأى الكاتب أن هذه الكلمة تبيّنه أكثر من غيرها. ومثل هذه الكلمة جملة (ليفش غله).

- وكلمة (العقاد) وضعت بين قوسين لأن الكاتب أراد تفسير كلمة أخرى في السياق هي الضمير (هو). ولو حذفها الكاتب لما اختل المعنى هكذا «وإذا كان هو يحاول سلخ جلود الآخرين..» ولكن الكاتب فسر بها كلمة (هو). وهكذا في كل نصّ يحاولُ الكاتب فيه تفسير معنى أو جملة ترد في السياق.

- وكلمة (على السفّود) معنى جديد، وتحمل دلالة جديدة على القارىء، هي في الوقت نفسه عنوان مقالات كتبت عن العقاد. ولذلك أبرزها الكاتب بين قوسين لإثارة الاهتمام بها وتوجيه الأنظار عليها.

إنه من السهل عليك الآن أن تقرر المواضع التي يرد فيها القوسان في سياق الكلام، إنهما يوضعان في المواقع التالية:



1- لتحديد المعنى المقصود في السّياق لكلمة تحتمل معاني عدة.

2- حول كلمة عاميّة أو أجنبية معرّبة، أو ذات تركيب خاص، ليميزها من الكلمات الأخرى الفصيحة.

3- حول كلمة تبين اسمـاً معيناً غير مشهور لدى القـارىء، أو هو خاص بالنسبة إلى الكاتب كـاسم قرية أو مـدينة أو كتاب أو مـجلة أو غيـر ذلك مما يحب الكاتب أن يلفت إليه الانتباه.

4- حول كلمة تعد تفسيراً لكلمة قبلها، وبخاصة إذا سبقها ضمير.

5- حول كلمة تستخدم بمعنى خاص يختلف عن المعنى اللغوي المعروف لها.

تدريب (4)



في النص التالي عدة كلمات موضـوعة بين قوسين (   ) وقد أزلتُ القوسين من مواضعهـما بقصد امتحـان قدرتك على إعادتهما في الأماكن الـلازمة لهما. اقرأ النص بإمعان وضع القوسين في المكان الذي تراه مناسبا لذلك:

وتأكد من إجابتك بمراجعة حلول التدريبات في نهاية الوحدة.

من رجال التربية القدامى في الاردن

البرقاوي



ولد الأستـاذ حسن البـرقاوي رحمـه الله في قرية برقـة وهي من قرى مـحافظة نابلس عام 1892، وهو ينتمي في الأصل إلى عشيرة معروفة هي عشيرة آل سيف.



بدأ البرقاوي دراسته في كُتّاب القرية ثم انتقل إلى مدرستها الابتدائية، ثم انتقل إلى مدينة نابلس فدرس في الجامع الإصلاحي مدة عامين. درس العربية وأصول علم الكلام والفقه والمنطق على الشيخ موسى صوفان والشيخ داود هاشم. بعد هذين العامين أدى امتحانا في مجلس معارف نابلس عين على أثره معلماً في قريته برقة حيث علّم مدة عامين. ثم التحق بالأزهر الشريف. وعندما عاد من الأزهر تنقل في عدة قرى من أعمال نابلس يعلم فيها ثم ارتحل إلى دمشق واتصل بشيوخها. وعندما جاء الملك فيصل إلى دمشق عين البرقاوي معلماً في مدرسة الملك الظاهر وخلال ذلك انتسب إلى المدرسة الكاملية فدرس الرياضيات والطبيعيات والعربية على الأستاذين درويش القصاص ومحمود الحمصي، واتصل بكثير من علماء سوريا لدراسة علوم العربية والفقه ومن أشهرهم الشيخ بهجت البيطار علاّمة سوريا في زمانه.

وبعد أن أمضى سنوات في دمشق يعلم في مدارسها ويتعلم على أكابر شيوخها. . عاد إلى فلسطين ثم إلى الأردن، حيث عين معلماً في الكرك من 1925 - 1929 ثم إربد ثم الكرك ثم عمان ثم السلط. وقد مارس البرقاوي الكتابة فكان أول مقال ينشر له قد كتبه في جريدة العمران الدمشقية ثم وإلى الكتابة بعد ذلك في جريدة ألف باء لصاحبها يوسف العيسى وفي مجلة التمدن الإسلامي لصاحبها مظفر العظمة.

10.2.2 علامة الحذف ...

هي ثلاث نقط هكذا. . . توضع في موضعين:

1- في نهاية نص يأخذه الكاتب من كلام غيره ولا يريد أنْ يثبته كُلَّه، بل يأخذ منه ما يكفي لتوضيح فكرته ويستغني عن الباقي فيضع هذه العلامة ليدل على أنّ النّصّ الذي أخذ منه لم ينته، وإنما انتهت حاجته هو منه، هكذا:

«جعل مجمع اللغة العربية الأُردني من مشروعه في تعريب التعليم العلمي الجامعي أحد الحقول المهمة في مجالات عمله، فأولاه منذ البداية اهتماماً كبيراً، ومما قاله الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع في بيان ذلك: «إنّ التعريب، أو استعمال اللغةِ العربيةِ في التدريس الجامعي في جميع مستوياته ومجالاته، وفي البحث العلمي والتقنياتِ الحديثة هو القاعدة الأساسية عليها ركائز هذه الثورة العلمية المقبلة إن شاء الله، ومن دون ذلك يصبح كل تخطيط لا معنى له. . .».

(اللغة العربية والتعريب ص 184)



2- في مكان كلام غير واضح، أو محذوف، أو ناقص من نص يقوم الكاتب بتحقيقه أو الاقتباس منه. وكثيراً ما يعلق المحقق في الهامش على هذا الموضع بأنه (بياض في الأصل) أي غير واضح. وأحيانا يقترح المحقق كلمة من عنده بدلا من الكلمة غير الواضحة أو الناقصة في النص، ويكتب عنها في الهامش (زيادة يقتضيها السياق). وقد يكتب المحقق عبارة (ناقصة في الأصل) أو (ناقصة في أ) أي في نسخة أ من المخطوط الذي يقوم بتحقيقه، أو (غير واضحة في الأصل) أو أي عبارة تفيد هذا المعنى. وقد يوضع في مثل هذه المواضع علامة حذف طويلة، هكذا (........).

انظر الآن في الامثلة التالية:

ومن العرجان، الأحوصُ بنُ محمد الأنصاريُّ الشاعر[1]، قال يونس بن حبيب النحويّ[2] قدم الأحوصُ البصرَة فنزل على عمرو بن عبيدة[3]... [4] فجاء يتوكأ على عصاً حتى جلس في الحَلَقَة فتلاحيا فأخذ عمرو عصاه فضرب بها رجله الأُخرى فكسرها[5] ثم حمل إلى منزله، ثم مرّ به الفرزدقُ فقال له الأحوصُ: مُذْ كم عهدُك بالزنا؟ قال: مذ ماتت العجوزُ[6].

قال: ومن العرجان ثم (من)[7] أهل الشرف والجمال المنعوت، عمرُ[8] بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وقد وَلِيَ اليمنَ لأبي العبّاس[9] وكان يَدَعُ الخروج لكثرة نظر الناس إليه.

---

(1) الأحوص لقبه وسمي به لحوص اي ضيق في مؤخر عينه، واسمه عبد الله على ما قيل ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، شاعر أموي جيد الطبع صافي القريحة، ولكنه كان قليل المروءة والدين هجاء للناس، ترجمته في الأغاني 4/224-268، مختار الأغاني 521-542

(2) إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه وحكى عنه في كتابه، وأخذ أيضاً الكسائي والفراء، وكان له مذاهب وأقيسة تفرد بها، كما كانت حلقته بالبصرة مقصداً لطلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية، توفي سنة 183هـ، انظر نزهة الالباء 49-51، معجم الأدباء 7/310.

(3) من شيوخ المعتزلة وأحد الزهاد المشهورين، توفي بمران سنة 144هـ، ورثاه المنصور، ولم يسمع بخليفة رثى أحداً سواه، ترجمته في تاريخ بغداد 12/166، المعارف 482..

(4) كلمة مطموسة في الأصل.

(5) في الأصل مكرها.

(6) اي أمه، انظر عيون الأخبار 4/110.

(7) زيادة لا بد منها لم ترد في الأصل.

(8) في الأصل: عمرو وهو خطأ. انظر جمهرة الأنساب 152.

(9) في المرجع السابق: أنه ولى مكة للسفاح وولى اليمن لداود بن على خمسة أشهر.



فاجعل محاسبة نَفْسك صناعةً تَعْتَقِدُها، وتَفَقُّدَ حالاتك عُقْدة ترجع إليها، حتى تخرج أفعالُك مقسومة مُحَصَّلَة، وألفاظُك موزونة معدّلة، ومعانيك مُصَفَّاةً مهذَّبة، ومخارجُ أمورك مقبولة مُحبَّبة، فمتى كنت كذلك، كانتْ رِقَّتُك على الجاهل الغبيّ، بقدر غَلْظتكَ على المعاند الذكيّ، وتحبُّ الجماعةَ بقدر بُغْضك للفُرقة، وترغبُ في الاستخارة والاستشارة بقدر زهدك في الاستبداد واللّجاجة، وتَبدأُ من العِلْم بما لا يَسعُ جهله قبل التطوع بما يسع جهله.

ولا تلتمس الفروعَ إلاَّ بعد إحكام الأصول، ولا تنظرْ في الطُّرَف والغَرَائب وتؤثِرْ روايةَ المُلَحِ والنَّوادر، وكلَّ ما خفّ على قلوب الفُرَّاغ وراق أسماع الأغمار، إلاَّ بعد إقامة العمود، والبَصَرِ بما يُثْلَمُ من ذلك العمود، فإن بعضَ من كلف برواية الأشعار بدأ برواية أشعار هُذَيل قبل رواية شعر عبّاس بن الأحنف، ورواية شعر ابن أحمر قبل رواية شعر أبي نواس، وناسٌ من أصحاب الفُتْيَا نظروا في العَيْنِ[1] والدَّين قبل أن يَرْوُوا الاختلافَ في طلاق السُّنَّة، وناسٌ من أهل الكلام نظروا في (. . .)[2] والكُفْرِ والمداخلةِ والمُجاورة، قبل أن ينظُرُوا في التوحيد والعدل والآجال والأرزاق.

وسُئل بعضُ العُلَماء عن بعض أهلِ البُلْدان، فقال: أبحثُ الناس عن صغيرٍ وأتركُهُمْ لكبير.

11.2.2 علامة المماثلة (=)

أظن أنّ هذه العلامة مألوفة لديك جداً، فهي علامة تريحك من تكرار كتابة الكلمة أو الجملة إذا تكررت في الموقف ذاته، ولم يكن هناك داع لإعادة كتابتها، انظر في النص التالي:

*علامة المماثلة (=) توضع تحت الألفاظ المتكررة بدلاً من إعادة كتابتها مثل:

– علامات الترقيم تساعد القارىء على معرفة المعنى.

– = = تنقل مشاعر الكاتب وانفعالاته إلى القارىء.

– = = تعين القارىء على الوقف الصحيح في أثناء القراءة.

ومن فوائد هذه العلامة أنها تفيد اتصال الشرح الذى يرد في أحد الهوامش بالصفحة التالية إذا لم ينته في الصفحة الأولى التي يبدأ فيها، لاحظ هذه العلامة (=) في النص التالي:

---

(1) العين: ما ضرب نقدا من الدنانير، يقال اشتريت بالعين لا بالدين أي نقدا وليس إلى أجل.

(2) كلمة مطموسة بالأصل.



وأمّا ألفُ[1] الفصل فألف كفروا وفجروا ونحوه. وأمّا ألف[2] التثنية فهي التي تَدْخلُ في الاسم والفعل. تقول في تثنية زيد: الزيدان، وفي تثنية (يقوم)[3] يقومان، وفي تثنية قامَ قاما، فالألف علامة التثنية[4].

(1) ساق ابن خالويه ستة أقوال في تفسير ثبات هذه الألف، منها لئلا تشتبه هذه الواو مع واو النسق. ومنها: لتكون فرقاً بين الواو الساكنة والواو المتحركة. وهو رأي الكسائي. ومنها لتكون للفرق بين الأفعال والأسماء. ومنها لتكون فرقاً بين ما يليها من اسم ظاهر وبين ما يليها من اسم مكني. وهو رأي ثعلب. ومنها -وهو رأي الخليل- كل واو منقطعها إلى الهمزة، يعني أنك إذا لفظت بالواو وكان ابتداؤها مما بين الشفتين وانقطاعها فأثبت الألف بعد هذه الواو لذلك. ومنها أن ابا العباس كان يثبت الألف بعد واو ضربوا وكفروا ولا يثبتها بعد يعدو ويرجو، وذلك أن الواو في ضربوا ومثله، واو جمع لا يجوز اسقاطها، ولا تحلحلها عن موضعها الا في ضرورة شعرية. الألفات لابن خالويه القسم الثاني: 135-136، والقسم الثالث: 136-135، وأدب الكتاب: 246. وهذه الألف سماها في البلغة ألف الاطلاق: 160، وسماها الرازي الألف الفاصلة: 201، وكذا سماها صاحب اللسان 311/20، وهي قسمان عنده قسم هو ما أشار اليه المؤلف هنا، وقسم تفصل فيه الألف بين نون النسوة ونون التوكيد كراهة اجتماع الأمثال في مثل افعلنان. وقد تحدث المالقي عن القسم الثاني في رصف المباني: 25، وكذا صاحب المغني: 371، وكذا صاحب الجنى الداني: 202 . .

(2) في الأصل: والف التثنية، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(3) زيادة لا بد منها.

(4) اعلم أن ههنا أموراً تجب الاشارة اليها. منها عدم تفريق المؤلف بين الألف في "الزيدان" والألف في «يقومان» وسموها الف الضمير. انظر البلغة في شذور اللغة: 160، والحروف للرازي: 201، 210، والألفات القسم الأول: 77، والمغني: 370، 371، واللسان 313/20.
وجمع المالقي بينهما على نحو مباين لجمع المؤلف هنا فقال "الموضع الرابع -يعني من مواضع الألف- أن تكون علامة للتثنية، وذلك في نوعين:
النوع الأول: الافعال الناصبة، وأسماء الفاعلين والمفعولين إذا احتاج شيء منها إلى فاعل أو مفعول لم يسم فاعله بعدها نحو: ضربا الزيدان، يضربان الزيدان، ورجلان قائمان أبوهما.
النوع الثاني: الأسماء المثناة سواء كانت جامدة نحو: زيدان وعمران، ومشتقة نحو: ضاربان وقاتلان. فهذه الألف في هذا النوع حرف علامة للاثنين باتفاق، رصف المباني: 17، 20، ونخلص مما ذكره المؤلف والمالقي إلى ثلاث صور للألف الأولى في مثل: يضربان الزيدان، والثانية في مثل الولدان يضربان. والثالثة في مثل الزيدان قادمان. فأما الأولى ففيها ثلاثة أوجه من الاعراب معروفة. وأما الثانية فالألف في يضربان ألف ضمير لا ألف التثنية لأن الفعل لا يثنى ولا يجمع، وقد ساق أبو جعفر بن الزبير دليلاً قوياً على عدم جواز تثنية الفعل وجمعه فقال: " وسبب ذلك أن الفعل مدلوله جنس، وهو واقع على القليل والكثير. الا ترى أنك تقول: ضرب زيد عمراً، ويمكن أن يكون ضرب مرة واحدة، ويمكن ان يكون ضرب مرات، فهو اذن دليل على القليل والكثير. والمثنى انما يكون مدلوله مفرداً نحو: رجل. ألا ترى أن لفظ رجل لا يدل إلا على واحد، واذا قلت: رجلان دلت هذه الصيغة على اثنين فقط، فلما كان الفعل لا يدل على شيء واحد بعينه لم يكن
لتثنيته فائدة. وايضاً فان العرب لم تثنه. فان قيل: إن الفعل مثنى في قولك: يفعلان، فالجواب ذلك باطل، لأنه لو كان مثنى لجاز أن تقول: زيد قاما إذا وقع منه القيام مرتين. والعرب لم تقل ذلك فبعلل أن يكون مثنى في ذلك الفعل، الأشباه والنظائر 262/1، وانظر موضعا آخر 188/2.



وأمَّا ألف البدل من الواو فألف كـان ونحوه، هي في الأصل كَوَن تَحَولت الواو ألفاً لفتحـة ما قبلها[1]. وأمّا ألف البدل من الياء فـألف كال ونحوه، هي في الأصل: كَيَل تَحَولت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها.

وأمـا ألف البـدل من الهمـزة فـألف آمـن ونحـوه، وأصله: أأمن[2] على وزن أعْمَنَ[3] تَحَولت الهمـزة[4] ألفاً لفـتحة مـا قبلها. وأمّـا البدل من التنوين، كـقول الشاعر[5]:

هذه أخي الدارس هي علامات الترقيم المهمة، ذات الأثر الكبير في الكتابة. وإنه لشيء حسن أن تعرفها، ولكن الشيء الأحسن أن تراعيها في كتابتك، وأن تعتاد عليها، وسوف ترى عندئذ أنّ كتابتك حقّقت عنصرين كبيرين هما:

جمال الشكل، وكمال التعبير.

ولعل الهدف الرئيسي وراء ما يكتبه كل إنسـان أن يحقق في كتابته جمال الشكل وكمال التعبير في المعنى.

أسعدك الله، ونفع بك، وسلام الله عليك.

---

(1) سماها الرازي: الألف المنـقلبة. انظر الحروف: 201، وسمـاها صاحب اللسان: الألف المحـولة قال: «الألف المحولة وهي كل الف أصلها الياء والواو المتحركتان كقـولك: قال وباع، وقضى وغزا، وما أشبهها» اللسان 312/ 20، وانظر الألفات القسم الأول: 77.

وقال الرضي اعلم أن علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهـما الفاً ليست في غاية المتانة، لأنهما قلبتا الفاً للاستـثقال، . . . والواو والياء اذا انفتح ما قـبلهما خف ثقلهمـا، وان كانتا أيضاً متـحركتين، والفتحـة لا تقتضي مجيء الألف بعدها اقتـضاء الضمة للواو، والكسرة للياء. الا ترى إلى كثرة نحـو: قول، وبيع وعدم نحو: قيل وبيع -بضم الفاء- وقول، وبوع -بكـسرها- لكنهما قلبتـا الفاً مع هذا لأنهما، وإن كانتـا أخف من سائر الحروف الصحيـحة، لكن كثرة دوران العلة -وهمـا أثقلهما- جوزت قلبـهما إلي ما هو أخف منهمـا من حروف العلة، أي الألف ولا سيما مع تثـاقلهما بالحركة، وتهيؤ سبب تخـفيفهما بقلبهـما ألفاً وذلك بانفتاح ما قبلهمـا لكون الفتحة مناسبة للألف، ولذهن هـذه العلة لم تقلبا ألفا، الا اذا كان في الطرف، أي لامين أمر قـريبين منه، أي عينين ولم يقلبا فاءين نحو: أود، وأيل. . . الخ. شرح الشافية: 157/3, 95/3

(2) انظر في الأصل آمن: إعراب القـرآن للنحاس 131/1 ، واللسان 162/16، وشرح الشـافية 53/3، والممتع 404/1 ، وشرح الألفات: 406، والتصريح 372/2.

(3) اعمن دام علي المقام بعمان، وعن الجوهري : صار إلى عمان . اللسان 162/17.

(4) في الأصل : الواو، والصواب ما أثبتناه.

(5) في الأصل توجد كلمة بيت إلى جانب الشاعر. والشاهد بيتـان من الرجز لأبي الصمغاء مساور بن هند العبسي، وقيل: لأبي حيان الفقعسي، وقيل : للعجاج.

انظر الكتاب 177/2 (بيروت) والاغـاني 104/1-105، والانصاف: 653، وشرح المفصل 42/9، ورصف المباني: 33 :335، والبحر المحيط 495/8، واللسان 311/20 والتصريح 205/2.

من كتاب الحروف لأبي الحسين المزني ، ص41-42.





3. لمحة عن الوحدة الدراسية الخامسة

عزيزي الدارس،

الأخطاء الشائعة هو موضوع الوحدة الخامسة، حيث تعرض هذه الوحدة المقصود بالأخطاء الشائعة موضحاً من خلال الأمثلة.

وتعرض الأخطاء الشائعة في إعراب المثنى وإعراب خبر (إنْ) وإعراب الاسم المنقوص، وإعراب اسم (كان) واخواتها وإن وأخواتها حين يتأخّران، وإعراب جمع المذكر السالم، وتعريف المضاف والفصل بين المتضايفين، وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر، وغيرها من الموضوعات.

آمل أن تستمتع بدراسة الوحدة الخامسة وتحقق الأهداف المرسومة لها.



تدريب (1)

«من الكتب التي أعتزّ بها في مكتبتي الخاصة: البيان والتبيين، الحيوان، البخلاء؛ لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط؛ ديوان امرىء القيس، الأصمعيات، والشوقيات».

تدريب (2)

ضع النقصتين (:) في مكانهما المناسب في الأقوال التالية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اثنان لا يشبعان، طالب علم وطالب مال.

أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والخنصر، والبنصر.

- قال بعض النسّاك: اسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة، «من كان كلامه لا يوافق فعله فأنما يوبّخ نفسه».

تدريب (3)

فيما يلي حوار دار بين عبد الملك بن مروان والعجاج أحد الشعراء المشهورين في عهده، سأورده لك دون علامات ترقيم، مع أنه حافل بها. اقرأه بتمهل وتأمل، ثم ضع فيه علامات الترقيم المناسبة:

قال: عبد الملك بن مروان أحد خلفاء بني أمية للعجاج: بلغني أنك لا تحسن الهجاء!

قال: يا أمير المؤمنين، من قدر على تشييد الأبنية أمكنه خراب الأخبية.

قال: ما يَمْنعُكَ من ذلك؟

قال: إن لنا عزّاً يمنعنا من أن نُظْلَمَ، وحلما يمنعنا من أنْ نَظْلِمَ.

قال: لَكلماتُكَ أحسنُ من شعرك، فما العز الذي يمنعك من أنْ تظلم؟

قال: الأدبُ البارعُ والفهمُ الناصع.

قال: فما الحلم الذي يمنعك من أنْ تظلم؟

قال: الأدب المستطرف والطبع التالد.



قال: لقد أصبحت حكيما!

قال: وما يمنعني من ذلك وأنا نجيُّ أميرِ المؤمنين! أطال الله بقاءه.

تدريب (4)

من رجال التربية القدامى في الأردن

البرقاوي

ولد الأستاذ حسن البرقاوي رحمه الله في قرية (برقة) وهي من قرى محافظة نابلس عام 1892، وهو ينتمي في الأصل إلى عشيرة معروفة هي عشيرة آل سيف.

بدأ البرقاوي دراسته في كُتّاب القرية ثم انتقل إلى مدرستها الابتدائية، ثم انتقل إلى مدينة نابلس فدرس في الجامع الإصلاحي مدة عامين. درس العربية وأصول علم الكلام والفقه والمنطق على الشيخ موسى صوفان والشيخ داود هاشم. بعد هذين العامين أدى امتحانا في مجلس معارف نابلس عين على اثره معلماً في قريته (برقة) حيث علّم مدة عامين. ثم التحق بالأزهر الشريف. وعندما عاد من الأزهر تنقل في عدة قرى من اعمال نابلس يُعلِّم فيها ثم ارتحل إلى دمشق واتصل بشيوخها. وعندما جاء الملك فيصل إلى دمشق عين البرقاوي معلماً في مدرسة الملك الظاهر وخلال ذلك انتسب إلى المدرسة (الكاملية) فدرس الرياضيات والطبيعيات والعربية على الأستاذين درويش القصاص ومحمود الحمصي، واتصل بكثير من علماء سوريا لدراسة علوم العربية والفقه ومن اشهرهم الشيخ بهجت البطار علاّمة سوريا في زمانه.

وبعد أن أمضى سنوات في دمشق يعلم في مدارسها ويتعلم على أكابر شيوخها.. عاد إلى فلسطين ثم إلى الأردن، حيث عين معلماً في الكرك من 1925 - 1929 ثم إربد ثم الكرك ثم عمان ثم السلط. وقد مارس البرقاوي الكتابة فكان أول مقال ينشر له قد كتبه في جريدة (العمران) الدمشقية ثم وإلى الكتابة بعد ذلك في جريدة (ألف باء) لصاحبها يوسف العيسى وفي مجلة (التمدن الإسلامي) لصاحبها مظفر العظمة.

5. المراجع

1- الإملاء والتّرقيم، د. عبد العليم إبراهيم، دار غريب، القاهرة.

2- تعلّم الإملاء بنفسك، د. محمد علي الخولي، دار العلوم، الرياض، 1402 هـ، 1982م.

3- دليل الإملاء، فتحي الخولي، جدة، الطبعة الخامسة، 1402 هـ، 1982م.

4- علم الإملاء، أحمد عبد الجوّاد، دار الفكر، دمشق، 1402 هـ، 1982م.

5- قواعد الإملاء، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1979 م.

6- كتاب الإملاء، الشيخ حسن والي، دار القلم، بيروت، 1985.

7- المفرد العلم في رسم القلم، أحمد الهاشمي، دار الفكر.

8- الهداية إلى ضوابط الكتابة، إبراهيم عبد المطلب، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، ط7، القاهرة، 1972.



الوحدة الخامسة

الأخطاء اللغوية الشائعة

محتويات الوحدة



1. المقدمة

1.1 التمهيد

عزيزي الدارس!

مرحباً بك إلى الوحدة الخامسة من مقرر اللغة العربيّة في البرنامج التأسيسي. إنّ موضوع هذه الوحدة من الموضوعات المشهورة الشائعة، فهي تتناول «الأخطاء اللغوية الشائعة».

ولعلّك لاحظت أنّ الناس حين يعترضون على مستوى الطلبة أو الكتّاب أو لغة الصحافة إنّما يتوقّفون إلى مواضع معيّنة يعتبرونها خطأً. ويبدو لي أحياناً أنّ تدارك الطلبة لهذه الأخطاء يسدّ ثغرة أساسية في معرفتهم باللغة العربية ويساعد على رفع مستواهم فيها ويُسهم في تحسين كفايتهم اللغوية.

وأتناول وإياك في هذه الوحدة المقصود بالأخطاء الشائعة ثم أعرض لك معك مجموعة أساسية من هذه الأخطاء ووجه الصواب ونشفع كُلّ ذلك بالتمرينات والأمثلة الواقعيّة.



2.1 أهداف الوحدة

إنّني أتوقع أن تصبح قادراً – بعد الفراغ من متابعة هذه الوحدة على أن:

1- تعرّف الأخطاء الشائعة.

2- تكتشف الأخطاء الشائعة في إعراب المثنى، وإعراب خبر إنّ، وإعراب الاسم المنقوص، وإعراب اسم كان وأخواتها، وإن وأخواتها حين يتأخّران، وإعراب جمع المذكر السالم، وتعريف المضاف، والفصل بين المتضايفين، وإعراب الفعل المضارع المعتلّ الآخر، والعطف بالواو (على منهاج اللغة الإنجليزية)، والتسكين في مواقع تقتضي التحريك.

3- تتجنّب الوقوع في الأخطاء الشائعة المتقدّمة حين تقرأ أو تكتب.

3.1 أقسام الوحدة

وتنتظم الوحدة لهذه الغاية أقساما رئيسية ثلاثة:

يعالج القسم الأول معنى الأخطاء الشائعة ويوضّحه من خلال بعض الأمثلة وهذا يغطي الهدف الأول.

ويعالج القسم الثاني سائر الأخطاء الشائعة بالتحليل والتعليق والتدريب وهذا القسم يغطي الهدف الثاني.

ويعرض القسم الثالث أمثلة تطبيقية عامّة، وهذا القسم يغطي الهدف الثالث.

4.1 ما تحتاج إليه في دراسة الوحدة

تهيّأ لدراسة الوحدة بالقراءة المتأنيّة المتدرّجة، وحاول أن تتبيّن عناصرها واحداً واحداً، وأن تحلّ الأسئلة، وأن تملأ الفراغ حين يطلب إليك ذلك. إنّ التركيز هو أهمّ ما تحتاج إليه في دراسة هذه الوحدة؛ لأنّها مكتفية بذاتها لا تكاد تحتاج إلى أيّ مرجع غيرها. وإذا أردت أن تتوسّع في التطبيق والتدرّب بعد أن تنتهي من دراسة الوحدة، فاتّخذ لنفسك عددا من صحيفة يومية، فانظر فيه لعلّك تكتشف ما وقع فيه من هذه الأخطاء. وقد تحبّ أن تعزّز دراستك لهذه الوحدة بمتابعة بعض البرامج التي قد تبثّها التلفزة حول هذا الموضوع.

2. المراد بالأخطاء الشائعة

عزيزي الدارس!

أُريدُ أنْ أستعرض وإيّاك، في هذه الوحدة، بعض الأخطاء الشائعة؛ وأن أُبيّن وجه الخطأ فيها، وأن أُعَيّن لك وجه الصواب؛ لكي تُصْبِحَ قادراً على اكتشافها إذا عَرَضَتْ لك في نَصٍّ تقرؤه أو كلام تُسْمَعُه، وتتمكّنَ من تَجَنُّبِها فيما تقرأ وفيما تكتب.

ولكن ! ما المراد بالأخطاء الشائعة ؟

الأخطاء الشائعة استعمالات مخالفة لقواعد اللغة العربية.

ولنتناولْ معاً بعض الأمثلة:

1.2 ثلاثة أمثلة

1.1.2 إعراب المثنىّ

«وَلَدٌ» مُثَنّاه: . . . .   (أملأ الفراغ بِذِكْر مثنّى«ولد»)

والمثنّى يكون إعـرابُه بـ (. . . . . . .)* في حـالة الرفع فنـقول، مـثـلاً: الوَلَدان يعاونِان أباهما. ويكون بـ (الياء) في حالتي (. . . . و. . . .)*

فنقول: قرأتُ الوحدتَيْنِ في أسبوعَيْنِ.

هذه قواعد إعراب المثنّى في العربيّة. فإذا قَرَأت -أيُّها الدارس العزيز- في إحدى الصحف المحلية خبرا عن أحد المشهورين أنَّه تَزَوّج امرأة و «رُزِق منها بِولَدان»، أَدْرَكْتَ -لا ريب- أنّه وَقَع في هذه الجملة مخالفة عن قـواعد إعراب المثنّى. حاول أن تكتشف هذه المخالفة، وتصحّح الخطأ.

2.1.2 إعراب خبر «إنّ»

وهذا مثال آخر:

(العِلْمُ نُورٌ)

جملة اسميّة تتألف من مـبتدأ هو. . . . . * وخبر هو. . . . . *. والمبتدأ والخبر كلاهما مرفوع، كمـا تَعْلَم. فإذا دَخَلَتْ على هذه الجملة (إنّ) أو إحدى أخواتها قُلْنا:

(إنّ العِلْمَ نُورٌ)؛ فـالقـاعـدةُ، في العـربيّـة، كـمـا تَعْلَم، أنّ (إنّ وأخـواتهـا) تنصب. . . . . * ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

فإذا قرأت أو سمعت الجملتين التاليتين:

1- إذا نَظَرَنا في البحث وَجَدْنا أَنَّ الباحِثَ مُلِماً بخطوات البحثِ.

2- قَدَّم الناقدُ القصيدة على أنَّها عَمَلاً شِعْرِيّاً متميّزاً.

أدركت أنّه وَقَع في الجملتين اللتين أبرزتا بخط أسود خَطَأً في إعراب خبر «أنّ»، عَيِّنْ خبر «أنّ» في الجملتين وصحّح الخطأ.

** ملحوظة إضافيّة: وَقَع في الجـملة الثانية خطآن آخران تَرَتَّبا على الخطأ الأول في إعراب خبر «أنّ»، فحاول أن تكتشفَهما وتُصَحِّحَهما.

* عزيزي الدارس! حينما تجد فراغاً موسوماً بهذه العلامة * فاملأه مستنتجاً ذلك من سياق النص.



3.1.2 إعراب الاسم المنقوص

وهذا مثال ثالث:

(العالِي، الماضِي، والراضِي، والنواحِي، والمعانِي)

أسماء منقوصة؛ ذلك أنّها تنتهي بـ (. . .) لازمة، وما قبلها:

- مفتوح
- مضموم
- مكسور

(ضع √ إلى يمين الإجابة الصحيحة)

إنّ لإعراب هذه الأسماء في العربيّة قواعد مخصوصة.

فإذا وقعت هذه الأسماء المنقوصة مرفوعة أو مجرورة، ولم تكن مضافة ولا مُعَرَّفة بـ (ال)، حُذِفت منها الياء، وَجِيء بَدَلاً منها بتنوين كسر هكذا:

سورُ عكّا عالٍ

ما أنا بِراضٍ

فكلمتا (عالٍ) و (راضٍ) أصلُهما: (. . .)* و (. . .) * فهما اسمان منقوصان. وقد جاءت الأولى خبراً للمبتدأ (سور. . .) والخبر. . .*، وجاءت الثانية مجرورة بـ(. . .)*. وقد كانت الكلمتان في هذين الموضعينِ غير معرّفتين بـ (ال) ولا مضافتين. وهكذا وَجَبَ حَذْفُ الياء منهما، وجيء بدلاً منها بتنوين الكسر تعويضاً. ولكنّ كثيراً من الناس قد يَغْفَلون عن هذه القاعدة فيكتبون:

الجملة	الخطأ	الصواب
- كان كاتب المقالة غير راضي عن عمله	راضي	راضٍ
- يحتوي أسلوب الإغراء على معاني ضخمة	معاني	معانٍ
- لم أحصل على مُعَدّلٍ عالي	عالي	عالٍ
- نَجَحَ: فعل ماضي ماضي	ماضٍ	



عزيزي الدارس، قـد تبدو هذه القاعدة مـركّبة فتناولْهـا بأناة، وحَلّلْ كُلّ موضع هكذا:

مثال:

ما الاسم المنقوص في المثال الأول؟ راضِي

لماذا؟	- لأنّ آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها
هل وقع معرّفاً بـ (ال)؟	- لا
هل وقع مضافاً؟	- لا
فهل جاء مرفوعاً أو مجروراً؟	- نعم
كيف جاء؟	- جاء مجروراً؛ مضافاً إليه.

وهكذا جاء الاسم المنقوص مجروراً غير مضافٍ ولا معرّف بأل فوجب أن تحذف ياؤه، وأن يؤتى بدلاً منها بتنوين الكسر.

وعليه قِسْ!

لعلّه أصبح واضحاً ماذا نقصد بالخطأ.

ولعلّك الآن تتساءل: لماذا توصف هذه الأخطاء (بالشـائعة(، فنقـول: الأخطاء الشائعة؟

> توصف هذه الأخطاء بالشائعة ؛ لأنّهـا تكاد تكون عامّة مشتركـة ؛ يقع فيها كثير من المتعلّمين بل يقع فيها بعض الكتّاب ، ولأنّها تتكرّر كثيراً عندهم.

2.2 أهمية معرفة الأخطاء الشائعة

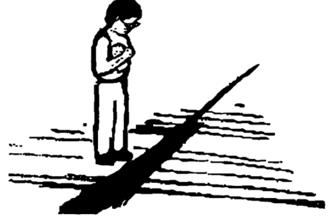
وقد تـتساءل: لماذا نـهتمّ بالأخطاء بدلاً من أن نهـتمّ بتعليم اللـغة في قواعـدها الصحيحة؟

إنّنا نهتمّ بالأخطاء الشائعة في هذه المرحلة خاصّة لسبب محدّد. ونحبّ أن تقول لنا: ما رأيك في هذا السبب الذي نعرضه عليك هنا.



إنّ الدارس قد أنهى المرحلة الثانوية، ودرس اللغة العربيّة وقواعدها خلال اثنتي عشرة سنة.

إنّ الدارس، في رأينا، يعرف العربيّة على العموم، ويعرف كثيراً من قواعدها، وهو يستعمل اللغة استعمالا صحيحاً على العموم؛ فهو يكتب، وهو يقرأ، وهو يفهم ما يسمعه... الخ. إنّه يعرف جُلّ ما يحتاج إليه حتى ولو لم يعرف أنّه يعرف. وإذن تكون هذه الأخطاء المحدودة الشائعة هي الهامش الباقي. ونحن نهتمّ بها لأنّنا نعتقد أنّها هي الجزء الناقص من معرفة الدارس بالعربية، فإذا أنت عرفتها وأصبحت قادراً على اكتشافها، وأصبحت قادراً على تجنّب الوقوع فيها فإنّك تستكمل الجزء الذي ينقصك. وبذلك تنمّي معرفتك باللغة وقدرتك على استعمالها بصورة مباشرة تسدّ النقص وتوافق الحاجة.



فما رأيك في هذا التفسير؟

نرجو أن يكون رأيك موافقاً لرأينا.

ومهما يكن من أمر فإننا نرجو أن تكون معالجتنا للأخطاء الشائعة تدبيراً مختصراً مفيداً يساعدك في تحقيق معرفة لغوية كافية عن أقصر طريق.

منهجي في العَرْض

ولهذا سنتابع معاً استطلاع الأخطاء الشائعة، نذكر القاعدة وهي مرجعنا في معرفة الصواب، ثم نذكر بعض أمثلة الخطأ في القاعدة ونبيّن لك الصواب وفقا للقاعدة، ثم نشفع ذلك بأمثلة أخرى لعلّك تكتشف الخطأ فيها وتصحّحه.



؟

أسئلة التقويم الذاتي (1)

تقدّمت بك، حتّى الآن، ثلاثة مواضيع يشيع فيها الخطأ، عُدْ إلى الجزء المتقدّم من الوحدة واذكرها:

1- ....

2- ....

3- ....

3.2 سائر الأخطاء الشائعة

1.3.2 إعراب اسم (كان وأخواتها) حين يتأخّر

الأَصْلُ في ترتيب الجملة الاسمية، في العربية، كما تعلم، أن يأتي (. . .) أوّلا ثم يليه (الخبر)، نقول:

المبتدأ	الخبر
الظُّلْم	ظُلُمات يوم القيامة
المستقبل	خير من الحاضر
الوطن	عزيز

تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً

ولكنّه يجوز أن يتقدّم الخبر على المبتدأ إذا تَعَيَّن المبتدأ والخبر بدليل من السياق أو كانت لنا عناية خاصّة واهتمام بالخبر، كما في:

الخبر	المبتدأ
سلامٌ	هي. . .
في الكتاب	الجواب
ممنوعٌ	التدخين

إذ يجوز لنا في هذه الجمل ونظائرها أن نقدّم الخبر، كما يمكننا أن نأتي بالجملة على الأصل في الترتيب.



تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً

غير أنّ في العربيّـة بعض الحالات التي يجب فيها تقديم الخبـر على المبتدأ؛ ففي قولنـــــا:

- لَدَيّ سؤالٌ
- لكم حقوقٌ
- عليكم واجباتٌ
- عندي اقتراحٌ

تكون الجملة مُؤَلَّفة من شِبْه جملة (ظرف أو جارّ ومجرور) هو الخبر، واسمٍ نكرة هو المبتدأ.

(عيّن الخبر والمبتدأ في كلّ جملة من الجمل المتقدّمة).

الخبر	المبتدأ
-	
-	
-	

ولو أنّنا حاولنا أن نأتي بتـرتيب هذه الجمل على الأصل؛ أي بتقديم المـبتدأ على الخبر لأصبحت هكذا:

- سُؤالٌ لَدَيّ
- حقوقٌ لكم
- ... ...
- ... ...

(أكمل بملء الفراغ)

وفي هذه الحال حين يقع المبتدأ نكرة فإن ما يجيء بعده قد يلتبس علينا: أَخَبَرٌ هو أم صِفَة؛ ذلك أن الاسم النكرة في هذه الحال يَطْلُب صِفَةً له ليصـبح مختصّا أو متعيّنا؛ وإذن يشتبه علينا المقصود: أيكون:



(سؤال) مبتدأ، و(لديّ) خبراً.

أم يكون (سؤال) مبتدأ، و (لديّ) صفة؟

ويظلّ السامع يتوقّع الخبر كأن يكون:

سؤال لَدَيّ يدلّ على دِقّة استخراجي، وهكذا.

وفي مثل هذه الحال يجب تقديمُ الخبرِ شِبْهِ الجملة على المبتدأ النكرة.

تدريب (1)

والآن، انظر في النصوص التالية، وعيّن الجمل الاسمية التي تَقَدَّم فيها الخبر على المبتدأ:

قال تعالى:

« وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ » (الرّعد: 4)

« لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ » (الرّعد: 38)

« لَّهُمْ عَذَابٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا » (الرّعد: 34)

قال أبو العتاهية:

يُقاس المرءُ بالمرء إذا ما هو ماشاهُ

وَلِلْقَلْبِ على القلب دليلٌ حين يَلْقاهُ

وللشكل على الشكل مقاييس وأشباه

وفي العين غنى لِلْعَيْن أنْ تَنْطِقَ افواهُ

فإذا كانت الجملة الاسميّة ممّا يجب فيه تقديم الخبر على المبتدأ كما في:

- عندي مكتبةٌ

فأدخلنا عليها (كان) أو إحدى أخواتها قلنا:



- كان عندي مكتبةٌ

أو - أصبح عندي مكتبةٌ

أو - ليس عندي مكتبةٌ

وتكون «مكتبة» مـرفوعة، وهي المبتدأ في الأصل، لأنّهـا اسم (كان) أو (أصبح) أو (ليس)... على الرغم من تأخّرها في الظاهر وترتيب الجملة.

ويكون مُهـمّاً لذلك أن تعيّن الاسم والخبـر من غير أن تستـسلم لاعتبار مـا بَعْدَ (كان) وأخواتها مباشرة اسماً لها، إذْ ليس الأمر على هذا النحو دائماً. ففي قولنا:

ليس لي في هذا الأمر ناقةٌ ولا جَمَلٌ.

تكون «ناقة» على الرغم مِنْ تأخُّرها اسـم «ليس»، ويكون حكمها الرفع. ولكنّ كثيراً من الطلبة والكتبة ينصبونها وأمثالَها ظانّين أنّها «الخبر»، وذلك خطأ شائع.

تدريب (2)

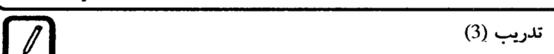
بيّن اسم كان وأخـواتها فيمـا يلي واشكل آخره ثم أعربه (مُـتفَطِّنًا إلى أصل الجملة وترتيبها الأصليّ):

- قال تعالى: «لقد كان في قَصَصِهم عِبْرة لأولى الألباب» (يوسف: 111)

- قال بعض الهاشميّن للمنصور: إنّي صَرُوْرَةٌ (أيْ لم يَحجَّ أو لم يتزوّج).

قال: فاحْجُـجْ. قال: ليس لي نَفَقَة. قال: ليس عليك حجّ! فقـال: يا أمير المؤمنين، إنّما جئتك مستجدياً لا مستفتياً، فأمر له بعشرة آلاف درهم.

(لطائف اللّطف للثعالبي ص 37)



تدريب (3)

هاتان عبـارتان، وردت الأولى في مجلّة، ووردت الثـانية في قـصّة وفي كلّ منهما خطـأ. بيّن الخطأ في كُلّ عبارة واذكر الصواب.

1- ونأمل أن يكون لدينا -بإذن الله وبرعـاية المسؤولين- نادياً للمعـوّقين يقدّم لهم الخدماتوالترفيه.

2- لقد كانت في رأسه خططاً من أجل بناء البيت.



نشاط



ارصد مادّة إذاعية أو تلفازية (وخاصة ترجمة المسلسلات الأجنبية) والتقط مثالاً أو أكثر على الخطأ في إعراب اسم كان وأخواتها حين يتأخّر.



2.3.2 إعراب اسم (إنّ وأخواتها) حين يتأخّر

يجري ترتيب جملة (إنّ وأخواتها) على نَسَق ثابت هكذا:

إنّ (أو إحدى أخواتها) يليها الاسم ثم الخبر.

ولا يجوز أن يتقدّم خَبَرُ هذه الحروف على اسمها.

نقول: إنّ الوطَنَ عَزيزٌ

ولا يجوز أن نقول: إنّ عزيزٌ الوطَنَ.

ولكنّ هناك موضعاً واحداً يجوز فيه تـقديم خبر هذه الحروف على اسمها وذلك إذا وقع الخبر شِبْهَ جملة، ظرفا أو جارّا ومجرورا. وقد قَدَّمْنا أنّ الجملة الاسميّة إذا وقع الخبر فيها شبه جملة وكان المبتدأ نكرة كما في:

- فيكم بَرَكة
- عَلَيّ دَيْنٌ ثقيل
- لإياد، فيما فَعَلَ، عُذْرٌ



وَجَبَ أن يتقدّم الخبر على المبتدأ. فإذا دخلت إنّ أو إحدى أخواتها على مثل هذه الجمل وجب كذلك تقديم الخبر، فقلنا:

- إنّ فيكم بَرَكَةً.
- هل تعلم أنّ عَلَيّ دَيْناً ثقيلاً؟
- لَعَلّ لإياد، فيما فَعَل، عُذْراً!

وهذا موضع جـدير بعناية خاصّة، وذلك أنّ كثـيراً من أبناء العربيّة ربّمـا وَهموا فيه، فظنّوا أنّ ما بَعْدَ إنّ وأخواتها هو اسمها، فإذا تأخّرَ اسمُها رفعوه ظانّين أنّه الخَبَرُ.

تدريب (4)

تمرين وتصحيح

انظر في العبـارات التالية، وعـيّن عناصر جملة «إنّ» وأخـواتها ثم رُدّها إلى أصــــلها الأوّل البســـيط حين كانت جمـلة اسميّة تتـألف من مبتدأ وخـبر، وعيّن المبتدأ فــــي الأصـــــل، وهو الذي أصبح اسم (إنّ....)، واستذكر حُكْمَــه، وصَحّح الأخطاء الواقعة في هذه الجمل، في ضوء ذلك:

نموذج:

إنّ لكلّ موضوع ألفاظ تناسب مضمونه

عناصر هذه الجملة هي : إنّ، لِكُلّ..... (الجار والمجرور وهو خبرها)، ألفاظ (الاسم)

أصل الجملة : لِكُلّ..... ألفاظ.

المبتدأ في أصل الجملة : ألفَاظ

وقـد أصبح اسمَ (إنّ) وحكمـه النصب. وهكذا فـالخطأ في الجـملة هو رَفْع «ألفاظ».

والصواب نصبه؛ لأنّه اسم «إنّ». وهكذا يكون الصواب:

إنّ لِكُلٍّ موضوعٍ ألفاظاً تُناسِب مضمونه.

العبارات:

- لا شكّ أنّ هناك فرق كبير بين القاعد والمجاهد.
- واتّضح لي أنّ لجمع القِلّة صيغ قياسيّة محدّدة.
- إن لتوسيع مجالات التعليم انعكاس إيجابيّ في نفوس الناس.
- ألا يعلم الظالمون أنّ لصبر المظلومين حدود.



التفاتة!

إعراب المثنّى

ألم يعرض لنا هذا الموضوع من قبل؟

لقد تقدّم بك أن المثنى يعرب بالألف في حالة (...)* وبالياء في حالتي (...)* و (...)*.

ولكنّ تَعَدُّدَ مواقعِ الرفع (كالفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان وخبر إنّ...) وتعدّدَ مواقع النصب والجرّ (كالمفعول به والحال وخبر كان واسم إنّ... في النصب، والمجرور بالحرف والإضافة في الجرّ)، وتأثير اللهجة المحكيّة التي تُلْزِم المثنّى حالا واحدة، يؤدّي إلى الخطأ في إعراب المثنّى.

استطلاع ميدانيّ

ما الحال التي يأتي عليها المثنّى في لهجتك المحكيّة؟

اذكر عشرة أسماء مثنّاة واستذكر كيف تستعمل في لهجتك. هل يأتي المثنّى فيها بالياء أم بالألف؟ تتبّع بَعْضَ ما كُنْتَ كَتَبْتَه قبلا وانظر هل وقع فيه خطأ في إعراب المثنّى، وهل كان للّهجة المحكيّة أثَرٌ في ذلك؟



3.3.2 إعراب جمع المذكّر السالم

يُعْرَب جمع المذكّر السالم، كما تعلم،

- بالواو، رفعاً كما في:

الدارسون جادّون،

هذا ما يطلبه المستمعون،



أيّها السادة المشاهدون،

- وبالياء، نَصْبا، كما في:

كونوا متفائلين،

وجرّا، كما في:

يا حضرات المستشارين!

لا تستعجلوا الحكم على المتّهمين.

تدريب (5)

هذه طائفة من الاستعمالات التي وردت في الصحافة والقصص وكتابات الطلبة. انظر فيها وعيّن الأسماء المثنّاة والمجموعة جمع مذكّر سالما وصحّح الأخطاء الواقعة في إعرابها مستأنسا بقواعد إعراب المثنّى وجمع المذكّر السالم:

- نتيجتي في الجامعة أسعدت الوالدان.
- البدو مقبلين على الدنيا مثل الحَضَر.
- والعوامل هنا قسمين.
- تمثّل القصّة حالة أسرة فلسطينية تتكوّن من الزوج وزوجته المعروفان بمشاركتهما فيالعمل التطوّعي.
- يحاول المؤلّفين أن يجعلوا المادّة التعليمية شائقة للدارسون.
- فهاتين الصيغتين قد استعملهما الشاعر ليدلّ بهما على القلّة.

4.3.2 تعريف المضاف بإدخال (ال) عليه

يتعرّف المضاف، في العربيّة، بالمضاف إليه، فإذا قلنا: كتاب، كان نكرةً تصدُق على كُلّ كتاب. فإذا قلنا: كتاب تفسير، اكتسب بالمضاف إليه تخصيصاً فاستُبعِد ما كان كتاباً في التاريخ أو الطبّ أو الفلسفة أو النحو... ولكنّه يظلّ يتّسع لكلّ كتاب في التفسير. فإذا قلنا: كتاب سيبويه، أصبح متعيّنا لا يدخل فيه سواه.

ولكنّ بعض الطلبة والكَتَبة يقولون، مثلا:

- فالعشر سنوات التي بقيت من عمره تبرّع بها.



- تُودَع الأموال لمدّة محدودة أي بين السنة والخمس سنوات. . .

-. . . على امتداد العشر سنوات الأخيرة.

وهنا، في الأصل، تركيب إضافيّ:

- عشر سنواتٍ

- خمس سنواتٍ

- عشر سنواتٍ

فإذا أردنا تعريف المضاف أدْخَلْنا (ال) على المضاف إليه فعندئذ يتعرّف المضاف بالمضاف إليه المعرفة، فنقول:

- فَعَشْرُ السنوات التي بقيت من عمره تبرّع بها.

- تُوْدَع الأموال لمدّة محدودة أي بين السنة وخمس السنوات،



تدريب (6)

صحّح الأخطاء الواردة في الاستعمالات التالية:

- لعبة الثلاث ورقات في السياسة العربيّة.

- ما رأيك في مشروع الألف كتاب؟

- أين كنت خلال التسعة أشهر الماضية؟

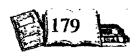
5.3.2 الفَصْل بين المتضايفَيْن

تَجْري العربيّة في تركيب الإضافة على هذا النحو: مضاف فمضاف إليه (يوم الأرض؛ أطفالُ الحجارة). فإذا تَعَدَّدت المضافات إلى المضاف إليه الواحد جِئْنا بالمضاف الأولّ وأَتْبَعْناه بالمضاف إليه، وعَطَفْنا المضاف الثاني على الأوّل، وأَتْبَعْناه بضمير المضاف إليه هكذا:

مقدّمة الكتاب

فهارس الكتاب

نَظَرْتُ في مقدّمة الكتاب وفهارسه.



ولكن كثيراً من الناس قد يقولون:

نظرت في مقدّمة وفهارس الكتاب

وقد وقع في لغة الكتبة:

-... في أحسنِ وأفضل الحالات...

-... مهتمّ بمشاكلِ وظواهرِ العصر...

-... انطبعت بطابعِ وتأثيراتِ هذه المراحل...

- نستطيع أن نتبيّن مدى دقّةِ وبلاغةِ هذه الألفاظ...

- قدّموها بتأثير من مبادىءِ وتعاليمِ الثورة الفرنسية.

والاستعمال الصحيح القويّ في ما تقدّم:

-... في أحْسَنِ الحالات وأفضلها.

-... مهتمّ بمشاكل (بمشكلات) العصر وظواهره.

-... انطبعت بطابع هذه المراحل وتأثيراتها.

-... نستطيع أن نتبيّن مدى دقّة هذه الألفاظ وبلاغتها.

-... قدّموها بتأثير من مبادىء الثورة الفرنسيّة وتعاليمها.

تدريب (7)

صحّح الاستعمالات التالية:

- هذا الفِلْم من تأليف وإخراج صالح البديع.

- كُلِّفَت اللجنة بِوَضْع وتنفيذ الخُطّة.

- عَمَّت الانتفاضة مدن وقرى الأرض المحتلّة.

نشاط

تتبّع عددا من إحدى الصحف المحليّة واستخرج ثلاثة نماذج تعدّدت فيها المضافات مع توحّد المضاف إليه (أو وقع فيها الفصل بين المضاف والمضاف إليه).

6.3.2 إعراب الفعل المضارع المعتلّ الآخر

انظر في النصوص التالية وعيّن الأفـعال المضارعة التي آخرها حرف علّة (ألف أو ياء أو واو):

- ألم يعلم بأن الله يرى.
- فإذا هي حيّة تسعى.
- الباحث الجادّ يستقصي مصادره.
- الكريم يدعو الجَفَلى.

ويجري إعراب الفعل المـضارع المعتل الآخر في حالة الرفع بالضمّـة مقدّرة سواء كان بالألف (يرى، تسعى) أم بالياء (يستقصي) أم بالواو (. . .)*.

ويجري إعرابه في حالة النصب بالفتحة مقدّرة فيما كان آخره الألف (هل ترضى أن يتجنّى عليك أحد؟)، وظاهرةً فيما كـان آخره الواو والياء (كان حقّا عليك أن تَدْعُوَه كي تَسْتَرْضِيَه). . .

فإذا وقع الفعل المضـارع المعتلّ الآخر مجزوما جرى إعـرابه بحذف حرف العلّة. ويكون حذف حرف العلّة علامة إعرابه في حالة الجزم.

اقرأ النصوص التالية:

قال تعالى: « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ».

وقال عزّ وجلّ: « أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ».

وقال بشّار:

إذا كنت في كُلّ الأمــور معاتبـــا
صديقــك لم تَلْق الـــذي لا تعاتبـــه

الفعل المضارع (تقفو)، ماضيه. . .* ونظيره في ذلك:

(يقسو)، وماضيه. . .*

و (يعلو)، وماضيه. . .*



والفعل المضارع (يأتي)، وماضيه... * ونظيره في ذلك:

(يمضي)، وماضيه... *

و (يَجْني)، وماضيه... *

و (يَعْني)، وماضيه عَنَى

والفعل المضارع (تَلْقى)، وماضيه... * ونظيره في ذلك:

(ترضى)، وماضيه... *

و (تخشى)، وماضيه... *

و (تنسى)، وماضيه... *

والأفعال المضارعة المتقدّمة معتلّة الآخر؟

بالواو كما في :... *،... *،... *

وبالياء كما في :... *،... * يجني،... *

وبالألف كما في :... *، ترضى،... *،... *

- عيّن الأفعال المضارعة المعتلّة الآخر التي وردت في النصوص الثلاثة المتقدّمة.

- ما الذي دخل على الفعل الأول؟

- ما الذي دخل على الفعل الثاني؟

- ما الذي دخل على الفعل الثالث؟

إنّ (لا) الناهية في قوله تعالى: ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم و (لم) في قوله تعالى: أَلَمْ يأتِكُمْ نبأ الذين من قبلكم...

و (لم) في قول بشار: لم تَلْقَ

من حروف:

- العطف

- الجزم

- النصب

(ضع √ إلى يمين الإجابة الصحيحة)

وقعت الأفعال المضارعة المعتلّة الآخر مجزومة فوجب حذف حرف العلّة من آخرها. وهذا موضع لطيف يحتاج إلى تنبّه، وحذف أحد حروف الفعل قد يؤثّر على وضوحه عندنا. وأغلب الظنّ أن الدارس يلاحظ أن (تَقْفُ) من هذا القبيل. ولهذا السبب يحتاج هذا الموضع إلى فَضْلِ عناية منك.



تدريب (8)

والآن، انظر في الأمثـلة التالية، وهي ممّا وقـع استعـماله في بعض كـتابات الطلبة والكتبة، وعيّن الأفعال المضارعة المعتلّة الآخر، وبيّن موقعها من الإعراب، وصحّح ما وقع من الخطأ في ذلك:

مثال (1)

أريد أنْ أَمْحُ من الكون هذا العصيان.

واضح أنّ الفعل (أَمْحُ، وأصله أَمْحُو، وهو فعل مـضارع معتلّ الآخر بالواو) قد حذف منه حرف العلّة. وهذا ليس صحـيحاً؛ لأنّ هذا الفعل قد دخلت عليه (أن) وهي حرف نصب، فحكمه أنْ يكونَ منصوبا، والفعل المضارع المعتلّ الآخر بالواو تكون علامة نصبه فتحة تظهر على آخره، فالصواب، إذن، أن يقال: أُريد أنْ أَمْحُوَ من الكون هذا العصيان.

مثال (2)

أَخَذْت على الباحث أنَّه لَمْ يبدي آراءه في المسألة. الفعل المضارع المعتل الآخر هو يُبْدِي، ومـاضيه أَبْدى، وقد وقع مـجزوما بـ (لم)، وحُكْمـه أن يحذف من آخره حرف العلّة (اليـاء) علامة لجزمه، والصـواب، إذن، أن يقال: أَخَذْت على الباحث أنَّه لَمْ يُبْدِ آراءه في المسألة...

الأمثلة:

- إنّ المُتَّهم لم يَدَّعي ما ليس له.
- ولم ينسى الباحث تعزيز وجهة نظره بآراء لها قيمتها.
- شخصيّة الكاتب وأحلامه لم تطغى على الموضوع.
- ... نلاحظ أنّ الجاحظ لم يكتفي برأيه.
- ... لم يبقى لي مجال.
- ... لم يتبقّى لنا من القصيدة إلاّ بضعة أبيات.
- ... لم يبقى من الوقت غير عشر دقائق.

7.3.2 إعراب الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة، كما تعلم، هي كُلّ فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين كما في (الدارسان يتنافسان)، أو ألف الاثنتين كما في (الأُخْتان تعملان)، أو واو الجماعة، كما في (فيم ترغبون؟) «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (الزمر: 9)، أو ياء المخاطبة كما في (تريدين أن نرضى وأنت بخيلة).

جرّب أن تدخل ألف الاثنين وألف الاثنتين وواو الجماعة وياء المخاطبة على الفعل المضارع (يستنتج)؛ لعلّك تستنتج الصيغ الخمس التي تُسَمّى الأفعال الخمسة.

إنّ للأفعال الخمسة طريقة خاصّة في الإعراب؛

فإذا دخل عليها ناصب أو جازم كانت علامة نصبها وجزمها حذف النون، فنقول:

لماذا لم تتعاونا؟

يحسن بالأختين أن تعملا

«لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» (آل عمران: 92).

وإذا لم يدخل عليها ناصب أو جازم كانت مرفوعة على الأصل وكانت علامة رفعها ثبوت النون.

تدريب (9)

نريد الآن أن تستخرج الأفعال الخمسة الواردة في الجمل التالية وأن تتبيّن موضعها من الإعراب، وأن تصّحح الخطأ في ضوء القواعد المتقدّمة:

نموذج:

- الخيال العربيّ أوْحى إلى كُتّاب القَصَص العلميّ في أوروبا ما يتخيّلوه في قابل الزمان.

الفعل هو: يتخيّلوه، وهو الفعل المضارع: يتخيّل، اتصلت به واو الجماعة فهو من الأفعال الخمسة. ولم يدخل على هذا الفعل ناصب ولا جازم فحكمه

في الإعراب أن يكون مرفوعاً، وعلامة رفعه ثبوت النون، وقد حُذفت منه النون خطأً، والصواب هو إثبات النون في آخره هكذا: ... . ما يتخيّلونه...

الأمثلة

- كان المعلّمون يقدّموا لنا ما عندهم من معلومات.
- وعائشة زوجة عاديّة تنتظر زوجها في نهاية كلّ شهر ليقضيان معا عطلة جميلة.
- هل تستعملي الألفاظ الأجنبية في كلامِك؟
- لماذا لا تخرجوا للترويح عن أنفسكم؟

8.3.2 العطف بالواو

1- انظر في هذا الإعلان التلفازي:

صابون القمر، صابون الشمس، صابون الورد، صابون النرجس، وصابون المسك.

2- ولعلّك سمعت في تعداد أشخاص مثل هذا:

تتألف اللّجّنة من: أستاذ المادّة، مدير البرنامج، المرشد الميدانيّ، ومندوب وزارة التعليم العالي.

3- وعلى هذا النحو قد يقول أحد الطلبة: أحتاج لدراسة هذه الوحدة إلى: المادّة التعليمية، بعض الصحف، دفاتر إنشاء، كتاب نحو، وشريط تلفازيّ.

سأقرّر هنا مباشرة وبصراحة أنّ هذا النّهج في سرد الأفراد، والأشياء، والعناصر، وما شاكلها يمثّل خطأ شائعاً ومأخذا.

ما وجه الخطأ في هذا؟

إن وجه الخطأ في هذا يتمثّل في الإتيان بواو العطف قبل المعطوف الأخير.

ما أصل هذا الخطأ؟



أغلب الظنّ أن أصل هذا الخطأ عائد إلى الترجمة عن الإنجليزية خاصّة؛ ذلك أنّها إذا سَرَدت مجموعة من المتعاطفات جاءت بأداة العطف((and قبل المعطوف الأخير.

ويخيّل إلينا أن هذا الخطأ السائد قد نجم عن الترجمة ومحاكاة اللغة الإنجليزية.

وصرنا نألف أن نسمع المذيع يسرد المناطق المختلفة في النشرة الجويّة فيقول مثلاً:

في يافا 15

في القدس 12

في أريحا 22

في دمشق 14

في عمّان 11

وفي مكّة المكرمة 27

مثال من الشعر!!

وقد تسرّبت هذه الطريقة إلى الشعر. اقرأ هذا البيت ودُلّ على «المأخذ» فيه:

وَجْهُكِ الليلة ينساب لقلبي

جَدْولاً ثراً، حقولاً، وسنابل

والصواب عندنا أن نربط عناصر التركيب جميعها بالواو، فإذا كانت قائمة بأسماء أو أشياء، أمكننا أن نجيء بها متتابعة دون واو، أمّا الإتيان بالواو قبل المعطوف الأخير فقط فهو الخطأ الذي نُحبّ أن تتنبّه إليه وتتجنّبه.

9.3.2 التسكين

إذا كتبتَ في العربية فإنّك تكتب بالفصحى.

هل اكتسبت الفصحى؟ أي: هل كانت الفصحى هي اللغة التي تُستَعْمَل في المحيط الذي نَشَأتَ فيه خلال السنوات الخمس الأولى من عمرك؟ ما لغة الحديث اليومي في البيت والشارع؟

العامية التي اكتسبتَها خلال السنوات الأولى من عمرك، هل هي مُعْرَبَة؟ هل تتغيّر حركات أواخر الكلمات فيها وفقاً لمواقعها في الجملة وما يدخل عليها من عوامل الرفع والنصب والجرّ والجزم؟



نكتَسِبُ العاميّة أوّلا، وهي غَيْرُ مُعْرَبَة، والتسكين فيها هو الظاهرة السائدة.

إنّنا نتأثر بالعاميّة حتى بعد أن نتعلّم الفصحى.

وذلك أننا حتى بعد أن نتعلّم الفصحى ونحاول أن نلتزمها في مواقف الكتابة نتأثر بالعامية التي نستعملها ويستعملها الناس من حولنا في مواقف المشافهة.

إن تأثير العامية هو السبب المباشر الذي يؤدّي إلى الخطأ بالتسكين، التسكين في موضعٍ حَقُّه الحركة وَفْقاً لأحكام الإعراب

تدريب (10)

انظر في هذه الأمثلة التي وردت في كتابات الطلبة وبعض الاستعمالات الصحفية، وقد كتبنا الكلمات التي استعملت بالتسكين بالخط الأسود الغامق، ونريد أن تتبيّن حكمها في الإعراب وتحرّكها بالحركة المناسبة:

مثال:

وهذا ليس صحيح لعدّة أسباب:

الخطأ هو تسكين: صحيح، وذلك ظاهر في الكتابة، لأن كلمة (صحيح) هي خبر (ليس)، واسم ليس ضمير مستتر يعود إلى (هذا) وحكم (صحيح) في الإعراب أن تكون منصوبة، وإذن تكون علامة نصبها تنوين الفتح. وهكذا فالصواب:

وهذا ليس صحيحاً لعدّة أسباب.

ولعلّ التسكين، تسكين (صحيح) يذكّرك بالطريقة السائدة في العاميّة.

الأمثلة

- الطلبة يُعانون ضعف في اللغة العربية.
- أسلوبه جاء سهل قويّ واضح فصيح.
- وسوف أتناول كلّ منهما على حِدَة بالتحليل.
- البحث يتضمّن نقاط عديدة.
- البحث يتطلب قدر كبير من التبصرٍ.
- وما زال الطابع المغربي.... ظاهر حتى في المباني الجديدة.



3- (نشاط ذاتي)

إنّني أطمع في أن تراجع الوحدة وتستـخرج منها قائمة بالمواضع التي يشـيع فيها الخطأ؛ لتكون مرجعاً تستعين به في التصـحيح والتحقّق من المواضع والاستعمالات التي تعرض لك.

-
-
-
-
-
-

تدريب (11)

انظر، الآن، في هذه الأمـثلة، وعيّن الأخطاء الواقـعة فيـها، ثم صـحـحّـها مسترشداً بالمَرْجِعِ (قائمة المواضع) التي استخرجتها:

1- أصبح عندي الآن بندقيّةً.

2- عندي سؤالين.

3- المعلّمين مخلصين.

4- كان لتقدُّم الكيمياء أثرا كبيرا في عالم الطبّ.

5- لعلّ من أعظم التطوّرات في ميادين الطبّ ظهورُ الطبّ النفسانيّ.

6- نصيب الفرد من الأرض بصفة مطلقة يزيد على العشر دونمات، وهذه حقيقة مريحة للوهلة الأولى.

7- إذا اعتبرنا أن إنتاج مصافي جميع النفط في البلاد العربية مؤشراً للاستـهلاك المحلي أدركنا أن مـا تنتجـه هذه المصافي لا يتـجاوز ال 100 مليون طن...

8- الفروع، الولايات المتحدة - سنغافورة - هونج كونج -الهند- اليابان وأندونيسيا.



9- إذا كان حاصل ضرب أي عددين صفر، يكون إما الأول صفر، أو الثاني صفر، أو أن كل من العددين يساوي الصفر.

10- لدى أحمد 6 كتب في اللغة العربية، 3 كتب في الرياضيات، كتابين في العلوم.

11- وباستخدام خاصيتا التجميع والتبديل لعملية الجمع نرتب الطرف الأيسر.

12- كان لأحد أهالي بروكلين حسابا في أحد فروع البنك بالمدينة وكان الصرافون يعرفونه ولكنهم لا يعرفون زوجته.

4. الخلاصة

عزيزي الدارس!

كان لنا من هذه الوحدة هدفان:

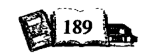
- أن تصبح قادراً على اكتشاف الأخطاء اللغوية الشائعة فيما يجري به الاستعمال منحولك.
- أن تتجنّب الوقوع في تلك الأخطاء عند الكتابة.

هل وَجَدْت أنّ هذه الوحدة قد نبّهتك إلى استعمالات خاطئة كنت تقع فيها فعلاً؟

5. لمحة عن الوحدة السادسة

عزيزي الدارس،

موضوع الوحدة السادسة هو: «القراءة الصامتة» حيث تتعرف في هذه الوحدة على مفهوم القراءة الصامتة وكيف تنتفع بمزاياها في توفير الوقت والجهد، وتتعرف على المواقف التي تتطلب القراءة الصامتة، ومجالاتها، كل ذلك بأسلوب الحوار الذي تتخلله التدريبات والمناقشات وإني على ثقة من أنك سوف تستمتع بدراسة الوحدة السادسة وتخرج منها بفوائد جليلة، إن شاء الله.





الوحدة السادسة

القراءة الصامتة



محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الدارس،

عنوان هذه الوحدة هو: . . . . . . * (املأ الفراغ بِذكْر العنوان)

ما تعليقك على هذا العنوان؟

لعلّك تتذكّر المفهوم المعروف للقراءة الصامتة، أنّ القراءة الصامتة ضِدُّ. . . . . .

ولعلّك تتذكّر توجيهات المعلّمين قديما وهم يدرّبون التلاميذ عليها، إذ كانوا يقولون لهم: إنّ القراءة الصامتة تتمّ دون تحريك . . . *، وقد يوجّهونهم إلى وضع . . . * على شفاههم؛ ليكتفوا بالنظر إلى المادّة المكتوبة وحسب.

ولعلّك تقول في خاطرك: إنّ القراءة الصامتة عنوان مَدْرَسِيّ، وإنّه يشير إلى موضوع ابتدائيّ قد تجاوَزْتَه. وهذا صحيح من بعض النواحي، وكم كُنّا نتمنّى أن يكون الدارس الذي أنهى المرحلة الثانوية قد أصبح متعوّداً على القراءة الصامتة. ولكننّا نلاحظ أن كثيراً من الدارسين لا يتقنون القراءة الصامتة، ولا ينتفعون بمزاياها (من توفير الوقت والجهد)، ويقرؤون قراءة جهرية في مواضع لا تناسب القراءة الجهرية ولا تتطلّبها. وراقبْ طُلاّباً يستعدّون لامتحان التوجيهية، بل اذهب، إن استطعت إلى الجامعة، وراقِبْ طُلاّبا يُراجِعون محاضراتهم استعداداً للامتحان.

فماذا تجد؟

إنّك تجد كثيراً منهم يذهبون ويجيئون وهم يردّدون بصوت عال موادّ دراسيّة يستظهرونها استظهاراً. وهذا الأمر غير طبيعيّ. فَلِمَنْ يقرأ هؤلاء الطّلاب؟ ولماذا يجهرون بقراءتهم؟

لعلّك تفسّر هذا السلوك بأنّ الطلبة منفعلون بالامتحان، وموقف الانفعال والتوتّر قد يدعو إلى هذا السلوك الغريب.

عزيزي الدارس! ما رأيك في التفسير السابق؟ هل لديك تفسير آخر؟ ما هو؟

إنّ هذا السلوك؛ سلوك القراءة الجهرية في مواقف القراءة الصامتة، ليس حتميّاً؛ لأنّ هناك طلابا آخرين قد تعوّدوا على القراءة الصامتة، فهم يقرؤون بسرعة ويسر في قاعات المطالعة في المكتبات، ويقطعون مادّة أطول بل يستمتعون بما يقرؤون.

إنّني أتطلّع إلى أن تُصبِح قادراً على القراءة الصامتة، وأن تتعوّد عليها بصورة تلقائية وأن تستمتع بها وتنتفع بمزاياها في السرعة وحسن الفهم.

أريد أن تتابع ما أعرضــه عليك هنا من أفكار وتدريبات. وأريد من بعد ذلك أن تقدّر دور القراءة الصامتة، وأن تصبح قادراً على أن تقرأ قراءة صامتة؛ أي أن تنظر إلى المادّة المكتوبة فتدرك ما تتضــمّنه؛ تنظر إلى «النصّ» سواء أكان فقرة من النثر، أم خبـراً في صحيفة، أم رسـالة شخصيـة فتفهم ما فـيه. وأريد أيضاً أن تتعوّد على النظر بطريقة منتظمة ثابتة مع الـتركيز، كما أريد أن تطوّر هذه القدرة نحو سرعة الفهم والتعّمق فيه.

هل تستكثر هذه الأهداف التي أحاول تحقيقها؟

هل تعتقد أن تغيير عاداتك في هذه المرحلة أمر صعب؟

وإنّمـا ألقيـت إليك هذا السؤال لأنّي أظـنّ أنّك ربّما قُلْتَ فـي نفسك: قـد تعوّدتُ على أنْ أقرأ وحـدي، في البيت، في الحقول... وأن أسـتأنس بصوتي مِنْ حولي. ويصعب عليّ الآن أنْ أتحوّلَ عن هذه العادة.

ولا أريد أن أنازعك في هذه الذكرى الجميلة؛ ذكـرى الأيام الماضية، والقراءة بين الحقول، فأقول إن الظروف قد تدعونا إلى الالتزام بالقراءة الصامتة؛ إذ كيف يجوز لك أن تقرأ بصوت عـال في المكتبة العامّة، مكتبة البلدة أو مكتـبة الجامعة مثلاً؟



3.1 أقسام الوحدة

تنتظم هذه الوحدة المجالات التالية:

- مجال البيان عن مفهوم القراءة الصامتة بصورة مقارنة (بين قراءة المشاهد وقراءة النصّ).
- مجال التدريب على حلّ الرموز المكتوبة بطريقة تلقائية واقعية.
- مجال التدريب على الاستجابة للمقروء.
- مجال التدريب على الاستنتاج.
- مجال التدريب على توظيف القراءة الصامتة لغايات البحث.
- مجال التدريب على السرعة.

4.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

هذه الوحدة تأخذ بيدك برفق وتتدرج بك في تقديم نفسها إليك خطوة خطوة. وما عليك إلاّ أن تتهيّأ لها وتقبل عليها بعناية وتركيز. والمؤمّل أن تستوضح عناصرها بيسر وأن تستمتع بمتابعتها وأن تجد فيها جديداً جديراً بالعناية التي تمنحها لها. وأقترح عليك أن تصحب معك ساعة لحساب الوقت عند قياس سرعة القراءة.

2. القراءة الصامتة في الحياة

إن القراءة الصامتة بمفهومها الاصطلاحي هنا؛ أي تحويل الرموز المكتوبة إلى معانٍ مفهومة يماثل كثيراً من ألوان النشاط والنظر التي نمارسها بِصَمْت في حياتنا العامّة.

وهذا مثال على ذلك:

- النصّ

كان أبو محمّد ينظر من نافذة السيارة، وهي تطوي الشارع، والمطر ينهمر على رؤوس الشجر، فتتلألأ أوراقها بمثل قطرات الندى المضيئة، فتنفرج أساريره مشاركة للفلاّحين بفرحة المطر والموسم الواعد.

ولا تلبث السيارة أن تتوقف بإزاء بيته، فيترجل متوجّها بهمّة نحو البيت للقاء زوجته وأطفاله.



إنّ هذا النصّ قد يُحَوّل إلى مشـهد مصوّر، تنظر إليه في مسلسل تلفازي فـترقبه وتلاحظ وقائعه:

- أبو محمّد في السيارة
- السيارة منطلقة
- أبو محمّد ينظر من النافذة
- المطر ينهمر
- أوراق الشجر تبلّلها قطرات المطر
- أبو محمّد منفرج الأسارير
- السيارة تتوقّف
- . . . . الخ.

نعم، قد تلاحظ هذا كُلّه وتتابعه بشوق ومتعة دون أن تنبس ببنت شَفَة.

إنّ الأمرين متشابهان؛ إنّك في كُلّ حـال تحّول صورة إلى معنى، ولكنّ الصورة في الحال الأولى تجسّده (. . . ->)، النصّ المكتوب،

وفي الحال الثانية يجسّدها (. . . و . . . ->).

صحيح أنّ اللغة (النصّ) تمثّل وَضْعاً مجرداً من بعض الوجوه، ولكن التشابه بين الموقفين واضح.

> والمطلوب أن تطوّر قـدرتك لمتابعـة المعاني من خـلال الألفاظ لكي تـستمـتع بذلك، كما تَفْعَل في رَصْدك لحركة الحياة والأحياء من حولك.

استراحة

2.1 قطع من المشاهد في واقع الحياة

والآن، انظر من حولك تَرَ مثل هذه المناظر:

- مدرسة يخرج منها الأطفال.
- حديقة فيها أمّ وأب وأطفالهما.
- «ورشة» أنزل العامل فيها كيس الإسمنت ومسح عرقه.
- شارع في المدينة والناس في الموقف ينتظرون الحافلة (الباص).



2.2 قطع من النصوص

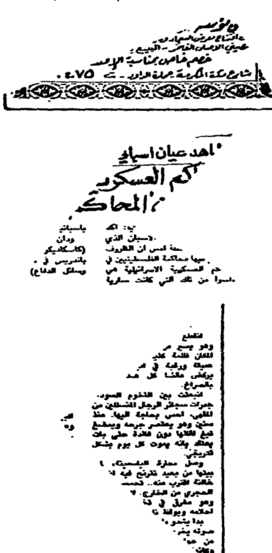
وكمـا تنظر إلى هذه المشاهد الجـزئية بسرعـة فتفـهم دلالاتها، وتعـرف سياقـها الكلّي، أريد أن تنظر إلى النصوص التاليـة أو إلى هذه القطع الجزئية من النصوص نظرة عامّة خاطفـة وأن تذكر إلى جانب كُلّ منها أحد العناوين التاليـة لتثبت لي أنّك أدركت دلالتها وعرفت مجالها:

العناوين: قصّة

إعلان

خبر صحفيّ

* ضَع العنوان المناسـب في مكانه بأعلى الجـزء المقـتطع من النصّ، وهو الجـزء الذي يدلّنا على طبيعة النص: أقصّة هو أم إعلان أم خبر صحفيّ.



3.2 رياضة خفيفة - تنفيذ المقروء

والآن، أريد أن تترجم قدرتك على القراءة الصامتة (أي النظر إلى المادّة المكتوبة وفهمها من خلال تطبيق عمليّ يدلّ على ذلك)، من خلال الموقف التالي:

اقرأ المطالب التالية ونفذها خلال دقيقة واحدة (انظر إلى ساعتك واحسب كم يستغرق ذلك!)

- قِفْ
- اخْطُ ثلاث خطوات إلى أمام
- اتّجه إلى باب البيت
- افتَحْه
- انظر إلى الأفق
- أغلق الباب
- عُدْ إلى مكان غير المكان الذي كنت تجلس فيه
- اجلس وانظر إلى ساعتك.

(كم ثانية استغرق تنفيذ هذه الأعمال؟)

جرّب ذلك مرّة أخرى لعلّك تستطيع تنفيذها في وقت أقصر.

(نرجو أن يكون هذا التدريب سارّاً مفيداً وأن تجد فيه تطبيقاً مسلّياً لا يضير الوقار ولا يختصّ بالصغار دون الكبار).

ما رأيك؟

4.2 من الجزء إلى الكل: الاستنتاج

قد تنظر إلى جزء من مشهد فتستدلّ من خلال هذا الجزء على الكُلّ الذي يحتويه. إنّك قد تنظر إلى لَقْطَة من:

1- مشهد فيه أمرأة تضع «مريولاً» على وسطها وتقوم بقطع الخضر وإلى جوارها ماعون المطبخ.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

فتدرك أنها : معلّمة في صف

: ربّة بيت في مطبخ

: ممرّضة في عيادة

(ضع √ إلى يمين الإجابة الصحيحة)

وقد تنظر إلى لقطة من:

2- مشهد فيه رجل يتناول ملفًا تقدّمه إليه فتاة ثم ينظر فيه ويتناول الهاتف الذي على مكتبه...

فتدرك أنّه : مدير في مكتب شركة

: مُراجع في دائرة حكوميّة

: معلّم في إجازة

(ضع √ إلى يمين الإجابة الصحيحة)

وقد تنظر إلى لقطة من:

3- مشهد فيه شاب بملابس الرياضة يقع على الأرض فيجيء رجلان بحمّالة ليُسْعِفاه. فتدرك أنّه: مشهد في ملعب المدرسة

: مشهد في مباراة

: مشهد في مستشفى

(ضع √ إلى يمين الإجابة الصحيحة)

وعليه قِس!

والآن، أريد أن تقيس على هذا شيئاً مشابهاً؛ أريد أن تنظر إلى «جُمَل» من اللغة نظرة سريعة صامتة، وأن تضع إلى جوار كُلّ منها عبارة تدلّ على المكان الذي توجد فيه هذه الجُمَل.

مثال:

الجملة	المكان الذي توجد فيه
ممنوع قطف الزهور	حديقة عامّة



في أيّ الأماكن تكون التعليمات التالية: اذكر المكان في العمود المقابل وفقاً للمثال السابق: (انظر إلى ساعتك واحسب الوقت الذي تحتاج إليه لهذه الغاية).

العبارة	المكان الذي توجد فيه
1- الرجاء المحافظة على الهدوء	
2- ممنوع الوقوف أو التوقّف	
3- ادفع	
4- يمنع دخول مَنْ ليس له عمل رسميّ	
5- حافظ على نظافة مدينتك	
6- اسحب	
7- يرجى تنظيف الغرفة	
8- اربط حزام الأمان	

كم ثانية استغرق تعيين الأماكن؟ هل عرفت الأماكن جميعاً؟

قارن قائمة الأماكن عندك بالقائمة التالية لتتبيّن الجواب:

1-	المكتبة
2-	الشارع
3-	باب مغلق
4-	مكتب
5-	صندوق قمامة
6-	باب مفتوح
7-	غرفة في فندق
8-	طائرة



تدريب (1)

5.2 **ما مهنته؟**

وعلى هذا النحـو، قد تنظر إلى صـورة تمثّل مشـهداً من حـياة أحـد الناس فتستطيع أن تستنتج (أو أن تعرف) مهنته.

انظر، أولاً، إلى الصور التالية (بصمت) واكتب مهنة صاحبها إلى جوارها:

الصورة	المهنة
- صورة رجل يُجْرِي منشاراً على قطعة خشب مثبتة على طاولة.	
- صورة سيّدة واقفة أمام مجموعة من التلميذات تستدير لتكتب شيئا على جزء من السبّورة.	
- صورة رجل يلبس على رأسه قبّعة بيضاء ويلتفّ بمريول أبيض ويرفع غطاء (طنجرة) يتصاعد منها البخار.	
- صورة أمرأة تلبس الأبيض وتضع سّماعة على ظهر المريض.	



تدريب (2)

إنّ اللغة بل إنّ عبارة يقولها إنسان تحمل مثل هذه الدلالة.

انظر إلى العبارات التالية (بصمت)، واذكر (مهنة) صاحبها إلى جوارها:

العبارة

- ... أَصْنَعُ الخزانة للعروسين فتبقى حتى يستعملها أحفادهما.
- ... تَعَوّد أولادي علـى الطعام أصنعه بـيديّ، فإذا أحـضر أبوهم طعـاماً جاهزاً تَغَيّرت مِعَدُهم.



- عندما دخلت غرفة التشريح في العام الماضي كدت أترك الكلّية.
- أدْرَكَنا الوقت فأرجو أن تتابعوا قـراءة الدرس في البيت وتعرفوا لماذا منعت الحيوانات الثعلب من الشرب.

أصحاب المهن فيما تقدّم هم بغير ترتيب:

معلّم، طالب طِبّ، ربّة بيت، معلّمة، طبّاخ، طبيبة، نجّار.

استعن بهذا البيان في مراجعة إجاباتك.

هل كانت إجاباتك موافقة لما ذكرت؟ هل كان هناك اختلاف؟ أين؟ لماذا؟

6.2 ما رَدّ فِعْلك؟

عزيزي الدارس!

ما رَدّ فِعْلِك على ما قرأت حتّى الآن؟

بماذا تصفه؟ بماذا تعلّق عليه؟ هل تجده مسلّياً؟ هل تجده مـفيداً؟ هل تجد فيه شيئاً جديداً؟

قبل أن تذكر لنا جوابك أريد أن نناقش مسألة ردّ الفعل في القراءة الصامتة، وقد تعوّدنا أن نقرن القراءة الصامتة لمشاهد الحياة بالقراءة الصامتة لنصوص اللغة، كما ترى!

قد تنظر إلى صـورة أو مشـهد فتنفـعل بها؛ ساخطـاً غاضبـاً، أو متعـاطفاً، أو معجباً، أو ضاحكاً، أو رافضاً، أو مؤيداً.

بم تُعَلّق على المشاهد التالية:

- مشهد لجنديّ من جنود الاحتلال في دّبابة يطارد أطفالاً في الأرض المحتلّة.
- مشهد فيه أحد المجرمين يلاحق مـحققاً ويكاد يلحق به، والمحقق يستخفي في زاوية، والمجرم يندفع باحثاً عنه يكاد يكتشفه.
- مشهد لرجل سمين يسترخي في مقهى ويشكو من عدم توافر الموادّ الغذائية.



7.2 الاستجابة للمقروء

وهكذا أتوقّع أن تصبح استجاباتك لما تقرأ؛ فإنّ «النصّ» المقروء ينطوي على مثل المضامين والمعـاني التي تستـثير الاسـتجابات (أو ردود الفـعل) المختلفـة من سخط، أو تعاطف، أو إعجاب، أو إنكار، أو إضحاك.

؟

أسئلة التقويم الذاتي (2)

اقرأ النصوص التالية وعبّر عن الشعور الذي يعتريك عند قراءة كلّ منها:

النص — الاستجابة

-1

مدراس - رويتر - احتشد نصف مليون شخص في شوارع مدراس امس الجمعة لتشييع جنازة م. ج. راماتشاندران النجم السينمائي السابق الذي تحول الى العمل السياسي.

وأقدم شنق خمسة مشيعين انفسهم حزنا على وفاة راماتشاندران الذي توفي امس الاول الخميس نتيجة ازمة قلبية بعد ان ظل يحكم ولاية تاميل نادو الواقعة جنوب الهند طوال العشر سنوات الماضية.

وحاول ثلاثة مشيعين اخرين من بينهم سيدة الانتحار باشعال النار

2- كان أبو نواس يوماً جـالساً وفي يده كأس خمـر، وعن يمينه عنقود، وعن يساره زبيب. فقيل له: ما هذا؟ فقال: الأب والابن والروح القدس.

(نقل الأديب ص 32 - 33)

3- أكّدت مـجموعة من الخـبراء الأوروبيين أن خطر انتقـال الجراد إلى أوروبا أصبح وارداً.

-4

● سقط طفل في الرابعة من عمره من الطابق الـ (١٧) على ارتفاع (٦٠) متراً من احدى بنايات تورونتو. ولكنه لم يصب الا بكسر بسيط في الصدر وعظام الوجه واصابة خفيفة في الرئة الا ان حالته لا تبعث على اي قلق

-5

مساجد فلسطين ساحات حرب

٨٠٠ جندي إسرائيلي حاصروا الأقصى والحرم الإبراهيمي

استشهاد طفلة في الضوار واشتباكات في غزة ونابلس ورام الله

6- كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد، فعاتبها مُصْعَبٌ (زوجها) في ذلك، فقالت: إنّ الله، تبارك وتعالى، وسمني بميسم جمال أحببت أن يراه الناس، ويعرفوا فضله عليهم، فما كنت لأستره، والله ما فيّ وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد.

(الأغاني)

7- حضر جَحْظَةُ مجلس بعض الكبار مراراً، وكان إذا غنّى يقول له: أحسنت، ولم يكن يعطيه شيئاً، فقال فيه:

إن تغنّيت قال: أحسنت ! زدني
وبـ (أحسنت) لا يُباع دقيق

تدريب (3)

قد يعرض لك في حياتك اليومية حاجة إلى شيء تشتريه، فماذا تفعل؟

إنّك تخرج إلى السوق، تستعرض أسماء المحالّ التجارية، وتستطلع واجهاتها بحثاً عمّا تريد. إنّك تستدلّ باسم المحلّ أوّلاً في نظرة ممتدّة كليّة، فإذا وقعت عينك على اسم محلّ أو رأيت محلاً يدلّ، بعامّة على أنّه يشتمل على ما تريد، فإنّك تمضي خطوة تفصيلية في النظر المدقّق إلى واجهته... ولا شك أنّك تقوم بذلك كُلّه في صمت.

إن عمليّة القراءة الصامتة للبحث تشبه هذه العمليّة إلى حدّ بعيد ولنضرب لذلك أمثلة عمليّة يوميّة قريبة.

هَبْ أنّك تريد أن تزور مريضاً في مستشفى الجامعة.

أو تريد أن تودّع مسافراً إلى دمشق.

أو تريد أن تعرف موعد بثّ برنامج تلفازي معيّن،

فماذا تفعل؟

ألست تلتمس الصحيفة، صحيفة ذلك اليوم، ثم تقلّبها حتى تصل إلى الصفحة المخصوصة، ثم تنظر إلى العناوين الكلية التي تنتظم تفاصيل هذه الأمور...

انظر في هذه القطعة من الصحيفة نظرة بحث صامتة، ثم أجب عن الأسئلة التالية (بسرعة، انظر إلى ساعتك واحسب كم تحتاج للإجابة):

- متى يُبَثّ برنامج (افتح يا سمسم) في التلفاز؟
- متى تغادر الطائرة إلى دمشق؟
- ما موعد الزيارة في مستشفى الجامعة يوم الثلاثاء؟





برامج التلفزيون

برنامج القناة الاولى

١٠،٠٠	القرآن الكريم • من فيض النبوة
١٠،٢٠	عرض البرامج
١٠،٢٥	كرتون
١٠،٥٠	افتح يا سمسم
١١،٢٠	احباب الله
١١،٣٠	خطبة وصلاة الجمعة
١٢،٢٠	حديث ديني للشيخ محمد متولي الشعراوي
١٢،٥٠	[illegible]
١،٢٥	المجلة الرياضية
٢،١٥	[illegible]

بث حي ومباشر من عمان لنقل وقائع مباراة كرة القدم بين العراق والكويت

٤،١٥	فيلم دينني
٥،٥٥	الخبر في الاصدار
٦،١٠	مايطلبه المشاهدون
٧،٢٠	وصلة تونس
٧،٢٥	ورشة عمل
٧،٥٠	استراحة المساء
٨،٠٠	نشرة الاخبار العربية
٨،٣٠	مع اهلنا في الارض المحتلة
٩،٠٥	المسلسل اليومي
١٠،٢٥	المسلسل الاسبوعي زينب والعرش
١١،٠٠	موجز الاخبار
١١،١٠	متابعة زينب والعرش
١٢،٠٥	صلحية • السلام الملكي

برنامج القناة الثانية

٥،٣٠	فيلم فرنسي
٧،٠٠	النشرة الاخبارية
٧،١٥	برنامج وثائقي
٧،٣٠	الاخبار بالعبرية
٨،٣٠	الالام المتصاعدة
٩،١٠	حفلة من حاتوم
١٠،٠٠	الاخبار بالانجليزية
١٠،٢٠	فالكون كرست
١١،١٠	الختام

الطائرات المغادرة

الملكية الاردنية

٧،٠٠	العقبة
١٠،٤٥	طرابلس (الشمالية)
١١،٠٠	امستردام نيويورك
١١،٤٥	فيينا
	شيكاغو لوس انجلوس
١٢،١٥	فرانكفورت كوبنهاجن
١٢،٤٥	استنبول
١،٠٠	لارنكا
٧،٢٥	الكويت
٧،٤٠	الظهران
٧،٥٠	البحرين ابو ظبي
٨،١٥	القاهرة
٨،٣٠	دبي كراتشي
٩،١٥	دمشق

رحلات الشركات العربية والاجنبية المغادرة

٦،٢٥	امستردام الهولندية
٦،٣٠	القاهرة لندن البريطانية
٨،٣٠	لارنكا زيورخ السويسرية
١٠،١٠	فرانكفورت الالمانية
٢،٤٠	جدة السعودية
٣،٠٠	الكويت الكويتية
٣،٣٠	دبي الامارات
٣،٥٠	القاهرة المصرية
٤،٤٠	الدوحة البحرين الخليج
٥،٢٠	اثينا اليونانية

عطلة المستشفيات

المدينة الطبية
● يوميا ما عدا الثلاثاء من الساعة ٢ - ٤ ظهرا الجمعة من الساعة (١٠ - ١٢) ظهرا و(٢ - ٥) مساء

مستشفى الجمعة
● يوميا ٣،٣٠ - ٥ مساء الجمعة ١٠ - ١٢ ظهرا - ٣ - ٥ مساء

مستشفى البشير
● يوميا من (٣ - ٥) مساء الجمعة من (١٠ - ١٢) ظهرا ومن (٣ - ٥) مساء

المستشفى الاسلامي
● يوميا من (١٠ - ١٢) ظهرا ومن (٤ - ٨) مساء الجمعة من (١٠ - ٥) مساء

التكسي المناوب

الحمراء	٦٤١٨٣٣
الاهلي	٦٢١١٢٨
بسام	٧١١٨٥٧
الدوليمة	٦٢١١٢٧
الاخضر	٧٧٠٥٠٥
العاصمة	٨٩٣١١١
الواحة	٨٤٥٦٢٠
هيام	٨١٧٤١١
الرضوان	٦٧٦٢٤٨
التعمري	٧٨٧٦٩٥
البحرين	٧٧٣٠٣٤
الجمزاوي	٨٩٦٧٤٣
بشار	٧٧١٣٢٩
رام الله	١٥١٩٨٢
طارق	٦٢٣٠٧٤

التلفون الآلي المباشر

[illegible]	٠٥
[illegible]	٠٢
[illegible]	٠٣
[illegible]	٠٣
[illegible]	٠٣
[illegible]	٠٤
[illegible]	٠٤
[illegible]	٠٤
[illegible]	٠٤
[illegible]	٠٩
[illegible]	٠٥
[illegible]	٠٣
مطار الملكة علياء الدولي	٠٨
[illegible]	٠٥
[illegible]	٠٩
[illegible]	٠٦
[illegible]	٠٩٦٢
[illegible]	٠٠٩٦٣

السعودية	٠٠٩٦٦
[illegible]	٠٠٢٤٩
مصر	٠٠٢٠
العراق	٠٠٩٦٤
الكويت	٠٠٩٦٥
ليبيا	٠٠٢١٨
[illegible]	٠٠٢١٦
[illegible]	٠٠٩٦٨
[illegible]	٠٠٩٧٤
سوريا	٠٠٩٦٣
[illegible]	٠٠٩٦٦
[illegible]	٠٠٩٦٩
الامارات العربية	٠٠٩٧١
اليمن العربية	٠٠٩٦٧

الدول الاوروبية

[illegible]	٠٠٤٣
[illegible]	٠٠٣٢
قبرص	٠٠٣٥٧

جدول البريد الممتاز

اسم المركز	ساعة الاغلاق ق - س	ساعة الاقلاع ق - س	ساعة الوصول ق - س
نيويورك	٩،٠٠	١١،٠٠	١٦،٢٠
لارنكا	٩،٠٠	١١،٠٠	١٢،٣٠
امستردام	٩،٠٠	١١،٠٠	١٥،٣٠
فيينا	٩،٠٠	١١،٤٥	١٤،٥٥
فرانكفورت	٩،٠٠	١٢،١٥	١٤،١٠
استنبول	٩،٠٠	١٢،٤٥	١٥،٠٠
القاهرة	١٢،٠٠	١٤،٣٠	١٧،٠٠
بغداد	١٢،٠٠	١٤،٣٠	١٧،٠٠
جدة	١٢،٠٠	١٤،٤٠	١٧،١٠
المدينة المنورة	١٢،٠٠	١٤،٤٠	٢٠،٥٠
الدوحة	٢٠،٠٠	١٩،٤٠	٢٠،١٠
ليبيا	١٧،٠٠	١٧،٢٠	٢١،٣٥
الكويت	١٧،٠٠	١٩،٢٥	٢٢،٣٥
الظهران	١٧،٠٠	١٩،٤٠	٢٣،٠٠
ابو ظبي	١٧،٠٠	٢٠،٠٠	٠،١٤٥
دبي	١٧،٠٠	٢٠،٣٠	٠،١٣٠
طوكيو	١٧،٠٠	٢٠،٣٠	٢١،٤٠

تدريب (4)

فإذا مَضَيْتَ خطوة أخرى في هذا الاتّجاه، وَجَدْتَ أنّك تستطيع بقراءة البحث هذه أن تنظر في نصوص، فتقرّر أيّها يصلح لموضوع بحثٍ تُعِدُّه أو يتّصل بقضيّة تتابعها.

إذا كنت معنياً بمتابعة ما ينشر في قضيّة الأصالة والمعاصرة فانظر في الصفحة التالية نظرة صامتة واستخرج منها خبراً ذا علاقة قد يكون مفيداً لك في متابعة هذه القضيّة:

مهرجان اسباني عربي للسينما في شباط المقبل

يقام بين ٢٤ و ٢٨ من شباط القادم المهرجان الاول الاسباني العربي للسينما والتلفزيون في ماربيا اسبانيا. المهرجان الذي ينظمه المجلس البلدي لمدينة ماربيا وهيئة التلفزيون الاسباني سيقام في قصر البلديات في ماربيا. هدف المهرجان كما ورد في المشروع الذي قدمته مدينة ماربيا الى بعثة الجامعة العربية في مدريد ان يصبح هذا المهرجان نقطة اتصال ثقافي وتجاري بين السينما والتلفزيون الاسباني والعربي عبر الاتصالات بين المختصين في هذا الميدان والتعريف بالانتاج التلفزيوني والسينمائي للدول المشاركة اضافة الى ايجاد تقارب ثقافي واجتماعي بين الشعوب والدول المشاركة.

فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي الذي اعده كل من رمضان ششن وجواد ايزكي وجميل آقبيكار صدر في ثلاثة مجلدات عن مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول في استانبول. قدم للفهرس الفصل الدكتور احسان اوغلي مدير عام المركز وقدم له ايضا معدوه وفي مقدمتهم معلومات تتعلق بتاريخ المجموعات الخطية التي تحتفظ بها مكتبة كوبريلي في خزائن مخطوطاتها الاسلامية. ومكتبة كوبريلي تضم في مجال المخطوطات الاسلامية حوالي ٣٠٠٠ مجلد تحتوي على حوالي ٤٠٠٠ عنوان في مختلف ميادين المعرفة الاسلامية

جديد الكاتب لطفي الخولي

صدر للكاتب المصري لطفي الخولي قصص قصيرة عن مركز الاهرام للترجمة والنشر بالقاهرة. يضم الكتاب مجموعتين قصصيتين سبق ان نشرتا الاولى بعنوان رجال وحديد والثانية بعنوان ياقوت مطحون للطفي الخولي ووضع بنفسه مقدمة المجموعة.

محمد اقبال في كتاب

عن وحدة التعليم بالقنصلية العامة الباكستانية بجدة السعودية، صدر كتاب المفكر الإسلامي الكبير العلامة الدكتور محمد اقبال وضعه عبد الله الغزازي "والغضنفر" الكتاب بزوايا تناول الفكر والشاعر الباكستاني محمد اقبال في توجهاته الفكرية والدينية والشعرية. ويضم الكتاب نماذج من شعر اقبال.

● صدر العدد الجديد من مجلة الكرمل وهي فصلية ثقافية تصدر في نيقوسيا متضمناً دراسات ومقالات ونصوصاً ادبية. من النصوص الشعرية: اسرى يتكلمون الكنز لسليم بركات. والفريتي للشاعر الايطالي والماني جنون الكائن لكاظم جهاد. واسئلة لشوقي شفيق. واشارات التوحيدي لاديب كمال الدين.

ومن النصوص القصصية القصيرة: تأويل لابراهيم اصلان. وكل تلك الفصول لسعيد الكفراوي. والريح لرياض بيدس. اضافة الى قصتين لفرانز كافكا الاولى لبناء لوي والثانية حلم نقلهما الى العربية الياس حنا الياس.

اضافة الى النصوص الادبية دراسة عن الشرك "اطروحات ميثولوجية. والمستشرق [illegible]". ودراسة اخرى لسيد محمود القمني "القمر الاب او الضلع الاكبر في الثالوث".

جديد الدكتور فؤاد زكريا

خطاب الى العقل العربي لفؤاد زكريا "سلسلة كتاب العربي بالكويت" مجموعة مقالات ودراسات متنوعة التوجه يحاول فيها المؤلف مقاربة بعض القضايا الثقافية المطروحة كالاصالة والمعاصرة والتعريب والتغريب والايمان والعلم والتفكير والافكار المستوردة. ويطل المؤلف كذلك في كتابه على بعض المسائل الفكرية والعلمية التي تشغل العالم المعاصر ومنها امريكا حائط تجارب العلم وايديولوجية التسلح والحرب النووية وصراع الايديولوجيات والانسان في فكر سارتر

لعلّك، أيّها الدارس العـزيز، تقول في نفسك: إن البحث يخـتلف عن قراءة الجرائد! فما رأيك؟

أنا أرى أن البـحث في هذه النماذج الصـحـفيـة لا يختلف في جـوهره عن البحث في المصادر والمراجع الأخرى.

ولندع الصحيفة إلى مرجع مختلف.

إذا كنت تُعدّ بحثاً عن إسلام عمر، وأردت أن تـستخرج المعطيـات ذات العلاقة ووقفت على هذه الصفـحة من سيرة ابن هشام فمـا الفكرة التي تستخرجهـا منها حول الموضوع، عيّنها بالتحديد:

«قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش ابن أبي رَبيعـة عن عبد العـزيز ابن عبد الله بن عـامر بن ربيـعة عن أمه أم عـبد الله بنت أبي حَثْمة، قالت:

والله إنّا لنترحّل إلى أرض الحبشة، وقد ذهـب عامرٌ في بعض حاجاتنا، إذا أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف عليّ وهو على شركه -قالت: وكنّا نلقى منه البلاء أذًى لنا وشدّة علينا- قـالت: فقال: إنه للانطلاق يـا أمَّ عبد الله. قالـت: فقلت: نعم والله، لنخرجنّ في أرض الله، آذيتمـونا وقَهرتمونا، حتى يجعل الله مخرجـاً . قالت؛ فقال: صَحِـبكم الله، ورأيت له رِقـة لم أكن أراها، ثم انصرف، وقـد أَحزنـه -فيـما أرى- خروجُنا، قالت: فجـاء عامر بحاجته تلك، فقالت له: يا أبا عـبد الله، لو رأيت عمرَ آنفاً ورقَّته وحُزْنه علينا. قال: أطمـعت في إسلامه؟ قالت قلت : نعم؛ قال: فلا يُسلم الذي رأيتِ حتى يُسلم حمار الخطَّاب؛ قالت: يأساً منه، لما كان يُرى من غِلْظته وقَسْوته عن الإسلام».

(السيرة النبوية لابن هشام، الجزء الأول، ص 367)

10.2 ما عَصْره؟ ومن أيّ زمن هو؟ ما وراء النصّ

قد تنظر إلى صورة الرجل فتعرف من هيئة لباسه إلى أي أمّة ينتمي بل قد تعرف إلى أي زمن يعود! ما رأيك؟ قد لا يكون هذا الأمر مطلقاً.

إنّ النصّ اللغـوي حين تتمعّن فـيه وتتـغلغل فيـما بين سطوره قد يفـضي إليك بالدلالة على العصر أو الزمن الذي يعود إليه.



فإذا أنت نظرت في هذا النصّ:

- وإيلاف قريش: إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم، وكانت لهم خَرْجتان: خَرْجة في الشتاء، وخرجة في الصيف

أدركت أنّه ينتمي إلى: . . . . . <--- (العصر الجاهلي)

انظر في النصوص التالية واذكر إلى أيّ العصور يعود كُلّ منها:

1- تنظر حكومة جلالة الملك البريطانية بعين الرضى إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتبذل الجهد في سبيل ذلك. . . .

2- لما خرج رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر مالَه كُلّه، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستّة آلاف، فانطلق بها معه. . .

3- نشّط عهد عبد الحميد المظلم المستبدّ قيام الجمعيّات السرّية للإصلاح بين العرب. . .

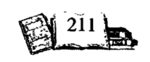
4- وكان الرشيد يكثر من حجه إلى البيت الحرام ومن جهاده العنيف للروم، قاسماً سِنِيه بين حَجّ وغزو. . .

5- في (الغيث المنجم) للصفدي: كتب القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر لما التقى الملك الظاهر مع زيتون الفرنجيّ قريباً من عكّا، وهرب زيتون، وأُسِر غالبُ من كان معه من الفرنج، فجاء في جملة الكتاب: «وفرّ زيتونٌ من الجُبْن». قيل إنّ الملك الظاهر لما سمعها أعجبته وخَلَع عليه.

11.2 تسلية! ما عنوانك؟

لعلّك تلاحظ أن كثيراً من الدواوين الشعرية يكون عنوانها عنوان إحدى القصائد فيها! هل تعرف مثالاً لهذا؟

ولعلّك تلاحظ أن كثيراً من المجموعات القصصية يكون عنوانها عنوان قصّة واحدة منها فقط! هل تعرف مثالاً لهذا؟





ما تفسيرك لهذه الظاهرة؟

لعلّ القصيدة المختارة أو القصة المختارة تكون في رأي المؤلّف أكثر الأجزاء تميّزاً ودلالة على مستوى الديوان أو المجموعة.

أريد أن تطبّق هذا الملحظ، ملحظ اختيار جزء من كُلّ للدلالة على هذا الكُلّ باتّخاذه عنواناً له.

اقرأ النصّ التالي وحدّد جُمْلَة منه تراها تصلح أن تكون عنواناً دالاً عليه؛ لأنّها أكثر الجُمَل إضاءة وطرافة.

كان أبو بكر الباقلاّني العالم المتكلّم المشهور كثير التطويل في المناظرة، مشهوراً بذلك عند الجماعة. وجرى يوماً بَيْنَه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة، فأكثر القاضي أبو بكر الكلام ووسّع العبارة وزاد في الإسهاب، ثم التفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا عليّ إنّه إنْ أعادَ ما قلتُ لا غير لم أطالبه بالجواب. فقال الهاروني: اشهدوا عليّ إنه إن أعاد كلامَ نَفْسِه سَلَّمْتُ لَهُ ما قال...

12.2 اقرأ النصّ من عنوانه!

أريد أن تقرأ هذا النصّ قراءة صامتة وأن تضع له عنواناً يشّوق من يقرؤه إلى قراءة النصّ:

«اشتهر طبيبٌ في بلاد الهند وطال عمرُه فأقبَل عليه النَّاسُ وطلبوا منه أنْ يُؤَلِّفَ لهم كتابا يُودعُ فيه طبَّه وعلْمَهُ وتجاربه، فقال لهم: «سأؤلّفُ الليّلة كتاباً كما تَطْلُبون واحْضُروا غداً لتَرَوْهُ». ومنَ الغد حَضَرَ النَّاسُ فرَأَوا كتابا ضَخْماً فاستَعْجَبُوا واعتَقَدُوا أنَّ الكتابَ مُؤَلَّفَ مُنْذُ حين، فطَلَبوا منه أنْ يدفعَه إلَيْهِم فَأبى وقال لهم: «سأضَعهُ في خِزانَتي لتَأخُذوه بَعْدَ مَمَاتي». ومات الطبيبُ وتناول الناسُ الكتَابَ وتَصفحوه فَوجَدوا صفحاته بيضاءَ إلا أن الصفحة الاخيرةَ منْهُ هذه النصائحَ: (الرأسُ خالٌ منَ الهُمُوم،

الارْجُل دافِئَةٌ عند النوم، المَعِدَةُ غيرُ مُتْخَمَـة بالطَّعام، تلك أسْبابُ طُول العُمُر فَلْتَعرفُوها ولتعْمَلُوا بهَا تَصحُوا وتَسْلَمُوا وتَعيشُوا طَويلاً كما عِشْتُ أنَا».

(عن مجاني الأدب)

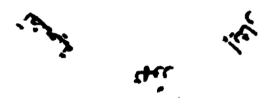
13.2 اختيار العنوان

أي العناوين التالية أدل على مضـمون هذا النصّ؟ اقرأ النّص أولاً وضَعْ له عنواناً ثم انظر في العناوين المقترحة (وقد جعلتها بعد النصّ) وقارن بينها وبين عنوانك ثم اختر أكثر العناوين دلالة على مضمون النصّ!

«كان ذلك منذ تسْعِ سَنَوات، وحتَّى اليوم ما زالتْ «أم نُعْـمانَ» والدمْعُ في عَيْنَيْهَا تَرْوي لجاراتها وللـمُصطافين في قَرْيَتِهَا كـيف أن ابْنَتَهَا التي هي أرْجَحُ من أتْرابهَـا عَقْلا وهي كَالبَدْر جمالاً قَد ضَحَّتْ بحياتها في سَبـيل أخيهَا، وذلك أنّهَا قَطَعتْ خَمْسَةَ عَشَرَ ميلاً واقْتحَمَتْ وَحْدَها خَلِيَّةَ نَحْلٍ بَرِّي لَتَأتيَ أخَاها المَريضَ بالحصْبَة ولَوْ بقليل منَ الشَّهْد الشَّافي وكيفَ أنَّها وقَد أوْسَعَهَا النَّحْلُ لسَعا بَلَغَت البيت في حالة التَّلَف وفي يَدها شيء من العَسَل، فَسَقَطَتْ على الارْض، ثم مَدَّتْ يَدَهَا وقـالت: هذا لنُعْمَانَ وكان ذلك آخر ما نَطَقَتْ به».

ما العنوان الذي وضعته؟

إذا شئت أن تطّلع على العناوين التي أقترحها فاقلب الصفحة

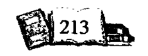


14.2 تعوّد السرعة: فالوقت من ذهب

إنّ السرعـة مزيّة رئيـسية من مـزايا القراءة الصـامتة؛ وهي توفّـر علينا الوقت، والوقت من ذهب، كما يقال.

إنّني أتوقّع أن تدرّب نفسك على تـكوين هذه العادة، عادة السرعـة ولكن كيف يتدرب القارىء على السرعة.

انظر، عزيزي الدارس، في هذا النصّ الذي قد يفيدك في تكوين هذه العادة.



تُقْرَأُ الجمل بأشكال مختلفة كما يتمّ ترتيب المفردات بأوجه متعددة لأجل الحصول على معانٍ مغايرة. وإذا ما رغب القارىء باكتساب مهارة القراءة السريعة توجّب عليه أن يدرّب عينه على التركيز على مجموعة من المفردات في كلّ نظرة.

تُعْرَفُ الطريقةُ المبسّطة التي تمكن القارىء من أنْ يؤقلم نظرهُ لقراءة مجاميع أكبر من كلّ مرة «بالنظرة الدائرية». بإمكان القارىء التدرّب على تركيز نظره على نقطةٍ ما أو رؤية ما يقع يسار تلك النقطة ويمينَها وأعلاها وأسفلها، وهكذا يتمكّن من التركيزً على المفردات الرئيسة، وملاحظة المفردات الأخرى المحيطة بها في نفس الوقت... وبذا يتخلّص من عادة التركيز على المفردات بشكلها المنفصل.

ما رأيك في هذا التوجيه؟

ما الطريقة المثلى للقراءة السريعة:

- النظر المستطيل من اليمين إلى اليسار.
- النظرة الدائرية في الجهات الأربع.
- النظرة التفصيلية إلى كل مفردة

(ضع √ إلى يمين الإجابة الصحيحة)

ما الطريقة التي كنت تقرأ بها؟

15.2 **نصّان**

والآن، أريد أن تتدرّب على هذه الطريقة. بالتركيز على (مجموعة) من المفردات في كلّ نظرة، وتركيز النظرة (بطريقة دائرية) تستجمع ما يقع حول مركز النظرة من جميع الجهات.

أسئلة التقويم الذاتي (3) ؟

سأضع بين يديك نصّين؛ متساويين تقريباً. أُريد أن تحاول قراءة الأوّل في دقيقتين، وأن تضع له عنواناً يدلّ على موضوعه، وأن تحاول قراءة الثاني في دقيقة واحدة (فقط)، وأن تضع له عنواناً يدلّ على موضوعه وآمل أن يكون في الالتزام بالتوقيت ما يغريك بالسرعة واتّباع الطريقة المقترحة.



النصّ الأوّل الزمن: دقيقتان

. . . كنت قبل اليوم أومن بالغرب، كنت أحسب أنه في الذروة العليا من الحضارة والرقي، ولكن لم تلبث الأيام أن أرتني أنّ الغرب لا يزال متأخراً.

حضارات الشرق كانت حضارات مبادىء، ذهب المسيحيون إلى الغرب يبشرون أن الله أب، ثم ذهب المسلمون إلى الغرب يبشرون أنْ لا إله إلا الله، وأما الغرب فماذا عمل؟

كان من المنتظر منه أن يطوف رسله في العالم يبشرون بالعلم والمبادىء العالية، وأساليب جديدة في الحياة تضمن للعالم كله السعادة والسلام، ولكن الغرب أظهر أنه بعيد عن المبادىء فإنه ما كاد يحس بقوته وضعف الشرق حتى أخذ يحاول اكتساح الشرق

رأى هنا زيتاً، فمد يده ليأخذ الزيت.

رأى هناك مغاوص لؤلؤ، فمد يده ليأخذ اللؤلؤ.

رأى هنالك قمحاً وذرة، فمد يده ليأخذ القمح والذرة.

رأى هنا ملحاً، فاستولى عليه.

رأى هناك حجارة الماس، فأغار عليها، إلى غير ذلك. . . .

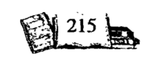
خذ الحرب الكبرى التي ذهب في سبيلها ملايين من البشر، علامَ قامت هذه الحرب التي لم ير التاريخ لها مثيلاً؟

أقامت لتحرير العبيد؟ أقامت لنشر المبادىء العالية، أقامت لخدمة الانسانية المعذبة؟ لا. . . لا، لم تقم لشيء من هذا، وانما قامت لشهوات ومطامع، لا تبالي في سبيلها بالتعدي على حرية الامم، واستعبادها، فأين الشرق من الغرب!

كدت أكفر بالشرق وأومن بالغرب، وأما اليوم فاني بالشرق من المؤمنين وبالغرب من الكافرين.

النصّ الثاني الزمن: دقيقة واحدة

ما لي أراك لا تزال متردداً، أتذهب إلى الجامعة هذه، أتذهب إلى الجامعة تلك؟



يوم كنت أنا في بلاد الإنكليز لأول مرة، خطر لي قبل أن أبرحها أن أشتري موسى حلاقة، فذهبت إلى محل مشهور دلّوني عليه، فقدموا لي أحسن ما عندهم. فقلت: أريد شيئاً أحسن من هذا، فقالوا: إذا أردت الحديد فليس عندنا ولا في بلاد الانكليز بأسرها أحسن من هذا، وإن اردت يد الموسى فقد تكون عظماً، وقد تكون فضة، وقد تكون ذهباً، وحينئذ يختلف ثمنها، ليس باختلاف حديدها، ولكن باختلاف يدها والمهم هو الحديد لا اليد.

ما أشبه جامعات اميركا بمواسي الحلاق، تتفق في الحديد وتختلف في اليد، وأعيذك أن تهتم باليد دون الحديد، إذا قابلت بين المدرسة التي أنت فيها وبين برنستون أو غيرها فقد تجد أن العلم هنا وهناك شيء واحد، وإذا كان اختلاف ففي العرض لا الجوهر، اذا كان الجوهر واحداً، أو أشبه أن يكون واحداً، فماذا يهمك العرض.

الغرض من موسى الحلاقة أن نحلق بها، لا أن تكون أداة ترف، والغرض من دخول هذه الجامعة أو تلك اقتباس العلم الصحيح، لا اكتساب الشرف أو الوجاهة.

ما العنوان الذي وضعته للنصّ الأوّل؟

ما العنوان الذي وضعته للنصّ الثاني؟

3. التقويم

عزيزي الدارس!

أقول لك الآن أنّ هدفي من هذه الوحدة كان ما يلي:

- أن تصبح قادراً على تمييز الفكرة الرئيسية في النصّ.
- أن تصبح قادراً على تحديد الفكرة الجزئية في كلّ فِقْرَة.
- أن تُطَوّر سرعتك في القراءة الصامتة.
- أن تتغلْغَل في المرامي البعيدة للنصّ.

وأسألك الآن بصراحة:

- أيّ الأمور المتقدّمة تعتقد أنك حققته؟
- ما أنفع أجزاء هذه الوحدة؟
- ما أمتع أقسام هذه الوحدة؟
- ما نواحي الضعف والنقص في هذه الوحدة؟

حَلَّلَ بَعْضُ المُؤَلِّفِينَ القراءة الصامـتةَ إلى مهارات تفصيليـة محدّدة على النحو التالي:

أن يتمكن الدارس من قراءة «فقرة» قراءة صامتة.

أن يتمكن الدارس من وجدان إعلان خبر يُعَيَّن له مضمونه.

أن يتمكن الدارس من تحديد موضوع إعلان أو خبر يُعَيَّن له.

أن يصبح الدارس قادراً على قراءة الصحف اليومية المحلّية قراءة صامتة وظيفية.

أن يصبح الدارس قادراً على قراءة برنامج حفل أو دعوة أو رسالة دون تعثُّر.

أن يميز الدارس الفكرة الرئيسية في الفقرة التي يقرأها.

أن يميز الدارس العنوان المناسب لما يقرأ.

أن يتمكن الدارس من اختيار عناوين لما يقرأ من النصوص.

أن يتمكن الدارس من تلخيص النص المقروء وتحديد أفكاره العامة.

أن يصبح الدارس قادراً على فهم التفاصيل في النص المقروء.

أن يتمكن الدارس من إدراك هدف الكاتب وشرح وجهة نظره.

أن يتمكن الدارس من استنباط القيم التي يشير إليها النصّ.

أن يصبح الدارس قادراً على تحليل النصّ ونقده والحكم عليه.

قارن بين هذه المهارات التفصيلية والعناصر التي عالجتها الوحدة واذكر:

- المهارات التي عالجتها الوحدة.
- المهارات المكررة في هذه القائمة.
- المهارات التي لم تُعْنَ بها الوحدة عناية كافية.

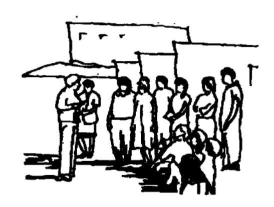
5. لمحة عن الوحدة الدراسية السابعة

عزيزي الدارس،

إن موضوع الوحدة السابعة هو: القراءة الجهرية. فبعد أن تناولنا بالبحث في هذه الوحدة القراءة الصامتة نرى لزاماً أن نطلعك على القراءة الجهرية، التي هي تحويل النص المكتوب إلى صوت منطوق مسموع، ونطلعك على أمثلة للقراءة الجهرية المعبّرة عن المعاني الدقيقة التي يتضمنها النصّ.

وتشتمل الوحدة التالية على معنى القراءة الجهرية، وأنماط من القراءة الجهرية تدل على الفروق التي تنجم عن اختلاف قراءة الكلمة الواحدة أو العبارة الواحدة، ونماذج من الأداء الجهري الذي يختلف وفقاً للموقف أو للسياق.

أدعوك، عزيزي الدارس، إلى الاستعداد لدراسة الوحدة السابعة بهمة ونشاط، حيث ستجد فيها الممتع والمفيد.





الوحدة السابعة

القراءة الجهرية

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة



1. المقدمة

1.1 التمهيد

عزيزي الدارس!

مرحباً بك إلى هذه الوحدة، وهي الوحدة السابعة من مقرّر اللغة العربية في البرنامج التأسيسي. وموضوعها هو القراءة الجهرية. ولعلّك تذكر أن القراءة الجهرية هي تحويل النصّ المكتوب إلى صوت منطوق مسموع. وأمثلتها في الحياة من حولنا كثيرة، فقراءة المعلّمين للنصوص أمام تلاميذهم من أمثلة القراءة الجهرية، وقراءة المذيع نشرة الأخبار في الإذاعة أو التلفزة من أمثلة القراءة الجهرية. . . . الخ.

ولعلّك تقول في نفسك: هذا موضوع مدرسيّ قد تجاوزتُه منذ زمن بعيد. ولكنّي أرجو أن تجد في هذه الوحدة شيئاً جديداً، وأرجو أن تجد في متابعتها تدريبات شائقة ممتعة، وأن تحسّ أنّها تساعدك في تحسين أدائك عند القراءة. إنّني أعتقد - ولعلّك تشاركني هذا الاعتقاد - أن القارىء العربي يكاد يكتفي - عند القراءة الجهرية - بتحويل "المكتوب" إلى "منطوق" فحسب، وأنّه يقرأ قراءة رتيبة على وتيرة واحدة، وأن قراءته في العادة ليست معبّرة ولا شفّافة عن المعاني التي يتضمّنها النصّ، وهذا اعتراض عامّ على لغة جمهور القرّاء من أبناء العربيّة.



2.1 أهداف الوحدة

وبعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

1- تتعرف مفهوم القراءة الجهرية.

2- تقرأ قراءة مسموعة واضحة معبّـرة تعبيراً شفّافاً عن المعاني التي يتضمّنها النصّ.

3- تقرأ قراءة دالّة على المعنى المقصود حين تحتمل العبارة أكثر من معنى.

4- تقرأ قراءة موافقة لسياق النصّ، وموقف الأداء.

3.1 أقسام الوحدة

وتتألف الوحدة، وفقاً لذلك، من أقسام أربعة رئيسية:

يتناول القسم الأوّل منها، مـعنى القراءة الجهرية من خلال أمثلة محـسوسة قديمة وحديثة.

ويتناول القـسم الثاني من القراءة الجـهرية الفـروق التي تنجم عن اختـلاف قراءة الكلمة الواحدة أو العبارة الواحدة.

ويتناول القـسم الثالث نماذج من الأداء الجـهريّ الذي يخـتلف وفقاً للـموقف أو للسياق.

ويتناول القـسـم الرابع نماذج واقعيـة من القراءة الجهـرية، يضعـها هذا اللون من النشاط اللغوي موقعاً وظيفياً مفيداً.

4.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

إنّ هذه الوحدة مصـمّمة، كالعادة، على نحـو يمكّنك من متابعتـها بنفسك، وهي تمضي بك خطوة خطوة في توضيح عناصرها. وأعتقد أنك ستجد فيها مادة جديدة مفيدة ممتعة، كما أعتقد أن النصّ الرئيس للوحدة، وحده، كاف في تحقيق الغاية منها. وكـلّ ما أتوقّعه منك أن تقرأ هذه الوحـدة وأن تقوم بالدوّر المطلوب منك في التمـرينات والنشاطات التي تتـضمّنها الـوحدة. ولكنّك تحتـاج بصورة أساسية إلى "مسجّل" تستعمله للقـيام ببعض التسجيلات وإجراء بعض المقارنات المطلوبة. ورأيك موفّق.



2. حكاية عن أثر التنغيم في تحديد المعنى

عزيزي الدارس،

أحبَّ، أولاً، أن تقرأ معي هذه الحكاية:

يقال إنّه حُكم مرة على رجل أن يقف أمام الناس ويقول "أيها الناس أنا لص" فلما وقف قال "أيها الناس أنا لص؟" بلهجة استفهام فانقلب المعنى من إقرار إلى إنكار.

يعنيني من هذه الحكاية، هنا، أمر واحد محدّد هو: أنّ لهجة[1] القائل أو كيفيّة نطقه للعبارة تلعب دوراً حاسماً في تعيين المعنى المستفاد من العبارة أو المادّة المقروءة.

العبارة هنا هي: ....*

كانت القراءة المطلوبة بلهجة "الاعتراف والإقرار"

ولكن الرجل أدّاها بلهجة...× فتحوّل المعنى من... * إلى...*

قد تقول في نفسك: إن وضع علامة الاستفهام في نهاية الجملة يؤدّي إلى تحويل المعنى. وهذا صحيح. والمهمّ أن تكون القراءة موافقة لعلامة الترقيم، فإنّ علامات الترقيم، كما تقدّم بك في الوحدة الرابعة، تلعب دوراً حاسماً في تعيين المعاني، والتمييز بينها، ورفع اللَّبس والاحتمال.

1.2 حكايتان من التاريخ

أ- يُحكَى، في سياق البيان عن الباعث على وَضْع النحو، أنّ ابنة أبي الأسود الدُّؤلي قالت له يوماً: يا أبَتِ، ما أحسنُ السماء، فقال: أيْ بنيّة، نجومُها. قالت: إنّي لم أُرِدْ أيّ شيء منها أَحْسَنُ؟ إنّما تعجّبتُ من حُسْنِها. قال: إذن فقولي: ما أَحْسَنَ السماء!

ب- ويقال أنّ ابنته قالت له: يا أبت، ما أَشَدُّ الحرّ، في يوم شديد الحرّ، فقال لها: إذا كانت الصقعاء (الشمس) من فوقك، والرَّمْضاء من تحتك، قالت: إنّما أردت أنّ الحرّ شديد، قال: فقولي إذن: ما أَشَدَّ الحَرَّ!

(1) واضح أنّ المراد باللهجة هنا هو هيئة النطق وطريقة الأداء الخاصّة بالمتكلم في موقف كلامي معيّن. ومعلوم أن اللهجة تدلّ، في سياق اصطلاحيّ آخر، على مجموعة السمات اللغوية التي تتميز بها بيئة معيّنة في نطاق لغة مشتركة جامعة بين بيئات متعددة، كما في مثل: اللهجة المصرية، اللهجة المغربية...

والآن، دَعْنا نُناقِشْ هاتين الجملتين:

- الجملة في الحكاية الأولى هي: ما أحسن السماء.

- والجملة في الحكاية الثانية هي: .... *

تَحتَمِلُ كُلّ جملة من الجملتين شكلين مختلفين هما:

1- أ - ما أَحْسَنُ السماءِ

ب - ما أَحْسَنَ السماءَ

2- أ -.......... *

ب -......... *

- ما المعنى المستفاد بالجملة على الشكل الأوّل؟

- ما المعنى المستفاد بالجملة على الشكل الثاني؟

- ما الذي يساعد على فَرْق الاستفهام من التعجُّب؟

تُحاوِل الحكايتان أَنْ تقولا إنّ الإعراب هو العنصر الحاسم في الفرق بين المعاني، وإنّه هو الذي يمكّننا، في مِثْل الموقفين المتقدّمين، من التمييز بين الاستفهام والتعجُّب.

1.1.2 سؤال

هل تظنّ أنّ الإعراب، وَحْدَه هو الذي يُساعِدُ على الفَرقْ بين الاستفهام والتعجُّب في مثل هذه الحال؟

في وَضْع الكتابة؛ أيْ إذا كَتَبْتَ الجملتين كَتْباً فكيف تستطيع أنْ تميّز بين الاستفهام والتعجّب. أَعِدْ كتابة الجملتين واضعاً علامة الترقيم المناسبة لإفادة المعنى الذي قَصَدَتْه الابنة.

- ما أحسن السماء (...) *

- ما أشدّ الحرّ (...)*

قد تقول: لَمْ تكن علامة الترقيم معروفة حينذاك. وهذا صحيح ولكننا نقول: إنّ هناك دليلا غَيْرَ كتابيّ يساعد على التمييز بين التعجُّب والاستفهام، إنّه دليلٌ من هيئة النطق، وكيفية التلفُّظ بالجملة إنّ نَغْمَةَ الاستفهام غَيْرُ نغمة التعجُّب.



2.1.2 تقويم ذاتي

حاول أن تنطق بكلّ جـملة من الجملتين؛ مرّة بلهجـة الاستفهام وأخـرى بلهجة التعجُّب.

2.2 خلاصة: معنى القراءة الجهرية

إنّ تحويل المادّة المكتوبـة إلى أصوات منطوقة تلعب دوراً حاسمـاً في تمثيل المعنى المقصود.

ولكن ماذا نقصد بتحويل المادّة المكتوبة إلى أصوات منطوقة؟

هل نقصد القراءة الصامتة؟

هل نقصد القراءة الجهرية؟

ما الفَرْقُ بين النَّوْعَيْنِ؟

القراءة الصامتة هي تحويل الرموز المكتوبة إلى : ألفاظ منطوقة

: معانٍ في الذهن

(ضع √ إلى يمين الإجابة الصحيحة)

في ضوء ما تقدّم، ضع تعريفاً للقراءة الجهريّة.

....*

3.2 انتقاد (موجّه إلى قراءة الطلبة)

أَحْرِص، هنا، أَنْ أُصارِحك بِنَقْدٍ صريح، أرجو أن تكون ثماره إيجابيّة مفيدة.

وهذا النقد مـوجّه إلى القراءة الجهـرية في المدارس أوّلاً، ولكنّه يمكن أن يوجّه، بعد ذلك إلى القراءة الجهرية في الجامعات وغيرها.

إنّ الطالب العربي، حين يُطْلَبُ إليه أَنْ يَقْرَأَ، إنّمـا يُحَوِّل الحروف والكلمات إلى أصوات، ولا تُحسّ أنّه يتمثّـل معاني ما يقرأ، ولا تسمعـه يُنَوِّع في قراءته تنويعاً يشفّ عن المعاني المختلفة. وهو يقرأ النصّ، مثلاً، على وتيرة واحدة رَتِيبة تَطْمس الفروقَ بين المعاني المختلفة، وتسـاوي بين الاستفهام والتقرير والتعجّب. . . فـي عبارةٍ لفظيّةٍ واحدةٍ لا حياة فيها.



4.2 نشاط استطلاعي لوضع القراءة الجهرية

ما رأيك في هذا الانتقاد؟

حاولْ أن تتحقّق منه! قُمْ بزيارة إلى مدرسة قريبة واستمع إلى الطلاب يقرؤون قراءة جهريةً. أو اطلب إلى أحد زملائك أن يقرأ لك نصاً...

5.2 تسجيل (تجريبي)

بَلْ قُمْ أنت نَفْسُك بهذه التجربة، ولا حَرَج. هذا نصّ نُحِبّ أَنْ تقرأه، وأَنْ تُسَجِّله بصوتك، وأن تحتفظ به إلى نهاية هذه الوحدة.

الشرق والغرب...

كنت قبل اليوم أؤمن بالغرب، كنت أحسب أنه في الذروة العليا من الحضارة والرقي، ولكن لم تلبث الأيام أن أرتني أنّ الغرب لا يزال متأخراً.

حضارات الشرق كانت حضارات مبادىء، ذهب المسيحيون إلى الغرب يبشرون أن الله أب، ثم ذهب المسلمون إلى الغرب يبشرون أن لا اله إلا الله، وأما الغرب فماذا عمل؟

كان من المنتظر منه أن يطوف رسله في العالم يبشرون بالعلم، والمبادىء العالية، وأساليب جديدة في الحياة تضمن للعالم كله السعادة والسلام، ولكن الغرب أظهر أنّه بعيد عن المبادىء فانه ما كاد يحس بقوته وضعف الشرق حتى أخذ يحاول اكتساح الشرق.

رأى هنا زيتاً، فمد يده ليأخذ الزيت.

رأى هنالك مغاوص لؤلؤ، فمد يده ليأخذ اللؤلؤ.

رأى هنالك قمحاً وذرة، فمد يده ليأخذ القمح والذرة.

رأى هنا ملحاً، فاستولى عليه.

رأى هناك حجارة الماس، فأغار عليها، إلى غير ذلك

خذ الحرب الكبرى التي ذهب في سبيلها ملايين من البشر، علامَ قامت هذه الحرب التي لم يرَ التاريخ لها مثيلاً؟

أقامت لتحرير العبيد؟ أقامت لنشر المبادىء العالية؟ أقامت لخدمة الانسانية المعذبة؟ لا لا، لم تقم لشيء من هذا، وإنما قامت لشهوات ومطامع، لا تبالي في سبيلها بالتعدي على حرية الأمم، واستعبادها، فأين الشرق من الغرب!



كدت أكفر بالشرق وأؤمن بالغرب، وأما اليوم فإني بالشرق من المؤمنين وبالغرب من الكافرين.

خليل السكاكيني - سَرِيّ (من المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني - الجزء الأوّل - الأدبيات ص286)

دَعْ هذا التسجيل إلى نهاية الوحدة؛ لأنّي أريد أن تعود إليه عند ذلك لغرض خاصّ، فلنؤجّل ذلك الآن.

أكبر المآخذ على القراءة الجهريّة أنّها غير مُعَبِّرة؛ أي لا تنقل إلينا المعاني المختلفة على اختلافها، ولا تشفّ عن مضامين النصّ شفافية تعكس تنوّعاتها وملامحَها.

6.2 القصد الرئيس من الوحدة: اكتساب مهارة القراءة الجهرية المعبّرة

ولذلك فإنّ قصدنا الصريح المباشر، في هذه الوحدة، أنّ تتدرّب بالتدريج، على اكتساب مهارة القراءة الجهرية المعبّرة، قد يخطر ببالك أنّ هذه مهارة مدرسيّة، ولكنّي أحسب أنّك توافقني أن معظم الطلبة المتخرّجين في المرحلة الثانوية لايتقنونها. ولو أننا استمعنا إلى طالبٍ جامعيّ يقرأ، فوجدنا قراءته صحيحة، ووجدناه يقرأ قراءة معبّرة عن اختلاف المعنى، يسرد بِنَفَس السرد، ويقرّر بنبرة التقرير، ويقرأ التعجّب بنغمة المُتَعَجِّب، ويؤدّي الاستفهام بلهجة المُسْتَفْهِم.. لو عَرَضَ لنا مِثْلُ هذا الطالب لكان إعجابُنا به عظيماً، ولَعَدَدْناه طالباً متفوّقاً متميّزاً، ولَتَوَقَّعْنا له مستقبلاً زاهراً.

سأمضي بك خطوة خطوة راجياً أن تصل بنا هذه الخطوات إلى غايتنا النهائية من هذه الوحدة.

1.6.2 كلمة واحدة بمعان ثلاثة! (نعم)

نَعَمْ

هذه دُرْبَة كالتسلية، فحاولْها:

قل: نَعَمْ، متمثّلاً المواقف التالية:

- موقف مُوَظّف يستمع إلى تعليمات مُديرِه فهو يقول: نَعَمْ... نعم... على وجه الإقرار والقبول.

- موقف البنت تناديها أمُّها فتجيب قائلة: نَعَمْ.

- موقف صاحب دكّان يقول له الزبون: قد اشتريت هذا الشيء نفسه من دكّان آخَرَ بِنِصْفِ الثمن، فهو يعلّق على قوله مُنْكِراً مستهجناً: نَعَمْ.



2.6.2 صباح الخير في مواقف ثلاثة

بل إنّ هذه التحية اليوميّة قد تُؤَدّى على أنحاء مختلفة في المواقف المختلفة فتتفاوت المعاني المستفادة بها تفاوُتاً ظاهراً، وتَمَثَّلْ معي هذه المواقف وقُلْ: صباح الخير، وَفْقاً لمقتضيات كُلّ موقف.

- موقف يُحَيِّيك فيه أحد زملائك قائلاً: صباح الخير، فأنت تردّ عليه قائلاً: صباح الخير.
- موقف يحيّيك فيه رئيسك في العمل. . .
- موقف يحيّيك فيه أَحَدُ موظّفيك - وقد جاء متأخّراً عن بَدْءِ الدوام ساعة كاملة - فهو يقول: صباح الخير، وأنت تردّ عليه قائلاً: صباح الخير.

3.6.2 تَعَجَّبْ!

اقرأ الجمل التالية قراءة تَشفّ عن معنى التعجُّب وتُجَسّدُ الانفعالَ الخاصَّ المُقارِنَ للتعجُّب، وحاول أن تتمثّل موقفاً مناسباً لكلّ جملة:

ما أقسى الظُّلْم!

ما أَمَرَّ الغُرْبَة!

ما أَعَزَّ الوطن!

ما أعْجَبَ دواعِيَ الصّراع!

ما أَحْكَمَ خَلْقَ الكون!

ما أَحْسَنَ الدّين والدنيا إذا اجتمعا!

ما أَقْبَحَ الادّعاء!

ما أَسْوَأَ الابتذال!

ما أَحْوَجَنا إلى تحكيم العقل!

ما أَبْرَأَ الطفولة!

ما أَرَقَّ قَلْبَ الأمّ!

ما أَشَدَّ البرد!



ما أَلَذَّ الدفء!

ما أعْذَبَ الماءَ على حَرّ العَطَش!

ما أَحْلى الشاي بعد التمرين الشاقّ!

4.6.2 التعجُّب في سياق كامل

ثم انظر في هذا النصّ، وعيّن عبارات التعجّب خاصّة، واقرأ النصّ جميعاً محاولاً أن تتبيّن تفاوت هيئات النطق وفقاً لاختلاف المعاني، مُعْتَنِياً بأداء أسلوب التعجّب على وَجْه الخصوص.

الساعة والخزانة

. . . من أهم حوادث هذا الأسبوع أننا اشترينا خزانة وساعة كبيرة. وكان دخولهما إلى البيت أشبه بجهاز عروس، ولولا القليل لقابلنا دخولها بالهتاف. خزانة وساعة كبيرة في يوم واحد؟ إن ذا لعظيم!

لا حديث لنا إلا حديث الخزانة والساعة، فإذا زارنا زائر، وقال: كيف حالكم؟ قلنا: أنظر ما أجمل هذه الخزانة، ما أنقى مرآتها، ما أجمل شكلها، ما أجمل لونها. انظر ما أجمل هذه الساعة، ما أجمل رقّاصها، ما أجمل عقربيها.

بل ما أدرانا أن الواحد منا قد يأرق في ليلة، فيقوم من فراشه، فيأخذ كرسياً، فيقعد تارة أمام الساعة، وتارة أمام الخزانة.

5.6.2 استبانة

تصوّر أنّك تجري مقابلة تستجوب فيها طالباً يعاني مشكلات في دراسته وتريد أن تستبين ظروفه لعلّك تستطيع مساعدته:

أَلْقِ هذه الأسئلة بلهجة طبيعيّة دالّة على حقيقة الاستفهام:

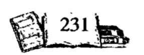
ما اسمك؟

من أيّ بلد أنت؟

متى ولدت؟

أين ولدت؟

في أيّ صف أنت؟



متى التحقت بالمدرسة؟

أين تقيم؟

كم غرفة في بيتكم؟

هل لديك مكتب خاصّ للدراسة؟

أين تدرس دروسك؟ كيف تأتي إلى المدرسة؟

معَ مَنْ تأتي؟ ماذا يعمل أبوك؟

ماذا تحبّ أن تعمل في المستقبل؟

هل تحبّ أن تكون مثل أبيك؟

ماذا تعمل أمّك؟ ماذا تعمل؟

كم أخاً لك؟ أيّ إخوتك أحبّ إليك؟

كم أختاً لك؟ ما ترتيبك بين إخواتك وأخوانك؟

هل لك أصدقاء؟

كم صديقاً لك في المدرسة؟

كيف تكوّن أصدقاءك؟

هل تكوّنهم من خلال الألعاب الرياضيّة؟

أيّ الموضوعات أحبّ إليك؟

ما الذي جعلك تُحبّه؟

إلى أيّ المعلّمين أنت أميل؟

من أيّ المعلمين تخاف؟ لماذا؟

لماذا تتغيّب عن المدرسة؟

هل تشكو من مرض؟

هل تذهب إلى الطبيب؟

مَنْ يأخذك إليه؟

هل تحب المدرسة؟ لماذا؟هل تستمتع بالدروس؟ بأيّ الدروس تستمتع؟



أيّ الدروس تستصعب؟ هل تسأل المعلّم عمّا تجده صعباً؟

هل تستعين بأَحَدٍ على الدروس التي تستصعبها؟ بِمَنْ تستعين؟

هل تَجِدُ تجاوُباً؟...

6.6.2 مقابلة (في التلفزة!)

ضع مجموعة من الأسئلة التفصيلية على هيئة مقابلة (تلفازية) تجريها. حدّد الموضوع والمسؤول (أو الطرف الآخر) الذي تجري معه المقابلة!

مثلاً: تمثّل أن تكون مراسلاً صحفياً يستجوب جندياً إسرائيلياً مسلّحاً يلاحق الأطفال المتظاهرين.

أَعِدّ الأسئلة وتَمَرَّن على أدائها.



-: ____؟

-: ____؟

-: ____؟



7.6.2 تقويم ذاتي: عَوْد إلى الفَرْق بين التعجُّب والاستفهام

اقرأ الجـملتين التاليتين بأداءَين مـتمايزين، يدلّ الأوّل على الاسـتفهام (كـما في الأسئلة التقليدية) ويدلّ الثاني على التعجُّب:

- ما أَحَبُّ الطعامِ إليك؟
- ما أَحَبَّ الطعامَ إليك!

8.6.2 (اقعد) في سياقات مختلفة

- بلهجة الرجاء
- بلهجة العتب
- بلهجة الغضب
- بلهجة الأمر

قل ما يلي (هل كنت عند صديقك):

- بلهجة الاستفهام العاديّ
- بلهجة الاستفهام المتشكّك
- بلهجة الاستفهام الإنكاريّ

يا اللّه

اقرأ هذه العبارة على الأنحاء التالية:

- بلهجة الداعي الخاشع الضارع (المتوجّه إلى اللّه)
- بلهجة المنطلق في حاجته يستعجل غَيْرَه
- بلهجة المعْجَب
- بلهجة المستنكر المتعجّب

القريب والبعيد

نادِ أمّك، وهي معك في الغرفة؛ لتلتفت إليك.

نادِ أمّك، وقد خَرَجَتْ من المنزل مبتعدةً؛ لتستوقفها وتُذكّرها بشيء نَسِيَتْه.

9.6.2 - خطاب الغضب

قُلْ غاضباً: كُلَّما طَلَبْتُ إليك شيئاً مَطَلْتَني!

قُلْ مهدّداً: إن تغيّبْت عن عملك بعد اليوم فَصَلْتُك.

قُلْ بلهجة أمٍّ تداعب طفلها: إن شربت حليبك فسوف أحكي لك قصّة.

قُلْ لطالب من زملائك: أَعِرْني مُعْجَمَك ليوم واحد.

قُلْ مترجّياً أستاذك: أَمْهِلْني يوماً آخر لإنجاز البَحْث.

10.6.2 طابع السُّرْعة!

إنّ كيفية الأداء تتوقّف على طبيعة الموقف؛ وأنت تعلم مثلاً أن أسلوب التحذير يتخذ أحياناً طابع السرعة، وتكون العبارة الخاطفة هي البلاغ الحيويّ المناسب، فإذا كنت تريد أن تبادر إلى تحذير أحد الناس من سيارة قادمة لم يتنبّه إليها، أو تريد أن تنبّه ماشياً إلى حفرة يوشك أن يزلّ فيها... الخ. فإنّ الموقف يقتضي منك دَفْع عبارة التحذير باقتضاب حاسم خاطف.

السيّارة

السيارة السيارة

الحفرة

الحفرة الحفرة

النار

النار النار

يَدَكَ والباب

(حاول أن تتوجّه بالعبارات السابقة إلى من تتخيّل ضرورة تحذيره وأدّها أداء طبيعيّا معبّراً)

طابع الأناة والرِّفق

فإذا كان الموقف موقف أب أو معلّم يحنو على ابنه أو تلميذه وهو يراه مندفعاً، ويريد أن يغريه بالأناة فهو يخاطبه بهدوء كَمَنْ يُهَدْهِدُه ويُرَبِّتُ على كَتِفِه:

الصَّبْرَ الصَّبْرَ

الهدوء الهدوء

مَهْلاً مَهْلاً .... الخ

النهي والنفي

اقرأ الجملتين التاليتين ملاحظاً أنّ الأولى نفي والثانية نهي:

- لا يَنْفَعُ حذر من قَدَر
- لا تَأْسَ على ما فات

الاستفهام والشرط

اقرأ الأزواج التالية من الجمل ملاحظاً أن الأولى في كلّ منها استفهام والثانية شرط:

- متى تتخرّجُ؟
- متى تتخرّجْ تَعْمَلْ.
- مَنْ يساعدُك في دروسك؟
- مَنْ يساعدُك في دروسك يَتَوَقَّعْ منك أنْ تشكره.
- ما تَقْرأُ هذه الأيام؟
- ما تَقْرأ هذه الأيام يَنْفَعْك في توسيع آفاقك.

معاني الواو

تَبَيَّنْ معاني الواو في الجمل التالية، واقْرأ الجمل وَفْقاً لكلّ معنى:

- خَرَج سامرٌ ولم يَعُدْ
- خَرَج سامرٌ وطلوعَ الشمس
- خَرَج سامرٌ وأخوه سعيد
- خَرَج سامرٌ وأخوه نائم
- خَرَج سامرٌ ولم يودّع أهله
- خَرَج سامرٌ عند منتصف الليل واللّه

7.2 الترقيم والتنغيم

انظر في النصّ التالي وَضَعْ عليـه علامات الترقيم، ثم اقـرأه على وَفْق علامات الترقيم: في سرح العيون شرح رسـالة ابن زيدون كان رجل على عهد كسرى أنوشروان يقول من يشـتري ثلاث كلمات بألف دينـار فتطيّر منه الناس إلى أن وصل إلى كـسرى فأحضـره وسأله عنها فقال ليس في الناس كلّهم خـير فقال كسرى هذا صـحيح ثم ماذا فقـال ولا بدّ منهم قال صدقت ثم ماذا قـال فالبسـهم على قدر ذلك قال كسـرى قد استـوجبت المال فـخذه قال لا حـاجة لي به وإنّمـا أردت أن أدري من يشتـري الحكمة بالمال.

النصّ موضوعة عليه علامات الترقيم

1.7.2 نكتة

استمع إلى النكتة التالية ولاحظ طريقة أدائها ثم احْكِها على وفق ذلك الأداء:

قيل لأعرابيّ: ما تسمّون المرق؟

قال: السَّخين.

قال: فإذا بَرَد؟

قال: لا نَدَعُه يبرد.

2.7.2 حكاية

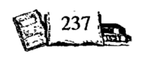
استمع إلى الحكاية التالية ولاحظ طريقة أدائها ثم اسردها على وفق ذلك الأداء:

أَمُسْلِمٌ هو؟

في لسان الميـزان: مما يذكر من سرعـة جواب المتنبيّ وقوّة اسـتحضاره أنّه حـضر مجلس الوزير ابن خنزابة وفيه أبو علي الآمدي الأديب المشهور، فأنشد المتنبيّ أبياتاً جاء فيها:

إنّما التهنئات للأَكْفاء

فقـال أبو عليّ: التهنئة مـصدر، والمصدر لا يُجْـمَع، فقال المتنبي لآخَـرَ بِجَنْبه: أمسلم هو؟ فقال: سـبحان الله! هذا أستاذ الجماعـة أبو عليّ الآمدي. قال: فإذا صَلَّى المسلم وتَشَهَّد أليس يقول (التحيات)؟ قال: فخجل أبو عليّ وقام.



3.7.2 دعاء

استمع إلى هذا الـدعاء النبويّ [1] ، ثم اقرأ النصّ محـاولاً تأديته على الصورة المعبّرة التي استمعت إليها:

«اللهم إليك أشكو ضـعَفْ قُوّتس، وَقلّة حـيلتي، وهَواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربيّ، إلى مَنْ تَـكلُني؟ إلى بعيد يتجهّمني؟ أم إلى عدّو مَلّكْتَه أمْرى؟ إن لم يكن بك عليّ غَضَب فلا أبالي، ولكن عافيتَك هي أوسع لي، أعوذ بنور وَجْهك الذي أشرقتْ له الظلمات، وَصلح عليه أمرُ الدنيا والآخرة، من أنْ تُنزل بي غضـبَك، أو يحلّ عليّ سُخْطك، لك العُتبى حـتى تَرْضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

(السيرة النبوية لابن هشام، 2/ 61 - 62)

4.7.2 موجز إخباريّ

استمع إلى موجز النشرة الإخبارية التالية، ثم اقرأه متمثّلاً وَضْع المذيع:

قاطرة بنمية تغرق في مياه الخليج

العدو يعزل المنطقة الممتدة من طوباس حتى طوبية

تحويل آلاف المعتقلين الى الاعتقال الاداري لمدة ٦ أشهر

شهيد وعشرات الجرحى في جنين ويطا ورام الله وجباليا

الغضب يجتاح الباكستان بعد انفجار مخزن الأسلحة

موسكو تحث واشنطن
على التعاون لتسوية
مشكلة الشرق الاوسط

اندونيسيا تتوقع اتفاقا بين اوبيك
والدول المنتجة للنفط غير الاعضاء

---

(1) قاله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب إلى ثقيف بالطائف يطلب النصرة ويدعوهم إلى الإسلام، فخذلوه وآذوه.



5.7.2 دور تمثيليّ

استمع إلى دور الأب في هذه التـمثيلية، ثم حاول أن تحـاكيه كما استـمعت إليه (يمكنك أن تكرّر الاستماع إلى «الدور» حتى تتمثّله تماماً!!)

النَائِبةُ المُحتَرمَة

حجـرة طفل في الرابعة من عمره... وهـو جالس في سريره، الصغـير بملابس النوم.. وإلى جانبه أبوه... على مقعد... في ثياب البيت... والساعة تدق التاسعة مساءً..

الطفل: كم دقت الساعة يا بابا؟

الأب: التاسعة.. موعدُ نومك فات.. يا ميمي.. يجب أن تنام في الحال.

الطفل: لا أريدُ أن أنام الآن.

الأب: يجب أن تنامَ.. أغمِضْ عينيك.

الطفل: ليس في عينيَّ نومٌ.

الأَب: (نافد الصبر) وما العمل؟

الطفل: لماذا تريد مني أن أنام؟

الأَب: لأني لا أستطيعُ أن أبقى بـجوارك طوالَ الليل.. ألمْ ترَ المحفَظَةَ الكبـيرة التي جئتُ بهااليومَ؟

الطفل: ماذا فيها؟

الأَب: أوراقٌ.. عملٌ مَصْلحيّ لابدّ من إنجازه.. نَمْ، أرجوك. هل تُحبني؟

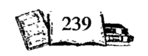
الطفل: نعم.

الأَب: كثيراً؟

الطفل: كثيراً جداً.. أكثر من براغيث الست!

الأب: (مأخوذاً) براغيث الست؟!

الطفل: نعم.. ألا تعرفها؟ إنها أصغرُ من «البونبون» الذي تُحضرُه لي.. ولكني أحبـها أكثـرَمن «البونبـون». أتعرفُ من أين اشتـريتهـا؟ من الرجل الذي يسيـر بالعربة الصغيرةأمامَ البيتِ، وينفُخُ في النفير...



الأب: (كالمخاطب نفسه) أهذه الحلوى نظيفةٌ؟

الطفل: نعم. أتريد أن تذوق منها؟



(يحاول النزول من سريره.. فيمنعه الأب برفق..)

الأَب: إبقَ في سريرك.. إبق.. كلُّ ما أريد منك يا ميمي هو أنْ تنام.

الطفل: تريد أن أنام؟

الأَب: (بعجلة ورجاء) نعم يا ميمي.

الطفل: قص عليّ حكاية.. وأنا أنام.. هكذا تفعل ماما.. أين ماما الليلة؟

الأب: (بغير انتباه) في البرلمان.

الطفل: ما هذا؟

الأب: لن تفهم الآن ما هو.. عندما تكْبر ستَعْرفُ.

الطفل: أريد أن أعرف الآن.

الأب: سَلْها هي عندما تَحضرُ.

الطفل: ومتى ستَحْضرُ؟

الأب: (كالمخاطب نفسه) الله اعلم متى ستحضرُ.. هذا يتوقف على جدول الأعمال.

الطفل: ماذا تقول يا بابا؟

الأب: لا شيءَ.. لا شيءَ.

الطفل: ربَّما كـانت ماما في السينـما.. ذهبت بدوني.. لترى الفيلَ وخُـرطومَه الذي يحمل بهـالأشياء.. والـببَّغـاء ذاتَ الألوان الحمراء والخـضراء والصفـراء.. لقد أخَـذَتْني مرَّةً.فـرأيتُ كل ذلك. ولكن الببَّـغاء لـم تكن في السينمـا، محـبوسـة في القـفص.. كمـارأيتُهـا في حديقـة الحيوانـات.. بل كانت منطلقـة في مكان واسع به أشجارٌ. نعمرأيتها كذلك في السينما.. ولكنْ نمتُ بعد ذلك.. ولم أشاهد ماذا جرى.

الأب: نم الآن أيضاً يا ميمي، أرجوك!.

الطفل: قُصَّ عليَّ الحكاية أولاً..

الأب: (في حيرة) أيَّ حكاية؟

الطفل: الحكايةَ التي تعرفُها ماما..

الأب: لا أعرفها.

الطفل: وماذا تعرف إذَنْ؟

الأب: (في يأس) لا أعرفُ شيئاً...

(التلفون يرن في الخارج.. هو ذو حبل طـويل.. فلا يلبث الخادم أن يظهر وهو يحمله إلى رب البيت..)

الخادم: الستُّ في التلفون!

(ويسلم السماعة لسيده... ويضع آلة التلفون على منضدة ويخرج...)

الأب: آلو... نعم يا عزِيزتي.. ميمي لا يزال مـستيقظاً.. لا يريد النوم بدون حكاية.. ماذاتقـولين؟ أنا اقصُّ عليه؟؟ حكاية الفـيل والببَّغـاء؟! لا أعرفهـا... ماذا؟ أختـرعُ له؟ ربَّنايُقـدِّرُني! وانت؟ أين انت الآن؟ في البَـهْوِ الفـرعـوني! شيء جمـيـل جـداً.. فيالاستراحة.. مـفهوم! ومتى تَحضُرين؟ لا تعرفين بالضَّبط.. مناقـشةُ ميزانية الأشغال.ماذا إذن؟ آه... اسـتجواب عن مشروع تَعْلِيَة خزَّان جـبل الأولياء! طبعاً... طبعـاً.معلومـاتك الفنية ضَرورِيةٌ جـداً في هذا الموضوع... أفندم؟ أخـرَسُ؟ خَرِستُ وقطَعتُلساني! (يضع السماعة بكل هدوء..)

الطفل: (مشيراً إلى التلفون) هذه ماما؟

الأب: هي بعينها...

الطفل: ماذا كانت تقول لك؟



الأب: قالت لي أن أقُص عليك حكاية الفيل والببَّغاء.

الطفل: نعم.. نعم.. قُصَّ عليَّ هذه الحكاية.

الأب: إنها حكاية طويلة إذا داعب جفنَك النومُ، وأنا أحكيها، فَنمْ.

الطفل: إبدأ من أولها.

الأب: (محاولاً أن يهيئـه للنوم) ضع أوَّلاً رأسك على الوِسادة!. وأَغلقْ عينيك نصف إغلاق..هكذا (يعطيه المثل)...

الطفل: (يقلده) هكذا؟

الأب: نعم هكذا.. وإياك أن تتكلم أنتَ.. دعني أنا أحكي.

الطفل: إحكِ يا بابا...

الأب: تريدُ حكايةً عن الفيل والببَّغاء.. حكايةً جديدة طبعاً.. آه يا ربي! ماذا أقول له.. كانهناك فيلٌ. فيلٌ له خُرطوم...

الطفل: كلُّ فيل لهُ خُرْطومٌ يا بابا..

الأب: طبعاً.. طبعاً هذا ما أقصِدُ.. ألم أوصيك أن لا تتكلم أنت؟ أَغمضْ عينيك قليلاً..نعم هكذا.. كان الفيل يمشي في طريق متسع به أشجارٌ.. وكانت هناك شجرةٌعظيمة.. وكانت تحت الشجرة ببَّغاءُ حمراء خضراءُ صفراءُ.. تريد أنْ تُثرثرَ... وأنتُظهر فصاحَتها... فلما رأت الفيل فرحتْ وقالت له: «سَعِدْتَ صباحاً أيُّها الفيلُ.ماذا جئت تصنعُ ها هنا»؟

فقال لها الفيل من فوقِ الشجرة: «جئتُ أبحثُ عن الماء...»

الطفل: (مقاطعاً) وكيف يكونُ الفيلُ فوقَ الشجرة؟

الأب: أنا قلتُ ذلك؟

الطفل: نعم... أَلَمْ تَقُلِ الآنَ إنَّ الفيل قال لها من فوق الشجرة: «جئت أبحث عنالماء»؟!

الأب: أقصدُ أنهُ قال لها من تحتِ الشجرة..

الطفل: وأينَ كانت الببغاء إذن؟

الأب: ماذا قلتُ أنا؟



الطفل : قلتَ يا بابا إنها كانت تحت الشجرة.

الأب: لا.. أبداً.. أقصدُ أنها كانت فوق الشجرة.

الطفل: وبَعْدُ.. ماذا حصل؟

الأب: أغمضْ عينيك.. اغمض عينيك.

الطفل: ماذا حصل للفيل؟

الأب: لم يَحصُلْ شيءٌ، أقصدُ أنهُ جعل يبحث عن الماء فوجد بحيرة كبيرة.. فيها تمساحٌ،فلما مدَّ خُرْطومَهُ ليشرب من البحيرة أمسك التّمْساحُ بالخرطوم بين فكّيْه.. فقال لهالفيل: «ماذا تريد؟»

فقال التمساح: «امنعُك من شُرْب الماء..» فقال الفيل: «ولماذا تمنعُني»؟.. فقال التمساح:«لأن البحيرة مِلْكي».. فقال الفيل: «وأنا من أين أشربُ؟» فقال له التمساح:«إشرَب من البحر!» فقال: «وأين البحر؟..» فقال له: ابحثْ عنه.. «فمشى الفيل..ومشى.. ومشى.. (ينظرفي وجه طفله ويسكت) الحمد لله! (هامساً) دبَّ النوم فيعينيه.

الطفل: وبعد أن مشى.. ماذا حصل؟

الأب: أعوذ بالله!... ألمْ تزل مستيقظاً؟!.

الطفل: نعم.. إحكِ لي ما الذي حصل. بعد أنْ مشى الفيل؟

الأب: مشى.. ومشى.. ومشى. فوجد شيئاً يلمع من بعيد... فقال: «هذا هو البحر وهذهأمواجُهُ تلمع في الشمس» فمشى أيضاً. ومشى.. ومشى..آه (يتثاءب).

الطفل: إنك تتثاءب يا بابا.. أستنام؟!

الأب: لا...

الطفل: إياك أن تنام قبل أن تقول لي ماذا وجد الفيل؟

الأب : لم يجد شيئاً..

الطفل: والبحرُ؟..

الأب: لم يكن هناك بحرٌ...



الطفل: وما هذا الشيءُ الذي كان يلمع؟

الأب: سرابٌ.

الطفل: سرابٌ؟... ما هذا؟ ماذا يعني؟

الأب: عندما تكبرُ تعرفُ. (يتثاءب)...

الطفل : عُدتَ تتثاءبُ يا بابا. أريد أن أعرف ماذا صنع الفيل..

الأب: مشى عائداً.. مشى ومشى.. ومشى.

الطفل: ولماذا يمشي مرة ثانيةً..

الأب: لأنه يجب أن يمشيَ.. ويمشيَ.. ويمشي.

الطفل: ليقابل التمساحَ؟

الأب: (وهو يغالب النعاس) نعم.

الطفل: ليَسألَه عن الماء؟..

الأب: طبعاً...

الطفل: والببغاء.. ماذا حصل لها؟..

الأب: الببَّغاء.. أيُّ ببغاء؟

الطفل: أنسيتها!؟

الأب: آه.. حقاً.. الببَّغاء.. نسيناها..

الطفل: إنك تنام يا بابا..

الأب: لا.. ابداً.. الببّغاءُ حقيقة..

الطفل: أين هي؟..

الأب: هناك..

الطفل: هناك أين؟..

الأب: (ناعساً) في.. البرلمان.

الطفل: البرلمان!..

(يُفتح الباب.. وتدخل الأم بسرعة.. وهي تلهث..)

(توفيق الحكيم)



8.2 عَوْد على بَدْء (تسجيل آخر)

عُدْ إلى النصّ المتقدّم في أوائل هذه الوحدة، وعنوانه: الشرق والغرب، وانظر فيه نظرة تحليليّة؛ ميّز عبارات التقرير والسرد، (كنت قبل اليوم أومن بالغرب. . .) وعبارات الاستدراك، (ولكن لم تلبث الأيام أنْ أرَتْني. .)، وعبارات الاستفهام (فماذا عمل؟ علامَ قامت هذه الحرب. . .؟ أقامت لتحرير العبيد؟)، وعبارات النفي الحازمة، (لا لا، لم تقم لشيء من هذا)، وعبارات التتابع، (رأى هنا زيتاً، فمدّ يده ليأخذ الزيت. رأى هناك مغاوص لؤلؤ، فمدّ يده ليأخذ اللؤلؤ. . .)، وعبارات الحصر، (وإنّما قامت لشهوات ومطامع. . .)، وعبارات الاستفهام المستفاد به التعجُّب، (فأين الشرق من الغرب!)، وعبارات خطاب الأمر، (خُذ الحرب الكبرى التي ذهب في سبيلها ملايين البشر)، وعبارات الحصر بالتقديم (وأمّا اليوم فإنيّ بالشرق من المؤمنين، وبالغرب من الكافرين). . . الخ.

ثم اقرأ النصّ قراءة معبّرة عمّا فيه من معان ومواقف متنوّعة متموّجة مسجّلا قراءتك مرّة أخرى. وقارن بين التسجيل السابق والتسجيل اللاحق واكتب وَصْفاً للفرق بين التسجيلين.

9.2 تقويم ذاتي

اتّخذ التسجيلين المذكورين معياراً لمدى استفادتك من هذه الوحدة واذكر بصراحة: هل طرأ تقدّم ملموس على طريقتك في القراءة الجهريّة؟ ما مظاهر التقدّم؟ ما الأساليب التي طَوَّرْتَ أداءَك لها؟ ما الأساليب التي لا تَتَمَثَّلُ بوضوح كيفيّةَ أدائها؟ كيف يمكنك معالجة هذه الأساليب؟ هل تتحرّج من الاستعانة بغيرك من المختصّين؟

10.2 نشاط

1- ارقُب تمثيلية فصيحة مّما يُبَثّ في الإذاعة أو التلفزة.
2- واعمل على تسجيل قطعة منها في قدر صفحة.
3- ثم اكتبها.
4- واستمع إليها مسجّلة، وأنت تنظر في نَصّها.
5- وعلّق على أداء الممثّلين من ناحية شفافيته وتعبيره عن المعاني المتباينة الواردة في النصّ.
- دع التسجيل.
6- واقرأ النصّ قراءة معبّرة تجسّد المعاني المتفاوتة الواردة فيه.



3. الخلاصة

كان غرضي من هذه الوحدة:

- أن تعتاد الأداء المعبّر عن طبيعة المادّة المقروءة.
- أن تعتاد مراعاة ما تقتضيه علامات الترقيم من وقفات على أجزاء الفقرات والعبارات والجمل.

وأحبّ أن أقف على رأيك بصراحة: هل ترى أن هذين الهدفين قد تحقّقا تماماً؟ هل ترى أنّهما قد تحقّقا جُزْئياً؟ هل ترى أنّ هذه الوحدة قد حققّت لديك شيئاً غير هذين الهدفين؟ ما هو؟ ما نواحي القوّة في هذه الوحدة؟ ما نواحي الضعف؟ هل كانت سهلة؟ هل واجهت صعوبة في متابعتها؟ ما وجوه الصعوبة؟ وما مواضعها بالتحديد؟ ما تقويمك النهائي للوحدة؟ املأ الجدول التالي:

1- طويلة	مناسبة
2- صعبة المتابعة	سهلة المتابعة
3- مدرسية تقليدية	مفيدة أسلوبها جديد
4- مملّة	ممتعة
5- كافية	بحاجة إلى استكمال

4. لمحة عن الوحدة الدراسية الثامنة

عزيزي الدارس،

إن موضوع الوحدة الثامنة هو: قراءة الاستماع، وتعرض هذه الوحدة كيفية الاستماع بانتباه وحضور ذهن، وكيف يستطيع الدارس تحليل نصّ يستمع إليه، ويجيب عن الأسئلة التي تلقى عليه وتشتمل هذه الوحدة على تحليل لسورة القلم بإثارة أسئلة وتدريبات حول بعض المعاني والمفاهيم الواردة فيها للتدريب على مهارة الاستماع.

إن الإنسان، عزيزي الدارس، يستمع أكثر من أن يتكلم ولذلك يجب أن يجيد مهارة الاستماع.

هذه دعوة إلى قراءة الوحدة الثامنة بكل جد ونشاط لتخرج منها بالفائدة المرجوّة إن شاء الله.



الوحدة الثامنة

قراءة الاستماع





محتويات الوحدة

1. المقدمة

1.1 التمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى هذه الوحدة.

وهي الوحدة الثامنة من مقرر اللغة العربية في البرنامج التأسيسي. وموضوعها: قراءة الاستماع. أو القراءة عن طريق الاستماع أو القراءة السمعية. وقد يفاجئك، عزيزي الدارس، هذا العنوان. وهل يقرأ الدارس عن طريق الاستماع؟

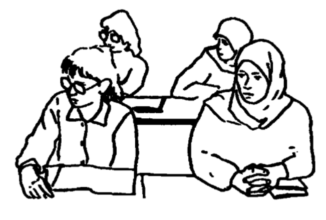
إن مهارة الاستماع هي إحدى المهارات الأساسيّة الأربع في تعلم اللغة العربية، إلى جانب مهارات: الكتابة والقراءة والتعبير. وقد يصعب على الباحث المتخصص أن يرتّب هذه المهارات وفق درجتها في الأهمية. ولكني أحب أن أجعل الاستماع أهم هذه المهارات جميعاً لما له من أثر فعّال في تعلّم اللغة تعلّماً سريعاً.

- ولأمر ما يتعلم الطفل أسماء الأشياء وينطق بها قبل أن يدخل المدرسة.

- ولتأكيد أهمية الاستماع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أفصح العرب، ولدت في قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر». أي أنه عليه الصلاة والسلام نشأ يستمع اللغة الصافية الفصيحة من قبيلة عرفت بفصاحة اللغة ونصاعة التعبير.

وفي هذه الوحدة -عزيزي الدارس- عرفنا لك مهارة الاستماع أولاً، ثم أجرينا اختباراً سريعاً لتقيس به مدى استعدادك للتعلم عن طريق الاستماع. ثم ناقشنا معك هذه المهارة عن طريق استماعك إلى آيات من «سورة القلم». فالوحدة كلها نشاط وعمل، فأرجو أن تقوم بما طلب منك فيها، حتى يتحقق لنا، ولك، الهدف الأساس الذي أردناه من هذه الوحدة، وهو بيان أثر الاستماع في الفهم والاستيعاب والتعلم.

ووفقك الله إلى كل خير.



2.1 أهداف الوحدة

بعد دراستك هذه الوحدة ينبغي ان تكون قادراً على أن:

1- تعرّف الاستماع، وتبيّن أثره في تعلّم اللغة.

2- تعتاد الاستماع بانتباه وحضور ذهن، إلى ما يقرأُ عليك.

3- تحلل نصاً تستمع إليـه، وتجـيب عن الأسـئلة التي تلقى علـــيك حول معانيه وأسلوبه.

4- تفسّر بعض الكلمات الواردة في سورة القلم.

5- تَذْكر الأفكار الأساسية في آيات سورة القلم.

6- تذكر بعض خـصائص أسلوب القرآن الكريم في عرض المشـاهد وتوضيح الأفكار.

3.1 أقسام الوحدة

تقسم هذه الوحدة إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

القسم الأول: وفيه المقدمة وما تشتمل عليه من تمهيد، وأهداف الوحدة وأقسامها، وماتحتاج إليه من وسائط ووسائل تعليمية.

القسم الثاني: وفيه النص الرئيسي، ويشتمل على تعريف بمهارة الاستماع وتدريب لقياس مدى قدرة الطالب على التركيز والاستماع، ثم عرض آيات من سورة الـقلم، وإجراء مناقـشات واسـعة حـولها لقـياس مدى فـائدة الاستماع في التعلّم وقـدرة الطالب عليه، وهذا يحقق الأهداف الستة ويشتمل هذاالقسم أيضاً على أسئلة متنوعة حول معاني بعض الكلمات في الســورة،وتوجيـه النظر إلى أسلوب القـرآن الكريم في التعـبيـر، وتقديم بعض اللطائف البيانية في الســورة، وهذا يحقق الهدف الأخير من الأهداف.

القسم الثالث: ويضمُّ لمحة مسبقة عن الوحـدة الدراسية التالية وإجابات التدريبات وتوثيق المراجع.



4.1 الوسائط المساندة

تحتاج هذه الوحدة إلى:

1- تسجيل الآيات المقررة من سورة القلم.

2- تسجيل أبيات المقطوعة الشعرية الواردة في التعيينات.

3- تسجيل (جزء) من نشرة أخبار.

2. النّصّ الرئيسي

عزيزي الدارس،

سلام الله عليك، وبعد،

فسأتحدث معك في هذه الوحدة الدراسية عن قراءة الاستماع.

عن ماذا؟

عن قراءة الاستماع، وإن شئت فقل: القراءة السمعية. ولعلك، عزيزي الدارس، تتساءل في نفسك عن معنى قراءة الاستماع. وَحُقّ لك أن تتساءل. وأرجو أن نتوصل في نهاية حِوارنا هذا إلى تحقيق ما يلي:

- معرفة معنى قراءة الاستماع.
- التعوّد على فهم ما نستمع إليه، واستيعابه.
- التمييز بين الأفكار الأساسية والمعاني الفرعية لما نستمع إليه.
- التحلّي بعادة حسن الاستماع، والاصغاء إلى من نستمع إليه.

1.2 تعريف وتوضيح لقراءة الاستماع

عزيزي الدارس، إنك تعلم علم اليقين أن أول ما نزل من القرآن الكريم هو كلمة «اقرأ»، وتعلم أن ذلك الأمر جرى على النسق التالي:

- جاء الوحيُ جبريلُ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يَتَعَبَّدُ في غار حراء، أعلى جبل في مكة، وقال له:

- اقرأ.

- قال: ما أنا بقارىء.



- قال: اقرأ

- قال: ما أنا بقارىء.



- قال:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾

(العلق: 1 - 5)

فهل خطر في بالك يوماً أن تسأل أو تتساءل: كيف أُمِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يقرأ والله عز وجل يعلمُ أنه ليس بقارىء؟

ألا يمكن أن تكون القراءة من خلال الاستماع؟

أي أن تستمعَ إلى الشيء، فتستوعبه، وتُرَدِّدَهُ، وتقرأه؟ نعم، إن هذا هو الذي كان.

استمع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى القرآن من جبريل عليه السلام، ثم قرأه على أصحابه وَعَلّمه لهم. واستمع الناس بعضهم من بعض إلى القرآن فتعلّموه وقرأوه. وما زال القرآن الكريم -بوجه خاص- يتعلّمه الناسُ أكثر ما يتعلمونه من خلال الاستماع إليه.

يمكن إذن أنْ يَتَعَلّمَ الانسانُ عن طريق الاستماع. أنْ يتعلم الكثير، وأنْ يحفظَ الكثير، وأنْ يقرأ بعد ذلك ما تعلمه وأنْ يفيد منه في حياته.

فقراءة الاستماع إذن أو القراءةُ السمعيةُ هي الإصغاء إلى الشيء مقروءاً على أسماعنا لفهم مضمونه واستيعابه والانتفاع به، وترديده.



2.2 ملاحظة لتوضيح أهمية السمع

لو راقبتَ نَفْسَكَ في يوم واحد -على سبيل التجربة- لوجدت أنَّ كثيراً من وجوه نشاطك اللغوي تقوم على الاستماع. وستجد أنّ نسبة لا بأس بها من تصرفاتك هي استجابات لما تستمع إليه.

فأنت تستمعُ إلى ما يوقظك في الصباح. وتستمعُ إلى صوت السائق يدعوك للركوب، وإلى صوتِ الإذاعة، وإلى صوت زملائك في العمل، وإلى مدير دائرتك أو مدرستك، وإلى حِوارِ زملائك، وإلى ملاحظات أهلك وأبنائك، وإلى أصوات الباعة الجوّالين، وإلى أصوات السيارات والطائرات، والريح والمطر، والموسيقا والغناء، وإلى أصوات. . . . أنتَ تسمعُ طالما أنت مستيقظٌ واعٍ.

وأنت تتعلم طالما أنت تسمعُ. بل أنت لا تتعلم كثيراً إذا لم تسمعْ. فعلمُكَ لا يتجاوز المعلومات البسيطة والخبرة اليدوية في الحياة، أما تعلم الكلام، والثقافة الواسعة، واستيعاب المعرفة المتجددة لا يكون إلا بالسمع.

هل راعك هذا القول، فلم تصدّقْهُ؟

أنا أثبتهُ لك ببساطة وسرعة.

انظر حولك في المجتمع، في الحاضر والماضي. تجد أن الإنسان الذى يولد أصم -أي لا يسمع- يعيش أبكم -لا يتكلم- جاهلاً، لا يعي إلا القليل. في حين إذا ولد الانسان -مكفوفاً- فإنه يستطيع أن يتعلم ويتكلم ويبدع ويكون إنساناً عظيماً، لأنه يسمع.

ولأمر ما قال الله عز وجل في وصف الكفار:

﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾

(الملك: 10-11)

ولحكمة بالغةٍ تَقَدَّمَ السمعُ على البصر في جُلّ الآيات التي جَمَعَتْ بينهما في القرآن الكريم.



تدريب (1)

أودُّ أنْ أُسمعَكَ الآن مقطوعةً شعريةً قصيرة، تتألفُ من بضعة أبيات. وسوف أختبرُ بعدها دقَّةَ ملاحظتك وسرعةَ فهمك واستيعابك، وسوف تَجدُ حلولَ هذا الاختبار في نهاية هذه الوحدة، فان كانت علامتك 9 من 10 فأنتَ سريع الفهم دقيق الملاحظة، وإن كانت 7-8 من 10 فأنت جيدُ الفهم والملاحظة، وإنْ كانت 5-7 من 10 فأنت متوسطُ الفهم والملاحظة، وإن كانتْ أَقَلَّ من ذلك فأنت بحاجة إلى التدريب على قراءة الاستماع حتى تعتادَ فَهْمَ ما تسمعُ واستيعابَه وملاحظة ما فيه.

قال: هذيل بن تيسير الفزاري: (استمع إليها مسجلة على شريط)

1- هل تذكرُ اسم الشاعر، قائلِ هذه الابيات؟

2- كم عددُ الأبيات التي استمعت إليها؟

3- أيُّهما أهون على الشاعر: أنْ يوصَفَ بأنه بخيل، أم أنه جواد فقير؟

4- كيف فَهِمْتَ قول الشاعر:

إذا كنتُ في القوم الطوال فضلتهم

بعارفة حتى يقال طويل

5- ما معنى قول الشاعر: وكائن رأينا من جسومٍ طويلة؟

6- اذكر رأي الشاعر في طول الأجسام؟

7- بِمَ وَصَفَ الشاعرُ المعروفَ؟

8- لِمَ تَحَوَّلَ الشاعرُ فَجْأَةً للحديث عن المعروف بَعْدَ أنْ تَحَدَّث طويلاً عن طول الأجسام؟

9- هل تَظُنُّ أنَّ الشاعرَ كان طويلاً أم قصيراً؟

10- هل تستطيع إعادة بيتٍ واحد من أبيات القصيدة؟



عزيزي الدارس،

كيف وجدت نفسك؟

- هل أنت سريع الفهم دقيق الملاحظة؟
- أم أنك جيدُ الفهم، لا بأس بدقة ملاحظتك؟
- أم أنك متوسط الفهم والملاحظة؟
- أم تحتاج إلى تدريب على الاستماع والاصغاء؟

إنّ غايتنا أنْ تكونَ سريعَ الفهم دقيق الملاحظة. فإنْ كنتَ كذلك فإنّكَ سَتَسْتَمْتِعُ بقراءة ما بَقِيَ من هذه الوحدة، ما فيها من نصوص وتدريبات وأسئلة، أما إذا كنت دون ذلك فسوف تفيد من قراءة ما يأتي، وتَتَدَرَّبُ على سرعة الفهم ودقة الملاحظة.

عزيزي الدارس،

علمتَ أهميةَ الاستماع في حياتك، ولذا فانَّ عليك تنميةَ مهارة الاستماع والفهم، ويمكنُ لك ذلك باجراء تدريبات عدة منها ما يلي:

1- استمعْ إلى نشرة الأخبار في الإذاعة أو في التلفزيون، وقُبَيْلَ نهايَتها اكتُب موجزَ النّشرة كما تتذكرها، أي ملخص الأخبار التي استمعت إليها فيها. ثم اختبر ذكاءك ودقة ملاحظتك وقوة انتباهك بسماع الموجز الذي يقدمه المذيع في نهاية النشرة، ومقارنة ما تذكرته بما أذيع فعلاً من أخبار.

2- استمعْ إلى ندوة أذاعية أو ندوة تلفزيونية، يتحدث فيها عدة أشخاص، ثم حاولْ أنْ تذكَر موجزاً لرأي كّل واحد منهم في القضية التي كانت موضوع الندوة.

3- احرصْ عندما تستمع إلى شخص يتحدث، ويستشهد في حديثه بالآيات الكريمة، أو الأحاديث الشريفة أو أبيات الشعر، احرصْ على أن تحفظَ النصوص التي يستشهد بها، وحاول أنْ تُسجلها في ورقةٍ قبل أن تذهب من ذاكرتك.



4- إذا قابلك أحدُ الأصدقاء ومعه مجموعةٌ من الأشخاص وَعَرَّفكَ بهم، فحاولْ أنْ تتذكرَ أسماءَهم، واعقدِ النية بينك وبين نفسك أنْ تتذكر أسماءهم.

إنّ مثل هذه الوسائل، ويمكن لك أن تقترح وسائل أخرى عديدة، تنمّي القدرةَ على فهم ما تستمع إليه واستيعابه والافادة منه.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

؟

1- ما أداة السمع، وما أداة البصر؟

2- لماذا يكون الذي يولد أصمّ لا يستطيع الكلام؟

3- أيهما أهم لديك حاسة السمع أم حاسة البصر؟

4- كيف تستدل على أن الاستماع نوع من أنواع القراءة؟

5- ما الفرق بين القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية، وقراءة الاستماع؟

3.2 تحليل آيات سورة القلم

اخترنا سورة القلم موضوعاً لهذا التدريب. والهدف منه أن تعتاد دقة الاستماع، وحسن الاصغاء، المقترن بالفهم والاستيعاب. لكي تتوصل في النهاية إلى القناعة التامة بأن قراءة الاستماع قد تفيدك في حياتك العملية أكثر مما تفيدك القراءة الصامتة أو القراءة الجهرية الأخرى.

استمع الآن إلى تسجيل كامل لسورة القلم من المصحف المرتل، وتوقع أنني سأوجه إليك أسئلة عامة على هذه السورة.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾
فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ
حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۢ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلِّۢ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾
سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ
لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل
لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ
بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ

رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ
ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم
مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

عزيزي الدارس، استمعت إلى تسجيل كامل لسورة القلم فهل تستطيع أن تحدد الموضوعات العامة التي تحدثت عنها؟

ضع إشارة (√) على الموضوع الذي تذكر أن السورة قد عرضت له:

1- مخاطبةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ووصفه بالخلق العظيم.

2- أوصافُ المكذبين والنمّامين والمُعْتدين.

3 – الحديث عن المنافقين الذين يقولون مالا يفعلون.

4- قصة أصحاب الجنة (البستان) الذين لم يُطْعِموا منها المساكين، فَأَحْرَقَها الله عقابا لهم.

5- مقارنةٌ بين المسلمين والمجرمين، وعرضُ بعضِ صفات الكافرين.

6- وصفُ الجنة وما فيها من نعيم للمؤمنين.

7- ضربُ مَثَلٍ بصاحب الحوتِ الذي تَداركَهُ الله بنعمةٍ منه.

8- قصةُ الرجل الذي جعل الله له جنتيْنِ من أعناب فلم يحمد الله عَزّ وَجَلّ.

9- نظرة الكفار إلى النبي بالحقد والحسد عند سماعهم القرآن.

تذكر، وسأنتظرك دقيقة واحدة أخرى.

1.3.2 تقسيم آيات السورة وفق موضوعاتها

هل ذكرتَ الموضوعاتِ التي تناولتْها سورةُ. . . . إنّها الموضوعات ذوات الأرقام:

1- من آية 1 – 7

2- من آية 8 – 16

3- من آية 17 – 33

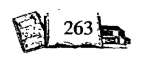
4- من آية 34 – 47

5- من آية 48 – 50

6- من آية 51 – 52

دوّنْ أمام هذه الأرقام الموضوعات التي تناولتها السورة.

والآن، سأسمعك هذه الفقرات واحدة واحدة، لأرى مدى استيعابك لما تسمع.



الآيات من 1 - 7

استمع إلى الآيـات الكريمة التي تنتهي بالآية السابعة، قـوله تعالى: «إنّ ربك هو أعلمُ بِمَنْ ضَلّ عن سبيله و.و أعلم بالمهتدين».

ثم أجب عمّا يلي:

1- ما الحرفُ الذي أقْسَمَ به اللهُ عَزّ وَجَلّ.

2- أكملْ قوله تعالى: «وإنّ لك لأَجْراً.........»

3- بِمَ وصف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم؟

تدريب (2)

الآيات من 8 - 16

أ- استـمعت في هذه الآيات الكـريمة إلى هـذه الكلمات، فـما المـعنى الذي فهمته لكلٍ منها:

- حلاّف مهين:
- همّاز:
- مشّاء بنميم:
- مناع للخير:
- مُعْتَد:
- أثيمَ:
- عُتُلّ:
- زنيم:

إذا بقي أيٌّ منها غيرَ مفهوم لَدَيْكَ فيمكن لك أنْ تقرأ شرح معنى كل منها في نهاية هذه الوحدة.

ب- في قوله تعالى:

«ودّوا لو تدهن فيدهنون» معنى هذه الآية هو أن الكافرين تمنوا لو أنك:

أ-تُهادنُهم وترفعُ عنهم الحرب.

ب- تَهديهم إلى دين الله الحنيف.

جـ- تنافقُ لهم في دينهم فَيُنافقوا لك في دينك.

د-تَقْبَلُ هداياهم ويقبلون هداياك.

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة.



الآيات من 17 - 33

هذه الآيات تصور قصة، هل تستطيع أن تلخصها بأسلوبك. استمع إلى الآيات مرة أخرى. ثم حاول أن تلخص موضوع القصة في عدة جمل تقولها من إنشائك.

قارنْ بين ما قُلْتَهُ في تلخيص هذه القصة، قصةِ أصحاب الجنة، وبين ما تفهمه من المشاهد التالية في تصوير هذه القصة.

المشهد الأول:

- ثلاثة أخوة، يدور بينهم حوار يفهم منه أنهم تعاهدوا أن يخرجوا في الصباح المبكر لقطف ثمار بستانهم وبيعها قبل أن يدهمهم الناس، وبخاصة الفقراء، فيحرجوهم ويضطروا إلى إعطائهم.

المشهد الثاني:

- ليل بهيم، يسمع فيه ريح عاصف، يفسد البستان، ويحرقه.

المشهد الثالث:

- الاخوة الثلاثة، يتخافتون، وَيَتَسَلَّلون في الصباح الباكر نحو المزرعة، ويتعاهدون ألا يُعطوا منها أحداً.

المشهد الرابع:

- المفاجأة المذهلة، المزرعة المحترقة، الثمار الضائعة والأشجار السوداء. الأخوة يلوم بعضهم بعضا.

- الأخ الأوسط يذكرهم بنصيحته لهم لو كانوا أخذوا بها. اعترافهم بأنهم كانوا طاغين مجرمين.

تدريب (3)

الآيات من 34 – 47

هذه الآيات الكريمات تقارن بين المسلمين والكافرين استـمع إليها مرة أخرى، وأجب عما يلي:

أ- ما جزاء المتقين عند ربهم؟

ب- الاستفهام في قوله تعالى: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين» يفيد:

أ- الانكار والتعجب ب- الطلب

جـ- التخيير د- التعجيز

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة.

جـ - ما معنى قوله تعالى: «فذرني وَمَـنْ يُكَذّبُ بهذا الحديث، سنستدرجهم من حيث لا يعلمون، وأُمْلي لهم إنّ كيدي متين».



تدريب (4)

الآيات من 48 – 50

استمع إلى هذه الآيات الكريمة مرة أخرى، وأجب عما يلي بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

1- في قوله تعالى «ولا تكُنْ كصاحب الحوت» صاحب الحوت هو:

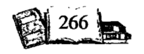
أ- نوح عليه السلامب- يونس عليه السلام

جـ- يوسف عليه السلامد- يعقوب عليه السلام

2- في قوله تعـالى: «فاصبـر لحكم ربك ولا تكن كصـاحب الحوت إذْ نادى وهو مكظوم» دليل على أن صاحب الحوت:

أ- صَبَرَ على أذى قومه ب- لم يَصْبِرْ على أذى قومه

جـ- قضى عمره مفكراً د- كَظَم غيظه وطَمْأَنَ نَفْسَهُ





تدريب (5)

الآيات من 51 – 52

أ – في هاتين الآيتين تصوير لحسد الكفّار للنبي. ومن خلال السياق يتبين لك أن معنى:

– «يزلقونك» هو. . . . . (أكمل الفراغ)

– «الذكر» هو. . . . . (أكمل الفراغ)

ب – هل ترى أن هاتين الآيتين قررتا أن الحسد موجود في حياة الناس.

4.2 أنواع الاستماع

لِمَ يستمعُ المرءُ إلى ما يستمع إليه؟ لَقَدْ عَلمْتَ في أوّلِ هذه الوحدة أن كثيراً من نشاطكَ اللغوي يقوم على الاستماع. ولكن الاَستماعَ له أهداف متعددة، فليس هو دائماً للتعلم، بل يكون لأهداف كثيرة منها:

1- الاستماع العرضي الهامشي غير المؤثر. وهو ما يسمعه الانسان عرضاً دون أن يقصد إليه.

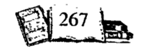
2- الاستماع من أجل المتعة والترفيه.

3- الاستماع اليقظ من أجل التعلم المنظم. وهو ما يجري في المؤسسات التعليمية وفق برامج وخطط منظمة.

4- الاستماع من أجل الحصول على المعلومات. وهو ما يجري في مؤسسات العمل، والشركات، وكثير من مرافق الحياة.

5- الاستماع الناقد.

والهدف منه التقويم والتوجيه، ويمكن أن يكون في المؤسسات التعليمية والتربوية، وفي المجالات الاجتماعية وفق حاجات الإنسان المتنوعة.

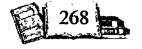


تدريب (6)

استمع، عزيزي الدارس، إلى القصيدة التالية، وحاول أن تجيب عن الأسئلة التي تليها، وإذا أردت أن تتأكد من إجابتك، فراجع الاجابات الصحيحة في نهاية هذه الوحدة. لن يردَّنا عن غايتنا ضَياعٌ أو تشريدٌ بل سننطلقُ نحو وطننا الحبيبِ بإذنِ اللهِ لنحقِّق له النصر.

النص:

أَتَتْ لَيْلَى لوالِدِها
وقد أَهْوى به الهرمُ
وقَالَتْ وهي من لَهَفٍ
بها الآلام تَحْتَدِمُ
لماذا نحنُ يا أبتِي
لماذا نحنُ أَغْرابُ
أَلَيْسَ لنا بهذا الكون
أصحابٌ وأحبابُ؟
أليس لنا أخلاءُ
أليس لنا أحبّاءُ
لماذا نحن يا أبتي
لماذا نحن أغْرابُ؟
يمرّ العامُ إثْر العامِ
يا أبتي بلا جَدْوىَ
فلا أملٌ ولا بُشْرى
ولاَ نَجْوى ولا سلْوى
سِوى الآلام والشَجن
سوى الأحْزَانِ والمِحَنِ
سوى صوتٍ من الأقدار
يهْتِفُ دائماً: وطني
لماذا نحن يا أبتي
لماذا نحن أغرابُ؟



لماذا نحنُ في سقَمِ
وفي بُؤسٍ وفي فَقْرِ
نَظَلُّ نَتِيهُ جوّابينَ
من قُطْرٍ إلى قُطْرِ
أما كانتْ لنا أرضٌ
بها الآمالُ تخضرُّ
وفيها ترقُصُ البُشْرى
ويَشْدُو فوقَها الطيرُ
أما كان لنا وطن
يُسبِّحُ باسْمِهِ الزَّمنُ
لماذا نحنُ يا أبتي
لماذا نحن أغرابُ
فيصرخُ سوف نُرْجِعُهُ
سنُرْجِعُ ذلك الوطنا
فلنْ نَرْضَى له بَدَلا
ولن نَرْضَى له ثَمَناً
ولن يَقْتلَنا جوعٌ
ولن يُرْهِقَنا فَقْرُ
لنا أملٌ سَيدْفَعُنا
إذا ما لَوّح الثأرُ
فَصبراً يا ابْنَتي صبْراً
غَداةَ غدٍ لنا النصرُ

الأسئلة:

1- جرى في هذا النص حِوار بين ليلى ووالدها، فما الموضوع العام الذي تحدثا عنه؟
2- ما القطر الذي تنتمي إليه ليلى ووالدُها؟
3- تسأل ليلى والدَها «لماذا نحن أغراب» فهل هم غرباء حقّاً؟
4- ماذا كان جواب والد ليلى على أسئلتها المتكررة في هذه القصيدة؟
5- قائل هذه الأبيات هو:

أ- إبراهيم ناجي
ب- بدر شاكر السيّاب
جـ- فدوى طوقان
د- هارون هاشم رشيد

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة.

3. لمحة عن الوحدة الدراسية التاسعة

عزيزي الدارس،

موضوع الوحدة التاسعة هو «التعبير الشفوي»، ستدرس فيها، إن شاء الله، ألواناً من التعبير الشفوي، مثل الدعاء، والخطب بأنواعها، والمحاورة، وتتعرف المقامات التي لا يصح أن تستعمل فيها غير اللغة الفصيحة، مثل: المقابلات الاذاعية والصحفية، والندوات، والخطابة في المناسبات الدينية والوطنية وفي المدارس والجامعات.

وسوف تتعرف أهمية التعبير الشفوي في حياتنا المعاصرة.

فأدعوك، عزيزي الدارس، أن تقرأ الوحدة القادمة بهمة ونشاط.

4. إجابات التدريبات

تدريب (1)

1- الشاعر هو هُذَيلُ بن تيسير الفزاري.

2- عدد الآبيات ستة.

3- وَصْفُهُ بأنه جوادٌ فقيرٌ أحبُّ إليه من وَصْفِ البخيل.

4- عندما أكون في الرجال الطّوال أتفوق عليهم بالأعمال المجيدة المأثورة حتى يُقال إني طويل مثلهم.

5- كثيراً ما رأينا أجساماً طويلة.

6- طول الأجسام صفة تؤرق الشاعر، ولذا فهو يحاول أن يخرج من هذه العقدة بقوله إنّ طول الأجسام لا يكفي دون الأعمال الجليلة التي تكملها.

7- وَصَفَ المعروفَ بأنّ مذاقه حُلْو، ووجهه جميل.

8- يبدو أن الشاعر يحس بعقدة النقص من الطول، فبعد أن تحدث عن الطول الذي لا يغني صاحبَهُ دون خُلُقٍ أصيلٍ، تحوّل للحديث عن المعروف لأنه يملك أن يصنع المعروف ولا يستطيعَ أن يكون طويلاً.

9- كان الشاعر قصيراً.

10- يذكر الطالب أيّاً من أبيات القصيدة.

* (أنظر نص القصيدة ص 248).



تدريب (2)

في الآيات من 8 - 16

أ-فيما يلي شرح للكلمات الواردة في هذا التدريب:

- حلّاف مهين: المكابر الذي يُكْثِرُ مِنَ الحَلْفِ وهو حقير كاذب.
- همّاز: الذي يغتاب الناس كثيراً
- مشّاء بنميم: الذي يمشي بين الناس بالنميمة والفتنة لافساد ما بينهم.
- مناع للخير: يمنع ما لديه من الخير.
- مُعْتَدٍ: يتجاوزُ الحَدّ في تَناوُلِ ما أَحَلّ الله له.
- أثيم: يتناول المحرمات.
- عُتُلّ: الفَظّ، الغليظ.
- زنيم: الذي يُعْرَفُ بالشّر دائماً.

ب-جـ

تدريب (3)

أ-جزاء المتقين عند ربهم جنات النعيم، اقرأ قوله عز وجل في سورة القلم آية 34 «إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم»

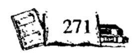
ب-أ

جـ- في هذه الآيات تهديد للمكذبين بآيات ربهم، يغرهم ما هم فيه من نعمة ومال وجاه، ولا يعرفون أن هذا استدراج لهم، وإغراء لهم بالحياة الدنيا، حتى لا يكون لهم في نعيم الآخرة أي نصيب.

تدريب (4)

أ- ب

ب- ب



تدريب (5)

أ- معنى يزلقونك هو يصيبونك بأعـينهم فيزيلونك عن مقامك الذي جعله الله لك.

- الذكر هو القرآن الكريم.

ب- نعم

تدريب (6)

1- الموضوع العام للأبيات هو غربة ليلى عن وطنها.

2- فلسطين

3- هم غرباء فعلاً، لأنهم طُردوا من بَلَدِهم وعاشوا في أقطار أخرى.

4- كان جوابُ والد ليلى بأنهم سوف ينتصرون حتـماً وسيحررون بَلَدَهم من كيد الأعداء.

5- قائل الأبيات الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد.

5. المراجع

1- اتحاد المعلمين العرب، تطوير تعليم اللغة العربية، الخرطوم، 1976.

2- توفيق مرعي، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفرقان، عمان، 1983.

3- حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دار المعارف بمصر، ط2، 1972.

4- حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي. دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى، 1981.

5- صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، ج1، ج2، دار المعارف بمصر، 1971.

6- عبد العليم ابراهيم، الموجّه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط6، دار المعارف بمصر، 1972.

7- علي الجمبلاطي وأبو الفتوح التوانسي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية، ط3، دار نهضة مصر، القاهرة، 1975.

8- محمد صالح سمك، اللغة العربية وطرق تدريسها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975.

9- محمد صلاح الدين مجاور، دراسة تجريبية لمهارات اللغة العربية، دار الأندلس، الكويت.

10- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته التربوية، دار المعارف بمصر، 1969.

11- محمود أحمد السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها ج1، دار العودة، بيروت، 1980.

12- محمود رشدي خاطر وزملاؤه، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. دار المعارف، الطبقة الثانية، 1981.

13- نهاد الموسى. مقدمة في علم تعليم اللغة العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1984 م.

نص قصيدة هذيل بن تيسير الفزاري الواردة في التدريب رقم (1):

أَلَمْ تَعْلَمي يا عَمْرَكِ اللهُ أنّني
كريمٌ على حين الكـــرامُ قلـــيلُ

وأنّي لا أخزى إذا قيل مُقْتِرٌ
جَــوادٌ وأخزى أنْ يقــالَ بخيـــلُ

إذا كنتُ في القَوم الطِّوال فَضَلْتُهُمْ
بعَـــارِفَةٍ حتّـــى يُقالَ طَويـــلُ

ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسومِ وَطُولِها
إذا لَمْ يزِنْ حُسْنَ الجُسوم عقُـــولُ

وكائنْ رأَيْنا مِنْ جُسومٍ طَويلَة
تمـــوتُ إذا لمْ تُحْـيِهِنّ أُصـــولُ

ولَمْ أر كالمعروف: أَمّا مذاقُهُ
فَحُــلْوٌ، وأمّا وَجْهُــهُ فَجمــــيلُ

الوحدة التاسعة

التعبير الشفوي



محتويات الوحدة

الموضوع | الصفحة

1. المقدمة

1.1 التمهيد

عزيزي الدارس،

أرحّب بك أجمل ترحيب، وأدعوك إلى دراسة الوحدة التاسعة من مقرر اللغة العربية في البرنامج التأسيسي، وموضوعها: التعبير الشفوي.

وفي هذه الوحدة، سأعرض لك ألواناً من التعبير الشفوي رفيع المستوى، لعلك تتأثر به، وتحاول محاكاته، وستجد في هذه الوحدة ما يمتعك ويثير اهتمامك، فادعوك إلى دراستها بهمة ونشاط.



2.1 أهداف الوحدة

بعد دراستك لهذه الوحدة، ينبغي أن تكون قادراً على أن:

1- تقرأ قراءة معبّرة النصوص الأدبية المعروضة في الوحدة.

2- تحلل هذه النصوص تحليلاً أدبياً.

3- تستخلص من النصوص الأفكار الرئيسية.

4- تفسّر المفردات الصعبة الواردة في النصوص بالرجوع إلى أحد المعاجم.

5- تتعرف مثلث التعبير: التعبير والمتلقي، والتعبير والغاية، والتعبير والمقال.

6- تفرق بين الخطب الدينية والمدنية من حيث: الغاية، والأسلوب، والإعداد.

7- تستنتج أهمية التعبير الشفوي في حياتنا المعاصرة.

3.1 أقسام الوحدة

تشتمل هذه الوحدة على ما يلي:

أ-دعاء للرسول عليه السلام حين لجأ إلى ثقيف لنصرته بعد أن خذله أهل مكة. يشتمل هذا الدعاء على عبارات تبلغ الغـاية في الحسن، وعاطفة صادقة تأسر القلوب.

بعد قراءة الدعـاء والوقوف على الأفكار الرئيسيـة فيه والمعاني السامـية تكون قد حققت الأهداف الثلاثة الأولى.

ب-محاورة بين أبي الأسود الدؤلي وامـرأته، تطلع من خلالها على فنون القول في إجراء المحاورة وتستمتع بدراسة حجج كل خصم، فتحقق الهدف الرابع.

جـ- مثلث التعبير، بعد دراسته تحقق الهدف الخامس وتتعرف أركان التعبير الثلاثة وهي: المعبّر والمتلقي، والمعـبّر والمقال، والمعبّر والغـاية وهي إجابة عن أسئلة من؟ كيف؟ لماذا؟.

د-الخطبة حيث بيّنت غاية الخطب الدينية والخطب المدنية وقارنت بينهما من حيث الغايـة والأسلوب والإعداد، وأظهـرت في النهاية أهمـية التـعبـير الشـفوي ومجالاته في حياتنا المعاصرة وبذلك تتحقق الأهداف جميعاً.





2. التعبير الشفوي

يتكلّم فيحسن الكلام = التعبير الشفويّ

- كلّنا نتكلّم إلا الخُرْس منّا.
- بعضُنا يتكلّمون فيُحسنون الكلام.

ماذا نعني بـ (يُحسنون الكلام)؟

1.2 دعاء

اقرأ ما يلي:

ولما هلكَ أبو طالب نالت قريش من رسـول الله صلى اللهُ عليه وسلّم من الأذى ما لم تكن تنالُ فيـه في حياة عمّه أبي طالب، فخـرج رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الطائف، يلتمسُ النُّصرةَ من ثقيف، والمَنَعَةَ بهم مـن قومه، ورجاءَ أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عزّ وجلّ، فخرج إليهم وحدَهُ.

وانتهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الطائف، فعمَدَ إلى نفرٍ من ثَقيف، فدعاهم إلى الله، وكلَّمهَم بما جاءهم له من نُصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه. فسخروا منه، وأغلظوا له في القول!

فقامَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من عندِهم وقد يئسَ من خير ثقيف. وقال لهم: إذا فعلتم ما فعلتَم فاكتموا عني!

فلم يفعلوا، وأغرواْ به سُفَـهاءهم وعبيدَهُم، يسبّونه ويصيـحون به، حتى اجتمع عليه الناسُ، وألجأوه إلى بستان فلما اطمأنّ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم قال:

«اللهمّ إليك أشكو ضَعفَ قوّتي، وقلّةَ حيلتي، وهواني على الناس.

يا أرحمَ الراحمين، أنت ربُّ المستضعفين، وأنت ربيّ! إلى من تَكِلُني؟ إلى بعيدٍ يتجهمّني؟ أم إلى عدوّ مّلكتَهُ أمري؟

إن لم يكُنْ بك عليّ غضبٌ فلا أبالي، ولكنّ عافيتك هي أوسَعُ لي!

أعوذُ بنور وجهك الذي أشرقَتْ له الظلمات، وصلح عليه أمرُ الدنيا والآخرة من أن تُنزلَ بي غضـبَك، أو يَحِلَّ عليَّ سُخْطُك، لكَ العُتْبَى حـتى ترضى، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بك».

أرأيتَ، عزيزنا الدارسَ، إلى هذا الدعاء! هو تعبير شفويّ، وهو يبلغ الغاية في الحُسْن: لغة رائقة، وكلام يمسّ شغاف القلب، وتقطيع إيقاعيّ، وتصرّف في أنواع الجمل: فعلية واسمية، وطلبية وخبرية، وتنوّع في الحروف.... إلخ.

2.2 محاورة بين أبي الأسود الدؤلي وزوجته

اقرأ، عزيزي الدارس، المحاورة التالية بين أبي الأسود الدُّؤليّ وامرأته في مجلس زياد ابن أبيه أحدِ ولاة بني أمية على العراق.

ونخال أنك تعرف أن أبا الأسودِ واضعُ النحو في بعض الأقوال، وتوفي بالبصرة سنة 69هـ/ 688 م.

(المشهد: بَيْنا زياد بن أبيه جالس، وعنده وجوه قريش وأشراف العرب. إذ أقبلت امرأة أبي الأسود الدؤلي حتى حاذت الأمير).

المرأة: السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

زياد بن أبيه: وعليك السلام.

المرأة: إن اللهَ جعلك أميراً في البلاد، ورقيباً على العباد، يُستَسقى بك المطر، ويُسْتَنبَتُ بكالشجرُ، وتؤلَّف بك الأهواء، ويأمن بك الخائف، ويُرْدَع بك الظالم. فأسألُ اللهَ لكالنعمة في غير تغيير، والعافية من غير تعذير.

زياد بن أبيه: بارك اللهُ فيك! ما أمرُك يا أمةَ الله؟

المرأة: قد ألجأني إليك أيها الأمير أمرٌ ضاقَ عليّ فيه المنهجُ، وتفاقَمَ عليَّ منه المخرجُ، لأمركِرهتُ عاره، لمّا خشيتُ إظهارَه. فلينْصِفْني الأمير من الخَصْم، فإني أعوذُ به منالعارِ الوبِيل، والأمرِ الجليل، الذي يشتدُّ على الحَرائر، ذوات البُعول الأجائرِ!

زياد بن أبيه : ومن بعلُكِ هذا الذي تَصِفين من أمرِه المُنكر، ومن فِعِله المُشَهَّر؟

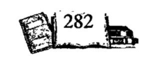
المرأة: هو أبو الأسودِ الدؤليّ!

(زياد بن أبيه ملتفتاً إلى أبي الأسود)

يا أبا الأسود، ما تقولُ في هذه المرأة؟

أبو الأسود : هي تقول من الحقّ بعضاً، ولن يستطيع أحدٌ عليها نقضاً! أما ما ذكرت منطلاقها فهو حقّ، وأنا مخبرٌ الأميرَ عنه بالصِّدقِ!

زياد بن أبيه: عهدتُ فيك الصدق!



أبو الأسود : والله أيها الأمير، ما طلّقتُها عن ريبة ظهرت، ولا لهفوةٍ حضرت، ولكنيكرهتُ طباعها!

زياد بن أبيه: وأيَّ طباعها كرهتَ يا أبا الأسود؟

أبو الأسود: أيها الأمير إنك مهيِّجُها عليّ بجواب عتيدٍ، ولسانٍ شديد!

زياد بن أبيه: لا بدّ لك من محاورتها، فارددْ عليها قولَها عند مراجعتها!

أبو الأسود: أيها الأمير إنها كثيرةُ الصخب، دائمة الذَّرب، مُهينةٌ للأهلِ، مؤذيةٌ للبعل،مسيئة إلى الجار، مُظهرة للعار، إن رأت خيراً كَتَمَتْه، وإن رأت شراً أذاعته!

المرأة: والله، لولا مكان الأمير، وحضورُ من حَضَرهُ من المسلمين، لرددَتُ عليكَ بوادركَلامك، بنَوافذَ أقرعُ بها كلَّ سهامك... وإن كانَ لا يجملُ بالمرأة الحرَّةِ أن تشتمبعلاً، ولا أن تظهرَ لأحدٍ جهلاً!

زياد بن أبيه: عزمتُ عليكِ لَمَا أجبتِه!

المرأة: أيها الأمير ما علمتهُ إلا سؤولاً جهولاً، مُلحاً بخيلاً، إن قالَ فشرٌّ قائل، وإن سكَتَفذو دغائل! ليثٌ حين يأمَنُ، وثعلبٌ حين يخافَ، شحيحٌ حين يُضاف! إن ذُكر الجودُانقمع، ضيفُه جائع، وجارهُ ضائع، لا يحفَظُ جاراً ولا يحمي ذماراً، ولا يدرِكُ ثاراً!أكرمُ الناسِ عليه من أهانه، وأهونُهم عليه من أكرمه!

زياد بن أبيه: سبحانَ اللهِ لما تأتي به هذه المرأة من السجع!

أبو الأسود: أصلح الله الأمير... إنها مُطلَّقةٌ، ومن أكثر كلاماً من مُطلَّقة؟

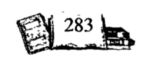
زياد بن أبيه (للمرأة): إذا كان العصر، فتعالَيْ أفصِلْ بينكِ وبينه بالقضاء!

عزيزي الدارس،

لعلّك مشوقٌ إلى تبيّن الفصل بالقضاء، وسأخلّي بينك وبينه في آخر هذه الوحدة، تحت عنوان نشاط.

ولكن

كنت مع محاورة، يتكلَّم فيها المتحاورون بكلام فصيح، ويعبرّون فيها عن أنفسهم شفاهاً... فهذا تعبير شفوي.



3.2 مثلث التعبير

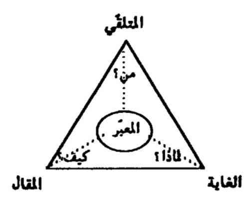
وثمة، عزيزنا الدارس، ثلاثة أسئلة لازمة للتعبير الشفوي والتعبير الكتابي: من؟ ولماذا؟ وماذا؟

من أخاطب؟

ولماذا أعبرّ؟

وكيف أقول أو أكتب؟

ويمكننا أن نصطلح على أن نُطلق على: من أخاطب؟ اسم المُتلقّي، وأن نطلق على: لماذا أعبر: اسم «الغاية»، وأن نُطلق على: كيف أقول أو أكتب؟ اسم «المقال» ويتشكّل بذلك مثلّث التعبير.



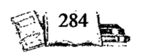
[illegible]

قيل: لكل مقام مقال.

- فمقالك في بيتك غير مقالك خارجه.
- ومقالك أمام صديقك غير مقالك أمام غيره.
- ومقالك مع طلبة غير مقالك مع عمّال.
- ومقالك في حديث مذاع أو مُتلفز غير مقالك في غيره.

وليس من شأن هذه الوحدة أن تعلمك المقال لكلّ مقام، فأنت تحسن المقال في جُلّ المقامات التي قلّت فيها الحاجة إلى الفصيحة. وإنما شأنها أن توقفك عند بعض المقامات التي لا يصحّ أن نستعمل فيها غير الفصيحة، ومنها:

* الكلام في وسائل الإعلام:



- المقابلات الإذاعية.
- المقابلات التلفازية.
- الندوات.
- المؤتمرات الصحفية.
- ....   (أكمل)
- ....
- ....

أسئلة التقويم الذاتي (1)

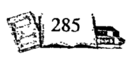
?

1- ما الفرق بين التعبير الشفوي والتعبير الكتابي؟

2- قرأت أن أسئلة ثلاثة لازمة للتعبير الشفوي أو الكتابي، هي: مَن؟ وماذا؟ولماذا؟عبر بثلاث كلمات أخرى عن المقصود بهذه الكلمات الثلاثة.

3- قالوا قديماً «لكل مقام مقال» وهي جملة بليغة موجزة، اشرح هذه العبارة، وبين ارتباطها بموضوع التعبير الشفوي.

* الخطابة:
- في المناسبات الدينية.
- في المناسبات الوطنية والقومية.
- أمام الجماهير.
- في المدارس والجامعات.
- ....   (أكمل)
- ....
- ....



5.2 التعبيروالغاية

ويختلف التـعبير باختـلاف الغاية: فإذا كانت الغايـة أن نَصفَ أو أن نخبر أو أن نستميل أو أن نقنع جاء التـعبير محققاً للغاية، واختلف التـعبير بين الوصف والخبر، أو بين الخبر والإثارة، أو بين الاستمالة والإقناع.

اقرأ الخطبة التالية، واذكر الغاية:

المناسبة: لما قُتل الوليد بن يزيد الخليفة الأمـوي قام يزيدُ بن الوليد خطيباً، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال:

* الخُطبة:

إني والله مـا خرجْتُ أشَـراً ولا بَطَراً، ولا حـرصاً على الدنيـا، ولا رغبـة في المُلْك. وما بي إطراءُ نفسي، وتزكيةُ عملي، وإني لظَلومٌ لنفسي إن لم يرحَمْني ربيّ!

ولكنّي خرجتُ غضـباً لله ودينه، وداعياً إلى كتـاب الله وسُنَّة نبيّه، حين دَرَسَتْ معالمُ الهـدى، وطَفِىء نورُ التقوى، وظهر الجـبّارُ العنيدُ، المُستَحِـلُّ للحُرْمةِ، والراكبُ للبدعةِ، والمغيِّرُ للسنَّة!

فلمـا رأيتُ ذلك، أشفَـقْتُ أن غَشَـيتكُم ظُلمـةٌ لا تُقْلِعُ عنكم، على كثـرةٍ من ذُنوبكُم، وقَـسْوةٍ من قلوبِكُمْ. وأشـفَقْتُ أن يدعـوَ كثيـراً من الناسِ إلى ما هو عـليه، فيُـجيـبهُ من أجابَهُ مُنْكم، فـاستَـخَرتُ اللهَ في أمـري، وسألتُهُ ألاّ يكِلني إلـى نفسي، ودعوتُ إلى ذلكَ من أجابني من أهلي وأهل ولايتي، وهو ابن عمّي في نسبي، وكُفْئي في حَسَبي، فأراحَ اللهُ منهُ العبادَ، وطهرَّ منه البلادَ، ولايَةً من اللهِ وعوناً، بلا حَوْلٍ منا ولا قُوّةٍ، ولكن بحولِ اللهِ وقُوّتِه، وولايته وَعَوْنِه.

أيها الناس،

إنّ لكم عليّ إن وَليتُ أموركُم ألاّ أضعَ لَبِنَةً، وحَجَراً على حَجَرٍ، ولا أنقُلَ مالاً من بلد، حتى أُقَسِّمَ بين أهله ما يَقْـوَوْنَ به. فإن فَضَلَ رددْتُهُ إلى أهلِ الذي يليهِ، ومن هو أحوجُ إليه؛ حتى تستقيمَ المعيشَةُ بين المسلمين وتكونوا فيه سواءً.

فإن أردتُم بَيْعَـتي على الذي بذلتُ فأنا لكم به، وإن مِلْتُ فلا بَيْـعة لي عليكم. وإن رأيتمُ أحداً هو أقوى عليها مني، فأردتُم بَيْعَتَه. فأنا أول من بايع ودخل في طاعته.

أقولُ قولي هذا، واستغفرُ اللهَ لي ولكُمْ.



* هل قرأتَ عزيزنا الدارس، الخُطبة؟

* هل وجدت صعوبة في بعض الألفاظ؟

- أنت تستطيع استخراج معانيها من المعجم. فإن لم تستطع فعُد إلى دراسة الوحدة السابعة!

لاحظ من الخطبة:

* الغاية هي التي تحدّد الأفكار.

* أن الأفكار فيها:

- أن الخطيب غير طامع في الحكم.

- أنه خرج غضباً لله.

- أنه خرج من أجل المتلقّين.

- أنه وعدهم بخير إذا بايعوه.

- أنه ترك لهم الخيار في بيعته إذا وجدوا خيراً منه.

* أن الأفكار متسلسلة.

* تصوّر أنك كنت أحد مستمعي الخطبة (المتلقّين)، وجاءك مراسل صحفيّ وطلب إليك أن تعلّق عليها في ثلاث دقائق.

- فماذا أنت قائل؟

- سجّل تعليقك على شريط تسجيل.

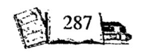


تدريب (٤)

1- الخطبة إحدى فنون النثر، فهل هي نثر لساني أم نثر كتابي؟

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء بأصغريه، قلبه ولسانه». هل تجد علاقة بين مضمون الحديث الشريف وبين التعبير الشفوي؟

3- الخطبة أنواع تحددها المناسبات والمواقف، اذكر أشهر أربعة أنواع للخطبة؟



6.2 التعبير والمقال

المقال، عزيزي الدارس، هو أساس التعبير. وما المتلقّي والغاية اللذان تحدثنا عنهما إلا سبيلان لظهور المقال وإنجاحه.

* وصحة اللغة هي عمود المقال، فمهما أوتي القائل من قدرة على التأثير، ومهما كانت الفكرة صائبة، فإن المقال يظلّ ضعيفاً عند الخطأ في اللغة.

وقد أخذت في الوحدة الأولى (النظام اللغوي للعربية)، وأخذت في الوحدة الخامسة (الأخطاء اللغوية الشائعة). وأملنا أن تكون قد انتفعت بهما في تبيّن مواطن الخطأ، فتجتَنبها في مقالك وكتابتك.

* مداخلة:

وقد تداخلني فيما أقول، فتقول: ولكننا نشهد اليوم تسمّحاً في المقال: في الخطب والنّدوات والمقابلات الصحفية والإذاعية والتّلفازيّة، وفي المسرح والسينما والغناء!

فنقول: هو تسمّح فرضه التفريط في حق كلّ نفيس عندنا، وأعيذك، أيها الدارس العزيز، أن تكون ممن أساغ هذا التفريط!

نحن من أهل اللغة الفصيحة، لغة القرآن الكريم، والتراث العربي الإسلامي!

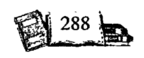
نحن من أهل اللغة الفصيحة، اللغة التي تجمع العرب أجمعين!

* حكاية:

قال أحُد الرجالِ للجاحظ: إني قرأتُ في فصل من كتابك المسمّى بكتاب (البيان والتبيين): إنما يُستَحسنَ من النساء اللحنُ في الكلام واستشهدتَ ببيتي مالكِ بن أسماء:

وحديثٍ ألـذُّهُ هــو ممــا
ينعَتُ الناعتــونَ يوزنُ وزنــا
منطق صائبٌ وتلحن أحيــا
ناً وأحلى الحديث ما كان لحُنا

قال: هو كذاك! فقال الرجُل: أما سمعتَ بخبرِ هند بنتِ أسماءِ بنِ خارجةَ مع الحجاج، حين لحنت في كلامها، فعاب ذلك عليها، فاحتجّت ببيتي أخيها؟



قال لها: إن أخاكَ أرادَ أن المرأةَ فَطِنَةٌ، فهي تلحن بالكلامِ إلى غير الظاهرِ بالمعنى لِتَستُرَ معناه، وتُفْهِمُه من أرادَتْ بالتعريضِ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ: «ولَتَعْرِفَنَّهُمْ في لحْنِ القَوْلِ» ولم يُرِد الخَطأ من الكلام، فالخطأ لا يُسْتَحسنُ من أحد.

فوجم الجاحظ ساعة، ثم قال: لو سقط إليّ هذا الخبر لما قلتُ ما تقدّم!

7.2 الخطبة

يجري استعمال «خَطَب - خُطْبة» اليوم على ما يقوله أئمة المساجد في صلاة الجمعة، وصلاة العيدين.

وتستعمل وسائل الإعلام «ألقى كلمة» لما يقوله غير أئمة المساجد في المناسبات.

فالخطبة بالتالي صارت للمسجد، والكلمة لخارجه!

ولعلك تعرف، عزيزي الدارس، أن ما استعملته وسائل الإعلام، من صحافة وإذاعة وتلفزة، قد جاء من فعل الترجمة للتعبير الإنجليزي To Deliver A Speech، وقد ترجمته ترجمة حرفية، وأذاعته بين الناس، وأجرته على الألسنة والأقلام.

وقد عزّز استعمالَ التعبير المترجم ما لوحظ من فروق بين الخطب الدينية والخطب المدنية غاية وأسلوباً وإعداداً.

* غاية الخطب الدينية

- الوعظ
- الإرشاد

(لك، عزيزنا الدارس: ما الفرق بين الوعظ والإرشاد؟)

* غاية الخطب المدنية

- تعزيز وضع قائم ومناصرته.
- نقد وضع قائم ومناهضته.
- ....
- ....
- .... (أكمل)

* أسلوب الخطب الدينية:

- الابتداء بالتحميدات المأثورة.
- الانتقال إلى الموضوع بـ (أما بعد).
- ختم الخطبة بالدعاء.
- الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
- الصنعة في الكلام مقبولة، غير أنها ليست ضرورية.
- استعمال أسلوبي الأمر والنهي.

* أسلوب الخطب المدنية:

- الابتداء بالسلام أو بتحية المتلقّين أو بالشكر.
- الربط بين الخطبة والمناسبة.
- ختم الخطبة بتلخيص الأفكار والسلام.
- الصنعة غير مقبولة.
- تجنّب أسلوبي الأمر والنهي.

* يقال في الإعداد:

الخطب الدينية مُرْتَجَلَة، أما المدنية فمعدّة.

* نقول: هي خطبة سواء أكانت دينية أم مدنية، مرتجلة أم مُعَدَّة.

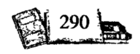
فما رأيك أنت؟

أسئلة التقويم الذاتي (2) ؟

1- اذكر أربع سمات أساسية للخطبة المدنية؟

2- ما الموضوع الأساسي للخطبة الدينية، وللخطبة المدنية؟

3- ما الفرق بين الخطبة المعدّة والخطبة المرتجلة. وأيهما أقرب إلى موضوع التعبير الشفوي.



8.2 أهمية التعبير الشفوي في حياتنا المعاصرة

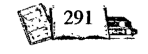
- تقرأ في الصحف، وتسمع من المِذْياع، وترى وتسمع في التلفاز نَدْوةً، يتحدّث فيها المنتدون حديثاً غير مقروء.
- يتناظر المتناظرون في أمور عامة، فيعبرون عن أفكارهم تعبيراً شفوياً.
- حدثت مناسبة دينية أو قومية أو وطنية، فخطب الخطباء.
- يعمل معلّقاً إذاعياً أو تلفازياً، فيكون تعليقه تعبيراً شفوياً.
- هو معلّم في مدرسة يشرح الدرس، فيكون شرحه تعبيراً شفوياً.
- هو محام يترافع في قضية، فمرافعته تعبير شفوي.
- هو يُملي على (أمينة/أمين) سرّه رسالة عاجلة، فالرسالة المُمْلاة تعبير شفوي.
- هاتفت رئيس دائرتي في أمر يهمّ الدائرة، فردّ عليّ هاتفه: «ليس موجوداً، قل ما تريد»، فقلت ما أريد، وعبّرت تعبيراً شفوياً.
- ....
- ....
- .... (أكمل)

وتختلف أساليب المقال وفق نوع المقام، ووَفق المبدأين اللذين وقفنا عندهما، وهما: المتلقيّ والغاية.

فلكلّ مقام مقال، ولكلّ مقال غاية!

عزيزي الدارس،

> تذكّر دائماً أنك من أهل العربية الفصيحة، وأنك تستطيع أن تعبّر شفوياً بها، فدرّب لسانك عليها؛ فالدّربة توجد الموهبة.



تدريب (2)

1- في حياتنا العامة مواقف عدة تستدعي أن يكون التعبير فيها شفوياً لا محالة، سم خمسة مواقف منها؟

2- فيما يلي عدد من الفنون الأدبيّة، عيّن ما هو مختص منها بالتعبير الشفوي؟ -المناظرة، القصة، المسرحيّة، البحث، المقالة، السيرة، الحديث الإذاعي، المحاضرة، الخطبة.

9.2 نشاط

حوّل الكلام التالي إلى محاورة، وهي تتمة المحاورة بين أبي الأسود الدؤلي وامرأته:

«فلما كان العصر جاءت ومعها ابنها قد احتضنته، فلما رآها أبو الأسود قام لينتزع ابنه منها، فقال له زياد: يا أبا الأسود، لا تُعجل المرأة أن تنطق بحجتّها! قال: أنا أحقّ بحمل ابني منها!

فقال له زياد: يا أبا الأسود، دعها تقل.

فقالت: إن بطني لَوعاءُ ابني، وإن ثديي لسقاؤُه، وإن حِجْري لفِناؤُه.

فقال زياد: سبحانَ اللهِ لما تأتين به!

فقال أبو الأسود: إنها تقولُ الأبيات من الشعر فتجيدها.

فقال زياد: إنها قد غلبتك في الكلام، فتكلّف لـها أبياتاً لعلّك تغلبُها، فأنشأ أبو الأسود يقول:

مرحباً بالتي تجورُ علينا
ثم سهلاً بالحاملِ المحمولِ
أغلقَتْ بابَها عليّ وقالت:
إن خيرَ النساءِ ذاتُ البعولِ
شَغَلَتْ نفسَها عليّ فراغاً
هل سمعتُمْ بالفارغ المشغولِ



فأجابَتْه وهي تقول:

ليس من قالَ بالصواب وبالحـقِ

كمـن جـار عـن منـارِ السبيـلِ

كان ثَدْيي سقـاءه حـين يُضْحـي

ثـم حـجـري فِنـاءَه بالأصيـلِ

لستُ أبغي بواحدي يا ابن حَرْب

بـدلاً مـا علمـتُـهُ والخليـلِ

فأجابها زياد:

ليس مـن غَـذاهُ حينـاً صغـيراً

وسقـاه مـن ثديـهِ بـخـذولِ

هـي أولـى بـه وأقـربُ رُحْمـاً

مـن أبيـه بالوحْـيِ والتنزيـلِ

أمُّـهُ مـا حَنَـتْ عليـه وقامـت

هي أَوْلى بحملِ هذا الضئـيل

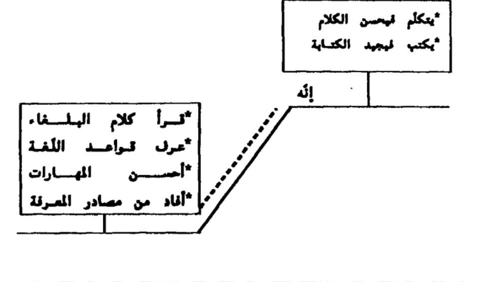
فقضى لها زياد عليه، واحتملت ابنها وانصرفت.

عزيزي الدارس، أحب أن أنوّه هنا أن بعض المراجع تذكـر أن هذه المناظرة وقعت في مجلس معاوية بن أبي سفيان، ولا يهمنا في هذا المقام مكان وقوع هذه المناظرة بقدر ما يهمنا أن نطلع على هذا اللون البليغ من ألوان التعبير الشفوي.

3. الخلاصة

عزيزي الدارس،

انظر في الشكل التالي واستنتج إجابة عن هذا السؤال: كيف تصبح متحدثاً جيداً؟



4. لمحة عن الوحدة الدراسية العاشرة

عزيزي الدارس،

موضوع الوحدة العاشرة هو: التعبير الكتابي، ونعرض فيها كتابة المقال حيث نجيب عن الأسئلة الثلاث التالية:

لماذا نقرأ؟ وماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟

ونعرض فيها أيضاً كتابة الرسالة بشقيها: الرسالة الديوانية والرسالة الإخوانية، ونعرض للرسالة من حيث الشكل والمضمون والأسلوب.

وتشتمل الوحدة التالية على فن التلخيص وهو من الفنون الأدبية التي يحتاجها كل دارس.

ندعوك، عزيزي الدارس، إلى الوحدة العاشرة لتدرسها بهمة ونشاط، إن شاء الله تعالى.



5. إجابات التدريبات

تدريب (1)

1- الخطبة إحدى فنون النثر اللسانية، والأصل فيها أن تكون كذلك، على الرغم من أن بعض الخطباء قد يحضّر خطبته من قبل، وهذا أمر محمود حتى يحصر الخطيب أفكاره، ويحدد غايته، ولكن الخطباء العظام في تاريخ الأدب العربي كانوا يرتجلون خطبهم ارتجالاً من مثل الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم-، وبعض الخلفاء المعدودين مثل معاوية وعبد الملك بن مروان، وبعض القادة مثل: زياد بن أبيه، والحجاج بن يوسف الثقفي، وداود بن علي، وطاهر بن الحسين، وغيرهم.

2- ينص الحديث الشريف على أن المرء يعرف بتفكيره وتعبيره، فالقلب وعاء التفكير، واللسان أداة التعبير، ومهما يكن من شأن الانسان وصفاته الجسمية فإن الذي يرفعه أو يخفضه في عيون الناس هو فكره ولسانه، وهذا يفسره قول الشاعر:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

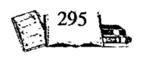
3- الخطبة عدة أنواع بحسب مناسباتها، وأهم أنواع الخطبة:

- الدينية، ومنها خطب الزواج، والجمع، والوعظ والارشاد.
- السياسية، ومنها خطب الأحزاب، والانتخابات، والحكام والمسؤولين.
- الاجتماعية، ومنها خطب إصلاح ذات البين، واللقاء، والوداع، والتهنئة، والتعزية.
- الخطب القانونية، كخطبة المحامي في المرافعة، والقاضي عند إصدار الحكم.

تدريب (2)

1- من مواقف التعبير الشفري:

- موقف المعلم في صفه.



- موقف الانسان في المناسبات الاجتماعية الداعية للتحدث.

- موقف الخطيب يوم الجمعة.

- موقف المناظرة في أي موضوع.

- موقف الممثل المسرحي.

- موقف المحامي في مرافعته.

- موقف المقابلات الإذاعية.

- موقف المؤتمرات الصحفية.

-2 الفنون الأدبية المختصَّة بالتعبير الشفوي، وهي:

- المناظرة.

- المسرحيّة.

- الحديث الاذاعي.

- المحاضرة، وهي تُلقى إلقاء على الرغم من أن المحاضر قد يكون أعدّ أفكاراً عنها أوكتبها كاملة.

- الخطبة بأنواعها.

6. المراجع

1- اتحاد المعلمين العرب، تطوير تعليم اللغة العربية، الخرطوم، 1976 م.

2- توفيق مرعي، الكفـايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفـرقان، عمان، 1983م.

3- حسين سليـمان قورة: دراسات تحليلية ومـواقف تطبيقيـة في تعليم اللغة العربيّة والدين الاسلامي. دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة، 1977.

4- صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس ج1، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1971.

5- عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العـربية، الطبعة السادسة، دار المعارف بمصر، 1972 م.

6- عبد العليم ابراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف بمصر، ط 3، 1975.

7- محمـد بن إسماعيل، في طرق تدريس الـلغة العربية، منشـورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1980 م.

8- محمد صالح سمك – اللغة العربية وطرق تدريسها، مكتبة الانجلو المصرية القاهرية، 1975.

9- محـمد صلاح الدين مجـاور، دراسة تجريبـية لمهارات اللغة العـربية، دار الاندلس، الكويت.

10- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، أسسه وتطبيقاته التربوية، دار المعارف، مصر، 1980.

11- محمود أحمد السيد، الموجز في طرائق تدريس العربية وآدابها، ج1، دار العودة، بيروت، 1980م.

12- محمود رشدي خاطر وزملاؤه. طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. دار المعرفة، الطبقة الثانية، 1981.

13- نهاد الموسى. مـقدمة في علم تعليم اللغـة العربية، دار العلوم للطبـاعة والنشر، الرياض، 1984.





الوحدة العاشرة

التعبير الكتابي

محتويات الوحدة

الموضوع | الصفحة

1. المقدمة

1.1 التمهيد

التعبيـر الشفويّ والكتابي، عزيزي الدارس، مَعْبَران لنهـر واحد، يجد العابر أحدَهما ما يجـده في الآخر، أو يجد فيهما من وجوه الاتفـاق أكثر مما يجد من وجوه الاخـتلاف. قال الجـاحظ: «كلٌّ من عرف النعـمة في بيان اللسـان، كان بفضل النِعّمة في بيان القلمِ أعرفَ».

فما مرّ بك، عـزيزي الدارس، في الوحدة السابقة (التعبيـر الشفويّ) يصدق معظمه على هذه الوحدة، وعلى مثلث التعبير: المتلقّي والغاية والمقال خاصة.



2.1 أهداف الوحدة

بعد فراغك، عزيزي الدارس، من دراسـة هذه الوحدة، يجب أن تكون قادراً على أن:

1- تبيّن عناصر كتابة المقالة.

2- تميز أنواع الرسائل وعناصر كتابتها.

3- تحدد عناصر التلخيص.

4- تكتب مقالة ورسالة مراعياً الأصول.

5- تحلل مقالة.

6- تلخّص عملاً أدبياً.

3.1 أقسام الوحدة

تشتمل هذه الوحدة على ثلاثة أقسام رئيسة وهي:

القسم الأول: كتابة المقالة، تجيب عن الاسئلة الثلاثة الآتية: لماذا نقرأ؟ وماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟

وتتعرف في هذا القسم كيف تحلل مقالة، وتتعرف الفكرة الكلية والفكرة الفرعية والفقرة. وهذا القسم يغطي الهدف الأول.

القسم الثاني: كتابة الرسالة. تتعرف، عزيزي الدارس، في هذا القسم الرسائل الديوانية والرسائل الاخوانية، وتتعرف الشكل والمضمون والاسلوب في كتابة هذهالرسائل، وهذا القسم يغطي الاهداف: الثاني والرابع والخامس.

القسم الثالث: التلخيص: ويعتمد هذا القسم على القسمين السابقين وذلك بعد أن تعرفت الفكرة الرئيسية والفكرة الفرعية والشكل والمضمون والأسلوب للأعمال الأدبية السابقة.

وهذا القسم يغطي الهدفين الثالث والسادس.

4.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

تحتاج لدراسة هذه الوحدة إلى كراسة اللغة العربية، وقلم حبر.

وأنصح لك اتباع الخطوات التالية:

أ- لمّا كان كلّ قسم من الأقسام الثلاثة (المقالة، والرسالة، والتلخيص) مصدّراً بنموذج، فاقرأ ذلك النموذج قراءة صامتة بدقّة. فإن صعبت عليك كلمة، فعد إلى أحد معجمات اللغة العربية لمعرفة معناها.

ب- لمّا كان الشرح معتمداً على النماذج المعطاة، فعد إلى العبارة التي يشير إليها الشرح.

جـ- حلّ التدريبات على كراسة اللغة العربية بخط جميل وبقلم الحبر.



2. المقالة

1.2 مقالة أحمد أمين

اقرأ، عزيزي الدارس، المقالة التالية، وهي لأحمد أمين من كتابه «فيض الخاطر»:

لماذا نقرأ؟ وماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟

أسئلة، على بساطتها، صعبة الجواب، تحتاج إلى دقة نظر وإمعان فكر. أما لماذا نقرأ؟ ففي نظري أننا نقرأ لغرض من غرضين، أو هما معاً.

فأحد الغرضين أن نتعرف العالم أو شيئاً عنه. فمن قبلنا ومن عاصرنا جربوا الحياة واطلعوا على آراء مَنْ قبلهم، وبحثوا وفكروا، وأودعوا كل ذلك كتبهم، وأوضحوا ما وصلوا إليه من حقائق - أو ما ظنوه حقائق- في كتاباتهم، وكل باحث وكل مفكر وكل فيلسوف نظر إلى العالم من زاويته، واختص بناحية من نواحي التجارب، تعمق فيها ووصل منها إلى نتائج سجلها في كتب ألفّها. فنحن إذا قرأنا هذه الكتب، وفرت علينا تجارب جديدة، وأزماناً طويلة قطعها المجربون قبلنا، وقربوها إلى أذهاننا، فتستطيع إذا نحن قرأناها أن نصل في زمن قريب إلى ما وصلوا إليه في عهد طويل، ثم نبني على ما قالوا ونكتشف ما جهلوا.

والإنسان بطبيعته ميال إلى معرفة الكون الذي حوله والوصول إلى كنهه، ثم استخدام هذه المعرفة في شؤونه وتوفير أسباب سعادته. ولكن هذا الكون متعدد النواحي كثير المظاهر، لا يستطيع الفرد في عمره القصير أن يحيط بكنه كل مظاهره وإدراك جميع نواحيه، فاقتصرت كل جماعة على ناحية منه وعلى مجموعة من ظواهره، فبحثتها ودرستها وألفت فيها، وجاء الآخرون يقرأون للأولين، كل حسب استعداده وميوله وما تخصص فيه، فكانت القراءة، وهي قراءة للدّرس والتحصيل والبحث عن الصواب والخطأ والحق والباطل، حتى يُصْلح الأواخر ما أخطأ فيه الأوائل، ويبني الخلف على ما أسس السلف.



ونوع آخر من القراءة، وهو القراءة للمتعة وتغذية العواطف، في حين أن النوع الأول يغذي العقل. كأن يقرأ الإنسان ديوان شعر جميل، فيستمتع به وتتفتح نفسه له، لأنه يرى أن الشاعر استطاع أن يعبر عن عواطفه أحسن مما يعبر، وصور نفسه أحسن مما يصور، وقدر على التعبير الجميل عن مشاعره حيث عجز هو عن التعبير عنها، فهو يقرأ ويلتذ القراءة كما يلتذ الظمآن الماء البارد الزلال. وكذلك الشأن في قراءة القصة الجميلة والرواية الجيدة وأنواع الأدب المختلفة. فكلها ممتعة، تقرأ للذتها وجمالها وفنها بجانب ما يلذ من أفكارها. وكلما كان الشاعر أو الروائي أقرب إلى نفس القارىء وأكثر اتحاداً بعواطفه وملاءمة له، كانت القطعة الأدبية أمتع والتلذذ بها أوفر. ويختلف الاستمتاع بالنتاج الأدبي باختلاف الأديب وقارئه. فإذا سما الأديب وسما القارىء كانت اللذة بأدبه أسمى وأرقى، وإذا انحطّ الأديب انحطّ قارئه وكانت اللذة بأدبه أوضع وأحط كما هو الشأن في كل اللذائذ الحسية والمعنوية.

وقد يجتمع الغرضان معاً، فمن أمعن في القراءة للدرس وجد لذته في ذلك، وكلما عمق البحث واستغرق فكر القارىء ووافق عقله ونفسه واستعداده، كان القارىء أشد بدرسه شغفاً وأكثر هياماً وأوفر متعة.

وأما ماذا نقرأ؟ فنستطيع أن نستنتج ذلك من الإجابة الأولى، فليقرأ كلٌّ ما يتفق ودراسته، ويتفق ونفسه، ويتفق وعواطفه، لكن يجب أن يسمو عقله فيدرس النافع المفيد لا السخيف الضار. فمن عكف على دراسة كتب التنجيم والخرافات والأوهام والسحر فعمره ضائع. فإذا اجتنب هذا الباب، فكل فرع من فروع العلم الصحيح صالح للدرس والقراءة فيه والاستزادة منه. وكل ما نقوله في هذا الشأن، أن يدرس القارىء ميله واستعداده وملكاته وكفايته، ثم يتجه الجهة التي يحسنها، وينصرف عما ليس أهلا له، حتى تكون قراءته ودرسه أكثر فائدة وأتم نفعاً. وكذلك الشأن في القراءة للمتعة. فهناك أدب رفيع تسمو به النفس وتسعد به العواطف وترقى به المشاعر، وهناك أدب وضيع رخيص تنحط به العواطف وتسفل به المشاعر؛ فليجتهد القارىء أن يتسامى، لا أن يتضع، وأن يرتفع بالقراءة، لا أن ينحط، وأن يتخير غذاءه الروحي كما يتخير غذاءه المادي.

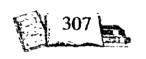
والقراءة في الحقيقة ظل للنفس والروح، فإذا انحطت النفس مالت إلى قراءة ما يثير الشهوات ويهيج الغرائز، وإذا سمت طلبت الفن الرفيع الذي يرقى بالروح ويحلق

في السماء. والشأن في ذلك كالشأن في الإنسان، تدرّج في الرقي منذ عهد الطفولة إلى أن صار رجلاً كاملاً، وكان في كل دور من أدوار عمره يقتني الكتب يقرأها. فإذا أنت استعرضت مكتبته في أطوار عمره، رأيتها في كل طور أرقى مما كانت عليه من قبل. وهناك نوع من الناس تبقى نفوسهم على حال واحدة تلتصق بالأرض دائماً، فمكتبتهم واحدة وإن تعددت أسماء كتبها.

وأما كيف نقرأ، فالحق أن القراءة فن لا يحسنه إلا القليل. وفرق كبير بين من يزاول العمل حيثما اتفق وبين من يزاوله كفنان. وليس فن القراءة يوزن بكثرتها، ولكن بدقتها، ولا بطول وقتها، ولكن بقيمتها. فهناك من يقرأ صفحة قراءة فنية، فتدر عليه من الفائدة والخير ما لا تدره قراءة ألف صفحة قراءة غير فنية. إن هؤلاء الكثيرين الذين يقرأون، كما يزعمون، لقتل الوقت، مثلهم مثل من يتعاطى المخدر ليغيب عن الدنيا أو يسبح في الخيالات والأوهام. ولم تخلق القراءة لهذا، إنما خلقت للدرس أو للاستمتاع الصحيح. هناك من يقرأون كل ما تصل إليه أيديهم حسبما اتفق، فيقرأون الجرائد والمجلات والكتب من غير أن يكون لهم غرض معين وغاية محدودة. فهذه القراءة لا تفيد دراسة ولا تسبب متعة، فهم كمن يتجول في الشوارع من غير غرض أو يتسكع في الطرقات لغير غاية. إنما القراءة الصحيحة قراءة حُدِّد غرضها وغايتها، فيعرف القارىء ما يقرأ ولماذا يقرأ -قراءة يشعر معها أن موقفه من الكتاب الذي يقرأه موقف الصديق من الصديق، فلينظر الإنسان من يقرأ كما ينظر من يصادق.

إن أهم شرط للقراءة الصحيحة أن تكون قراءة في دقة وإمعان، يستطعم فيها القارىء الجملة من الفصل، أو الفصل من الكتاب، كما يستطعم الأكل اللذيذ يجيد مضغه ويجيد هضمه، ويسائل نفسه بعد القراءة الدقيقة لكل فصل: «ماذا يريد الكاتب؟ وهل أخطأ أو أصاب؟ وفيم أخطأ وفيم أصاب؟ وإذا كان قد أخطأ فما صواب ما أخطأ فيه؟» إن قراءة كتاب على هذا النهج خير من قراءة الكتب الكثيرة قراءة سطحية لا عمق فيها ولا تفكير.

وهذه القراءة تستلزم أن يهب القارىء عقله كله ونفسه كلها لما يقرأ، فلا يشغله شاغل آخر ولا تقطع تيار فكره العوارض.. فقديماً قالوا: «إن العلم لا يعطيك بعضه، إلا إذا أعطيته كلك».



2.2 التحليل

* الفكرة الكلية:

- لكلّ مقالة فكرة كلية. وقد تكون تلك الفكرة عنوان المقالة، وقد تكون مبثوثة في أثنائها.

* الأفكار الفرعية:

- وتتفرّع من الفكرة الكلية أفكار فرعية، يجلو كلّ منها جانباً من جوانب الفكرة الكلية.

فلا تأتي فكرة شاردة ليس لها وظيفة. ويصطلح على تلك الفكرة اسم (الاستطراد)، وهو مذموم في الكتابة.

* الفقْرة:

- ويعبّر عن كلّ فكرة فرعية بفقرة أو أكثر، وتشتمل الفِقْرة على عدة جُمَل، تكون فيها جملة رئيسية وجمل مُعينة.

- تكون الجملة الرئيسية، في الغالب، أول جملة في الفقرة.

- فلنشترك معاً، عزيزنا الدارس، في تحليل مقالة أحمد أمين التي قرأتها.

الفكرة الكلية:

ماذا تقدّر أن تكون الفكرة الكلية في المقالة؟

- أعنوان المقالة؟

- أفقرة منها؟

- أم ماذا؟



- انظر في الفقرة الثانية

أما لماذا نقرأ؟.......
.. ان نتعرف العالم..

لماذا نقرأ؟

- وانظر في الفقرة الرابعة :

ونوع آخر من القراءة، هو القراءة للمتعة
وتغذية العواطف....

- وانظر في الفقرة السادسة:

وأما ماذا نقرأ؟...... نستنتج ذلك من
الإجابة الأولى... فيدرس النافع المفيد

ماذا نقرأ؟

- وانظر في الفقرة السابعة :

القراءة في الحقيقة ظل للنفس والروح،.
....

- وانظر في الفقرة الثامنة:

- وأما كيف نقرأ؟............
....
...إنما خلقت للدرس أو للاستماع الصحيح،.

كيف نقرأ؟

- وانظر في الفقرة التاسعة :

ان أهم شرط للقراءة الصحيحة ان تكون
قراءة في دقة واتقان يستطعم فيها القارىء
من الفصل كمايستطعم الأكل اللذيذ...

- فما الفكرة الكلية؟

هي مجموع هذه الأفكار، وهي تلتقي عند ما يلي:

الفقرة 2......... المعرفة

الفقرة 3......... المتعة

الفقرة 6......... النفع

الفقرة 7......... المتعة

الفقرة 8......... الدرس والمتعة

الفقرة 9......... المتعة

- أجب:

الفكرة الكلية هي:

....

الأفكار الفرعية

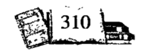
- لقد عرفنا، عـزيزنا الدارس، الفكرة الكلية من الأفكار الفرعيـة. فمن الفروع عرفنا الأصل.

- فلنشترك معاً في تنظيم الأفكار الفرعية؛ كي نتبيّن تسلسلها:

المعرفة والمتعة في القراءة

الفكرة الكلية

الأفكار الفرعيّة	- نقرأ لنتعرف العالم أو شيئاً منه. - نقرأ للمتعة وتغذية العواطف. - ندرس النافع المفيد لا السخيف الضار. - القراءة ظلّ للنفس والروح. - إنما خلقت القراءة للدرس أو للاستمتاع الصحيح. - القراءة في دقة وإمعان.



- اقرأ، عزيزنا الدارس، الأفكار الفرعية ملاحظاً تسلسلها.

الفقرة

- تلاحظ أننا نميّز الفقرات في الكتابة، بأن نبتعد مسافة مناسبة (يغلب أن تكون 2سم) في أول الفقرة عن المستوى الرأسي للكتابة. ونفصل بين الفقرة والأخرى بفراغ أعرض من الفراغ بين السطور.

بداءة الفقرة

المستوى الرأسي

فراغ بين الفقرتين

بداءة فقرة

وتقيّد بهذا التنظيم في كلّ ما تكتب.

- أجب واكتب:

- كم فقرة في مقالة أحمد أمين؟

- كم جملة في كل فقرة؟

الفقرة 1 .... جملة

الفقرة 2 .... جملة

الفقرة 3 .... جملة

الفقرة 4 .... جملة

الفقرة 5 .... جملة

الفقرة 6 .... جملة

الفقرة 7 .... جملة

الفقرة 8 .... جملة

الفقرة 9 .... جملة

الفقرة 10....... جملة

* ملاحظة: غيّر تمييز العدد ما لزم.

- تستنتج أن الفقرة تتألف من عدة جمل، وقد تكون جملة واحدة (الفقرة 1).

*** الجملة الرئيسية والجمل المساندة:**

- لقد استنتجنا أن الفقرة تتألّف من عدة جمل، وقد تكون جملة واحدة، كما في الفقرة الأولى من مقالة أحمد أمين.
- ويغلب أن تتألّف الفقرة من جملة تعبّر عن الفكرة الفرعية، وتسمّى الجملة الرئيسة، وجمل تساند الجملة الرئيسة وتعينها في جلاء الفكرة الفرعية، وتسمى الجمل المساندة.
- انظر في الفقرة الثانية. تجد أن أهم جملة فيها هي:

«فأحدُ الغرضين أن نتعرّف العالم أو شيئاً عنه»

فتلك هي الجملة الرئيسة.

وأما سائر جمل الفقرة فمساندة لها، وجاءت تطويراً لها.

- ولكن ما العلاقة بين الجملة الرئيسة في الفقرة والجمل المعينة؟

ضع إشارة (√) أمام العلاقة المناسبة:

- علاقة موازنة.
- علاقة تمثيل.
- علاقة سبب ونتيجة.
- علاقة نتيجة وسبب.
- علاقة توضيح.

- وانظر في الفقرة الثالثة تجد أن أهمّ جملة فيها هي: «والإنسان بطبيعته ميّالٌ إلى معرفة الكون والوصول إلى كُنْهه، ثم استخدام هذه المعرفة في شئُونِه[1] وتوفير أسباب سعادته»

(1) هكذا تكتب في مصر، ولهذا الرسم وجه في الإملاء.



وأما بقية جمل الفقرة فمساندة لها.

- ما العلاقة؟

ضع إشارة (√) أمام العلاقة المناسبة.

- علاقة موازنة
- علاقة استدراك.
- علاقة تمثيل.
- علاقة سبب ونتيجة
- علاقة نتيجة وسبب.
- علاقة توضيح.

- وانظر كذلك في الفقرة الرابعة تجد أن الجملة الرئيسية هي:

«ونوعٌ آخر من القراءة، هو القراءة للمتعة وتغذية العواطف، على حين أن النوعَ الآخرَ يغذّي العقل».

وسائر جمل الفقرة جمل مساندة. ما العلاقة؟

ضع إشارة (√) أمام العلاقة المناسبة:

- علاقة موازنة.
- علاقة استدراك.
- علاقة تمثيل.
- علاقة سبب ونتيجة
- علاقة نتيجة وسبب.
- علاقة توضيح.

- وانظر في بقية فقرات المقالة، وعين الجمل الرئيسية والجمل المساندة، والعلاقة بينهما.

أسئلة التقويم الذاتي (1) ؟

1- ما المقصود بالتعبير الكتابي؟

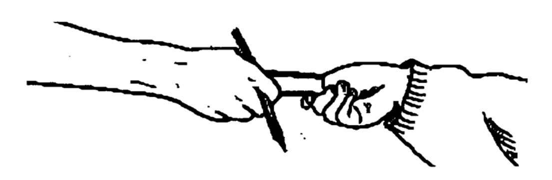
2- ما الفرق بين الفقرة والفكرة في التعبير الكتابي؟

3- ميِّز الفرق بين الفكرة الكلية والفكرة الفرعية في النص الأدبي؟

3. الرسالة

من المؤكد، عـزيزنا الدارس، أنك قد كتبـت رسائل متنوّعة في أغـراض شتّى: رسائل إلى أفراد من ذوي قـرابتك، وأصدقائك، وإلى دائرة رسميـة حكومية، أو دائرة مدنية غير حكومية.

فما كتبته، وما نكتبه، ينتظم في نوعين من الرسائل:



أ- الرسائل الإخوانية.

ب- والرسائل الديوانية.

والرسائل الإخوانية هي الرسائل بين الأهل والأصدقاء أو الإخوان.

أما الديوانية فهي الرسائل التي تجري بين مؤسسات الدولة، أو بين الدول، أو بين المؤسسات والأفراد حكومية أو أهلية كالمصارف والشركات.

1.3 الرسائل الإخوانية (رسالة مي زيادة)

- اقرأ الرسالة التالية من الكاتبـة المشهورة ميّ زيادة إلى السيد خليل سكّر، الذي ولد في السلط، وتعلّم في عـمان، وأصبح نائبـاً في مجلس النواب، وتوفي سنة 1980.

16 شارع أبو السباع القاهرة 9 يونيه 1939

حضرة الوجيه المفضال خليل بك سكر

اليوم 9 يونيه (حزيران) هو أول يوم أستطيع أن أجلس إلى مكتب أجد عليه أدوات الكتابة من قلم وحبر وقرطاس، في بيت يمكنني أن أسميه بيتي بعد النفي والتشرّد طيلةَ ثلاثة أعوام ونصف عام.

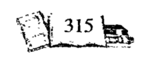
ولكم الكثير من الفضل في إرجاعي إلى حياة الحرية والاستقلال الشخصي التي يحياها الناسُ أجمعون. فاقبلوا شكري الصادق العميق لما قمتم به من نبيل المسعى في سبيلِ إنقاذي وإنصافي إبّان إقامتي ببيروت.

ومن ثم أرجو المعذرة لإبطائي في تقديم واجب الشكر. فالإبطاءُ كان نتيجة الظروف التي أحاطت بي بعد عودتي إلى القاهرة، ونتيجة المتاعب التي فرضتها عليّ تلك الظروفُ مما لقيتُ في القيام به، أو بالخروج منه منتهى المشقّة والعناء -تذكرون كم كانت المفاجآتُ عديدةً إبّانَ سير قضيتي في بيروت، أما هنا فقد كانت المفاجآتُ أكثرً عدداً وأدقّ طبيعة، وأعسر معالجة، حتى انتهيت إلى ما أنا فيه الآنَ بفضل رحمةِ الله، وبفضلِ مساعدةِ ذوي الأريحيّة- وأنتم في الطليعة.

فلئن مثّلتم في هذه المأساة، أو بالحريّ لإخراجي منها، مَثَّلْتمُ شخصكم الكريمَ بدافع من إنسانيتكم الحيّة، وشمائلكم الغرّاء، فقد كنتم في نظري تنوبون كذلك عن إخواننا الأردنيين في ما أبديتُم من نخوة وشهامة، وفي إحياء تلك المكارمِ العربية التي لا تفوقها في سموّها خصائصُ أية حضارة، في أيّ دورٍ من أدوار التاريخ.

وقد شاركَتْكُم في العطف وفي الكرم قرينتكُم النابهةُ المصونُ ابنةُ ذلك الرجلِ الفذّ، مع أزكى التحية. آملُ أن تكونوا والأنجالُ على أحسن حال.

سلامي إلى مَدام ضومط (وسأكتب إليها قريباً) وإلى أنجالها. إلى السيد خليل بك ومدام خوري. . . ولو أنا مضيت في ذكر جميع الأصدقاء من جيرانكم الأقربين لأصبحت رسالتي هذه شبيهة برسائل الجنود عند جميع الشعوب، الذين يكتبون صفحات عديدة تبدأ وتنتهي بجملة واحدة: مني السلام على. . . . . »





كـيف أنتم و «البناكل»؟ أمـا زال خليل بك الخـوري يحنق كلمّـا رآكم تلعبـون «برتيّة» بنت حلال؟ أمـا أنا - أنا صاحبة الماضي المجيد في لعبـة «البناكل» وكل مجدي يقوم في أني غلبتُكم في كلّ «برتيّة» لعـبناها سوياً - أنا نسيتُ من ذلك الفنِّ كل شيء؛ لأني في القاهرة عـدتُ إلى ما كنت عليه قبلَ ثلاثة أعـوام. لا ألعبُ أصلاً، وليس لي من الوقت ما يمكنني من التـفكير في اللعب. غيرَ أني أتمنّى أن تجمـعنا الأيامُ مرّة أخرى لأعودَ فأغلبكُم.

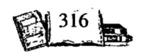
هذا وتفضلوا، أيها الصديق الكريم، بقبول عواطف الامتنان والإكرام.

ميّ

2.3 :التحليل

فمن النموذج الذي قرأت تتمكّن، عـزيزنا الدارس، من تبيّن هيكل كتابة الرسالة الإخوانية: شكلاً ومضموناً وأسلوباً.

- الشكل:
- عنوان المرسل في أعلى الرسالة في الجهة اليمنى.
- التاريخ مقابل عنوان المرسل في الجهة اليسرى.
- اسم المرسل في آخر الرسالة في الجهة اليسرى.



- المضمون:

- معان ذاتية أو أخبار ذاتية، يهمّ الصديق أن يعرفها عن صديقه.

- أخبار عن المرسل إليه، يهمّ المرسل أن يعرفها.

- أسئلة عن أصدقاء المرسل والمرسل إليه.

- أحداث سابقة طريفة.

* لاحظ أن مضامين الرسائل الاخوانية تختلف من رسالة إلى أخرى.

* - الأسلوب:

- مخاطبة المرسل إليه، يحافظ بعض الكتاب على ألقاب المرسل إليه. ويعوّل في ذلك على درجة الصداقة، من صديق لا يحتشم المرسل معه، وآخر لم يرتفع معه الاحتشام.

- لم تبدأ مي زيادة رسالتها بتحية المرسل إليه، وهذا منهج الذين أخذوا بأساليب الكتابة غير العربية.

أما في الكتابة العربية فتحية المرسل إليه واجبة.

- انتهاء الرسالة بالسلام.

- تجنّب الصّنْعة في الرسائل الإخوانية والاختلاف في أساليب الرسائل بحسب درجة المرسل إليه من العلم بالعربية.

والكتّاب المجيدون يجتنبون استعمال العامية، وإذا أتوا بكلمات عامية فللطرافة، ويضعونها بين قوسين. (لاحظ كلمتي بناكل وبرتيّة في رسالة مي زيادة).

3.3 الرسائل الديوانية:

- اقرأ الرسالة الديوانية التالية، ولاحظ تنظيمها:

al Quds Open University
Project

1 جامعة القدس المفتوحة

2

التاريخ: 1986/12/13
الرقم: 629/507 3

4
معالي الدكتور علي محافظة رئيس جامعة مؤتة المحترم،
جامعة مؤتة
الكرك
الاردن

تحية طيبة وبعد 5.

6
يسرني أن أقدم لكم جامعة القدس المفتوحة وهي جامعة للتعلم عن بعد، تهدف الى توفير الدراسة والتدريب الفني لأكبر عدد ممكن من أبناء فلسطين والبلاد العربية مراعية ظروفهم الخاصة والاجتماعية وذلك بشكل متعاون ومتكامل مع مؤسسات التعليم العالي في الوطن المحتل والاردن وسائر البلاد العربية ومستفيدة في ذلك كله من التقدم التكنولوجي العالمي في وسائل نقل المعرفة لتطوير المنطقة في ميداني التربية والتكنولوجية الأكاديمية التالية :

1. التكنولوجيا والعلوم التطبيقية 2. البيت والتنمية الاسرية
3. الارض والمجتمع المحلي 4. الادارة والاقتصاد
5. التربية

ونظرا للدور الهام الذي تقوم به جامعتكم الموقرة ومكتبتها، فان جامعة القدس المفتوحة ترغب بالحصول والاستفادة من مطبوعات الجامعة واهداءات الكتب التي تقدمها مكتبتكم .

آملين استمرار التعاون لما فيه خير الامة العربية وتقدمها .

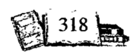
واقبلوا فائق الاحترام. 7

8
د. وليد قمحاوي
رئيس جامعة القدس المفتوحة

نسخة لأمين المكتبة

Tel 603911 / Telex 24031 JO (QUDSOU)
P O Box 950408 AMMAN - JORDAN

هاتف 603911 تلكس 24031 JO
ص.ب 950408 عمان - الاردن



4.3 التحليل

تلاحظ، عزيزنا الدارس، أن الرسالة تشتمل على ما يلي:

- عنوان المرسل مطبوعاً على ورق رسمي في أعلى الجانب الأيمن من الرسالة(1). وعلى يساره شعار الجامعة (2).
- تاريخ الرسالة ورقمها في أعلى الجانب الأيسر منها (3).
- المرسل إليه وعنوانه (4).
- تحية المرسل إليه (5).
- العرض (6) وتلاحظ فيه أن المرسل وهو رئيس جامعة القدس المفتوحة قد قدم فيه الجامعة وأهدافها بايجاز (وهذا شأن الرسائل الديوانية).

اكتب أهداف الجامعة كما بدت في الرسالة:

....

....

....

....

....

....

وفي العرض طلب، اكتبه:

....

....

....

....

- تحية الختام، وهي تحية شائعة في الكتابة الديوانية (7).

- الإمضاء، وتحته الاسم الصريح، الوظيفة (8).

وهذا التنظيم أساسيّ في الكتابة الديوانية اليوم.

ويأخذ الأفراد الذين يراسلون المؤسسات بهذا التنظيم، سوى ما يتعلّق بالرقم، فرسائلهم تخلو منه.



تدريب (1)

أ-ضع إشارة (√) أو (X) على يمين كل جملة من الجمل التالية:

1- الجملة الرئيسية هي الجملة التي تعبر عن الفكرة الفرعية.

2- العلاقة بين الجملة الرئيسية في الفقرة والجملة المعينة هي علاقة توضيح.

3- القصة هي إحدى فنون النثر اللسانية.

4- الكتاب المجيدون لا يتأثرون بورود كلمات عامية في رسائلهم الخاصة.

ب- عرف كلا من الرسالة الإخوانية والرسالة الديوانية.

4. التلخيص

- التلخيص، عزيزنا الدارس، متعدّد الجوانب، ذو أصول فنيّة. ونقف معاً عند نموذج لتلخيص رواية، فاقرأ هذا التلخيص، واقرأ الرواية، وتبيّن الفرق بينهما.

- الرواية هي «عائد إلى حيفا» لغسان كَنَفاني.

1.4 ملخص رواية عائد إلى حيفا

«اقترحت صفيّة على زوجها سعيد س، إذ كانا في منزلهما برام الله بعد أيام من حَزيران سنة 1967 م، أن يذهبا إلى حيفا؛ لاستطلاع أخبار ابنهما خلدون، الذي أجبرتهما الأحداث عند سقوط حيفا عام 1948م على تركه رضيعاً هناك.

فذهبا إلى حيفا بسيارتهما. ولم يجدا عُسْراً في الاستدلال على بيتهما في حي الحليصة، فكل شيء لم يتغيّر، لا الشوارع ولا البيوت على الرغم من مضي عشرين سنة على هجرتهما.

ولم يتغيّـر أي شيء في البيت، لا في مدخله ولا في أثاثه، ولكن التغيّـر الكبير حدث في ساكنـيه، حيث تسكنه امرأة يهـوديّة بولونية الأصل منذ سنة 1948م بعد أن أكره سعيد س. وزوجتهُ صفيّة، وأهل حـيفا على الخروج، ويسكنه معها ربيبها (دوف) الذي يعمل جنديّ احتياط في الجيش. وكان ربيب المرأة اليهودية (دوف) هو خلدون ابن سعيد وصفية الذي جاءا من أجله.

ولم يكن (دوف) في المنزل حين جاء أبواه، وعندما عاد وعرّفته المرأة اليهودية إلى أبويه، أنكر أبوّتهما؛ لأنهما أخطـآ إذ تركا حيفا، وفرّا تاركينه رضيعاً، ولم يفـعلا شيئاً غير البكاء لتبيّن حاله. وأنه طوال العشـرين عاماً لا يعرف إلا أن المرأة اليهودية (ميريام) أمه، وأن زوجها الذي قتل فـي حرب السويس أبوه، وأنه يهوديّ ديناً، وتربىّ في تلك السنين صهيونياً.

وعاد سعيد س. وصفيـة إلى رام الله منفطري القلب، وكانا مقتنعين أن الإنسان قضية، وأن قضيّة الإنسان الفلسطيني لا تحلّ إلا بالقوّة».

تدريب (2)

أ- حلّل المقالة التالية، ولخصّها:

أحبّ أولادي*

عبد العزيز البِشْريّ

تدعوني الهـلالُ** إلى أن أنشىء في هذا الموضوع مـقالاً، كـأنّ لي من أمر الولد شأناً غير شأنِ الآباء جميعاً، إذ شـأني فيه شأن الناس جميعاً، اللهمّ إلا أن تكون قد تفـضّلت فنصّبتني نائباً عن كلّ والد في الأرض، من يـوم كان الإنسان إلى يوم يخلو وجه الأرض من هذا الإنسان!

إذا كان الأمر هكذا، فانني باسم من تشرّفتُ بالنيابة عنهم، أقول: إنني أحبّ أولادي أشدّ الحبّ، وأعطف عليهم أبلغ العطف، وأجـد لهم من الرقّة والرحمة والحنان ما لا أجد لأحد في العـالمين. أحبُهم لأنني أحبّ نفسي، بل إنهم عندي لخير من نفسي. هم عـصارة قلبي وحُشاشة نفس كبدي، وأجـمل ما يترقرقُ في صدري من مُنى وآمال، وأبهج ما يطوف برأسي من حُلم وخيال، وقد تجسَّدَ كلّ أولئك أناسيّ تغدو على الأرض وتروح.

* قطوف، دار الكاتب المصري، القاهرة، 1947.

** هي مجلة مصرية شهرية، تهتم بالموضوعات الثقافية أنشأها جورجي زيدان، وما تزال تصدر حتى الآن.



وإنني لأرى أولادي إذا حضروا، وأذكرهم إذا غابوا، فأجد من اللذة والسعادة والمتاع، ما لا يَعْدِلُه كلّ ما في هذه الدنيا من لذّة وسعادة ومتاع!

أحبّهم لأنني أحبّ نفسي، وأتمنّى لو يكتبُ لها الخلود في هذه الدنيا. وإذ كان الموت حقيقة لا مناصَ منها أبداً، فأولادي هم واصلو حياتي ومطيلو أجلي، ومادّو ذكري، والمثبتون على الزمان لاسمي.

أحبّهم لأنهم أول من يعينني في ضعفي، ويُسرع إلى الاستجابة لي في شدّتي، ويرفّه عني في شيخوختي، ويواسيني في علّتي، ويتلقّى فيّ العزاء إذا حم القضاءُ بين الزفرةِ والبكاء.

أحبّهم لأنّ اسمي، من يوم أموت، لا يَرِدُ على خاطر أحدهم، أو يجري بسمعه على أيّ لسان، إلا بادر فسأل اللهَ لي الرحمة، وإسكاني أعلى الجنان.

ووُلد لي ولد، وكان عندنا بوّاب أربَتْ سنُّه على المائة، فلما لقيني وقد انتهى إليه الخبر كانت دعوته لي: «اللهُ يُبقيه حتى يحلّ عُقْدَةَ كَفَنك!». ووالله ما دُعي لي بدعوة كانت أبرد على كبِدي، ولا أحلى موقعاً في نَفسي من هذه الدعوة. ويا ليتها قد أجيبت، ولا حول ولا قوة إلا باللهِ العليّ العظيم!

ولقد قال بعض السابقين: إن القرآن الكريم على كثرة ما أوصى الولد بالوالدَيْن، وأمره بشدّة البرّ بهما، والطاعة لهما، لم يوصِ الوالد بشيء من هذا للولد ولا مرّة واحدة، وذلك بأنّ الوالدَ غيرُ محتاج إلى هذه الوصيّة أبداً؛ فالإنسان يحبّ ولده كما يحبّ نفسه، بل لقد يؤثِره في أكثر الأحيان على نفسه.

قال زيد بن عليّ بن الحسين لابنه يحيى رضي الله عنهم: إنّ اللهَ لم يرضَك لي فأوصاك بي، ورضيني لك فلم يوصني بك.

الوالد يسعى في الحياة ويجهد ويكدّ؛ ليستريح الولد ويسعدَ وينعم. وإذا ألمّت بالولد وعكة استحالت في قلب الوالد علّة.

وإذا ضربته العلّة مات أبوه كلّ يوم عشرين موتة، ضارعاً إلى الله في صدقٍ وإخلاص أن يحوّل ما بولده إليه إذا لم يكن من الفدية مناص.

ولقد أرى الصغير صحيحاً معافى، ما به أثر لجَهْدٍ أو وَعْك، ولكنّ نفسي لا تستريح إلا إذا أكثرتُ من حبّه، وعدٍّ نَبَضات عرقه، ولقد يخرج إلى الطريق لبعض شأنه، فيمثّل لي الشيطان اللئيم مكروهاً أصابه، فأحسّ قلبي يتمشّى في صدري.



وأخيراً، فـإننا معشر النـاس مهما تَصْفُ نفـوسُنا، وتَطبْ قلوبُنا، ونتركْ من خَلَّة[1] الأَثَرة[2] فينا، ونَرُضْ أخلاقنا على وَصاة الدِّين بأن نحبَّ لإخواننا ما نحبّ لأنفـسنا - إننا مهـما نبلغْ هذه المنزلة الرفـيعة من الفـضائل، لا نستطيع أن نحبّ لغيرنا أكثر مما نحبّ لأنفسنا اللهمّ إلا أن يكون الولد.

5. نشاط

اكتب مقالة في موضوع له ارتباط بقضايا الشباب.

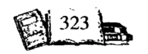
وننصح لك بما يلي:

- ضع الفكرة الكلية للمقالة قبل أن تشرع في الكتابة.
- ضع الأفكار الفرعية التي ستعبر عنها، قبل أن تشرع في الكتابة أيضاً.
- اكتب مقدمة قصيرة للمقالة.
- اكتب الفكرة الفرعية في فقرة أو أكثر.
- اكتب الجملة الرئيسية في أول الفقرة، واجعل الجمل المساندة بعدها.
- التعدّد في العلاقات بين الجملة الرئيسية والجمل المساندة مرغوب فيه.
- اكتب خاتمة للمقالة تشتـمل على تلخيص سريع للأفكار المهمة التي وردت في المقالة.

---

(1) الخَلّة : الخَصْلة، وجمعها خِلال.

(2) الأَثَرَة: حبّ الذات على الآخرين. الأنانيَة.



6. الخلاصة

قرأت في هذه الوحدة المقالة، وتعرفت على الفكرة الكلية والأفكار الفرعية ومفهوم الفقرة، وعرضتُ لك الجملة الرئيسة والجمل المساندة.

ثم الرسالة، وأشكالها: الديوانية والاخوانية، وشكل الرسائل من كل نوع من حيث الشكل والمضمون والأسلوب، وعرضت لك نماذج من رسائل ديوانية واخوانية.

ثم عرضت في الجزء الأخير التلخيص وهو من الفنون الأدبية، يحتاج إليه الدارس في مختلف مراحل الدراسة. كما عرضت في الوحدة أسئلة كتدريبات، وهي تعتبر تلخيصاً للأفكار الواردة في الوحدة، وانك واجد حلولها في نهاية الوحدة. كما أن هناك أسئلة للتقويم الذاتي، تحتاج منك الإجابة عليها والاحتفاظ بالاجابة فهي تقيس مدى تحصيلك من المادة. كما أن الوحدة اشتملت على تعيينات دراسية، مطلوب منك الإجابة عنها وتسليمها للمرشد الميداني.

7. إجابات التدريبات

1- حل التدريب الأول

أ-1. ض

2. ض

3. X

4. X

ب-الرسالة الاخوانية هي الرسالة التي تكون بين الأهل والأصدقاء والجيران في أمورالحياة الاجتماعية، كالتهنئة والتعزية والوداع واللقاء والنجاح وما الى ذلك.

- الرسالة الديوانية هي الرسالة الرسمية وهي التي تجري بين مؤسسات الدولة،أو بين الدول بعضها مع بعض أو بين المؤسسات سواء أكانت حكومية أم خاصة وبين الأفراد.



2- حل التدريب الثاني

- الفكرة الرئيسية في المقالة هي حب الوالد لأولاده وحرصه عليهم وسعادته بوجودهمحوله.
- الأفكار الجزئية أو الفرعية في المقالة كثيرة وهي:
- مجلة الهلال طلبت منه مقالاً حول حب الأولاد.
- كتب ذلك المقال لأن الأولاد قطعة من نفسه وأعز آماله.
- يذكر أولاده في غيابهم وفي حضورهم.
- يحب أولاده لأنهم ذكره وعمره الثاني في الدنيا.
- وهو يحب أولاده لانهم عونه وسنده في شيخوخته، وأيام شدته.
- يحبهم لأنهم يترحّمون عليه بعد موته ويذكرونه بالخير.
- القرآن الكريم أوصى الولد بوالده ولم يوص الوالد بولده لأن الله عز وجل فطر الوالد على رعاية ولده.
- إذا مرض الولد جلس الوالد عنده بكل حب وحنان.
- الوالد -كأي إنسان- لا يحب لغيره أكثر مما يحب لنفسه الا إذا كان ولده، فهو يحب له كل الخير.

* التلخيص: أرجو مراجعة الأفكار الفرعية السابقة وصياغتها باسلوبك الخاص، فهي تلخيص لمقالة عبد العزيز البشري.



8. المراجع

1- اتحاد المعلمين العرب، تطوير تعليم اللغة العربيّة، الخرطوم، 1976م.

2- توفيق مرعي، الكفـايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفـرقان، عمان، 1983م.

3- حسين سليـمان قورة: دراسات تحليلية ومـواقف تطبيقيـة في تعليم اللغة العربيّة والدين الإسلامي. دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة، 1977م.

4- صالح عـبد العزيز، وعـبد العزيز عـبد المجيـد، التربيـة وطرق التدريس ج1، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1971م.

5- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط6، دار المعارف 1972.

6- عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف بمصر، ط3، 1975.

7- محمـد بن إسماعيل، في طرق تدريس الـلغة العربية، منشـورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1980م.

8- مـحمـد صالح سـمك، اللغة العـربيـة وطرق تدريسهـا، مكتبـة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975.

9- محـمد صـلاح الدين مجـاور، دراسة تجـريبيـة لمهارات اللغـة العربـية، والاندلس، الكويت.

10- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، أسسه وتطبيقاته التربوية، دار المعارف بمصر، 1969.

11- محمود أحمد السيّد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، ج1 دار العودة، بيروت، 1980م.

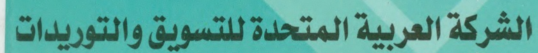
12- محمود رشدي خاطر وزملاؤه، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. دار المعرفة الطبعة الثانية، 1981.

13- نهاد الموسى، مـقدمة في علم تعليم اللغـة العربية، دار العلوم للطبـاعة والنشرر، الرياض، 1984.

هذا الكتـــاب

يتناول النظام اللغوي للعربية، واستعمال المعجم، وقواعد الكتابة، وعلامات الترقيم، والأخطاء اللغوية الشائعة كما يتضمن والقراءة الصامتة، والقراءة الجهرية، وقراءة الاستماع، والتعبير الشفوي، والتعبير الكتابي.





P.O Box: 203 Heliopolis 11757 Cairo - Egypt
Mobile: 002-010-1763677 Mobile: 002-010-3401184
E-Mail: info@uarab.net u_arab@yahoo.com Web : www.uarab.net